إبراهيم الزبيدي علي الأمين إدريس الكنبوري ماجد السامرائي سعد القرش مخلص الصغير أحمد برقاوي مفيد نجم زكي الصدير محمد الحمامصي أمير العمري

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 2017/04/11 – الموافق لـ 14 رجب 1438

السنة 39 العدد 10599

Tuesday 11/04/2017
39th Year, Issue 10599

العرب

rab.co.uk

السجال مع الأردن يعكس توتر إيران

ص 2

جهاز الاستخبارات يغيب عن الانتخابات الجزائرية

ص 4

السعودية تراهن على التعليم الرقمي

ص 17

السيسي يسحب ملف تجديد الخطاب الديني من الأزهر

تأسيس مجلس أعلى لمواجهة الإرهاب، ومنح الجيش دورا أكبر في المجال العام

أحمد أبودوح
أحمد حافظ

آلام المسيحيين

❑ **لندن/القاهرة** – سحب الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي ملف تجديد الخطاب الديني من مؤسسة الأزهر، التي شهدت علاقتها بالنظام تأرجحا بعدما تأخرت كثيرا في مواجهة متشددين إسلاميين نقلوا معركة حامية مع الجيش والشرطة في شمال سيناء البعيدة، إلى عمق المدن المصرية المكتظة بالسكان.

ويبدو أن السيسي ضاق ذرعا بمحاولات حثيثة قادها في السابق من أجل إقناع الأزهر بأخذ زمام المبادرة في مواجهة فكرية غائبة مع تنظيم داعش، الذي يعتمد على الفضاء الإلكتروني والإعلام وفتاوى فقهية تكفر نظام الحكم ومؤسسات الدولة والأقليات، وتدعو إلى العصف باستقرار دول المنطقة.

وأعلن السيسي عن إنشاء مجلس أعلى لمكافحة التطرف والإرهاب في مصر، ضمن قرارات أصدرها بعد اجتماع مجلس الدفاع الوطني الذي أعقب هجومين على كنيستين في مدينتي طنطا والإسكندرية (شمال)، وأسفرا عن مقتل 45 شخصا، بينهم 7 من رجال الشرطة.

وقال السيسي أيضا، بينما كان يتحدث بلهجة حادة في القصر الرئاسي مساء الأحد، إن هناك "مجموعة إجراءات سيتم اتخاذها وعلى رأسها إعلان حالة الطوارئ من بعد استيفاء الإجراءات القانونية والدستورية لمدة 3 أشهر للدولة المصرية". كما أعطى الأمر لوحدات من الجيش بمساعدة الشرطة لتأمين مؤسسات حيوية في الدولة.

ويتعيّن على السيسي إرسال قراره بإعلان حالة الطوارئ إلى مجلس النواب خلال سبعة أيام للحصول على موافقته، كما سيكون عليه التنسيق مع الائتلافات المؤيدة له في البرلمان لإصدار قانون "المجلس الأعلى لمكافحة التطرف والإرهاب"، الذي قال عنه إنه سيكون "على أعلى مستوى وسيصدر بقانون هدفه أن يعطي هذا المجلس صلاحيات تمكنه من تنفيذ المطلوب من توصيات لضبط الموقف كله؛ إعلامية كانت.. قضائية كانت.. قانونية كانت.. خطاب ديني، أي إجراءات".

وبهذا الإجراء يكون السيسي قد أحال الأزهر على التقاعد من أحد مهامه الرئيسية المتمثلة في ملء الفراغ العقائدي والديني، وقيادة معركة فكرية حاسمة بصفته حامل لواء الإسلام السني في العالم.

وبدلا من التجهيز لمواجهة التطرف دخل الأزهر في معارك ثانوية مع منتقديه، كما عمل منذ إقرار الدستور المصري الجديد عام 2014 على تعزيز نفوذه في المجتمع، عبر إبداء رأيه في إنتاج المسلسلات والأفلام وإصدار الروايات والكتب الفكرية، وانشغل كثيرا بملاحقة باحثين حاولوا تعويض غيابه على خط المواجهة مع المتشددين.

وقال أحمد عامر، الباحث المتخصص في شؤون الإسلام السياسي، إن "قرار تشكيل مجلس لمواجهة التطرف والإرهاب يقلص من صلاحيات دور الأزهر في ملف تجديد الخطاب الديني".

وأيقن السيسي مؤخرا أن الاعتماد على المؤسسات الدينية التقليدية لن يفضي إلى شيء في الحرب على الإرهاب. ويقول رجال دين ينتمون إلى الأزهر إن الوقت غير مناسب "لإحداث انقسامات بين المسلمين السنة".

وقالت مصادر قريبة من الأزهر إن "قيادات المؤسسة يعتبرون ما يجري في مصر ليس سوى صراع على السلطة".

وكانت المصادر تشير إلى حملة تقودها الحكومة منذ الإطاحة بالرئيس المنتمي إلى الإخوان المسلمين محمد مرسي عام 2013، وشملت اعتقال المئات من أعضاء التنظيم.

وقالت مصادر مطلعة في القاهرة إن المجلس الجديد سيضم باحثين ومفكرين وأطباء نفسيين وصحافيين ورجال دين معتدلين ورجال أمن وعسكريين.

ويعني هذا تغيير طابع تجديد الخطاب من بعده الديني التقليدي، كي يتخذ طابعا مجتمعيا أوسع، يمنحه شرعية اتخاذ قرارات مصيرية قد لا تحظى بدعم المؤسسة الدينية التقليدية.

وستساعد حالة الطوارئ الحكم في مصر على كسب أرض جديدة في معركة هادئة تدور منذ أشهر على النفوذ مع الأزهر.

وقالت مصادر في القاهرة إنه لم تكن ثمة مؤشرات على اهتزاز النظام السياسي أو استقرار الدولة في أعقاب وقوع التفجيرين في الكنيستين، ورغم ذلك أصر السيسي على الدفع بوحدات من الجيش إلى الشارع.

والهدف من وراء نزول الجيش هو منع أي تمرد محتمل بين صفوف الأقباط الذين وصل الغضب بين صفوفهم إلى مستويات غير مسبوقة منذ الهجوم على المقر البابوي بحي العباسية في قلب القاهرة إبان حكم الإخوان.

لكن هدفا سياسيا كان وراء إعلان الطوارئ ونزول الجيش أيضا، إذ يريد السيسي ضمان إحكام السيطرة على المجال الحيوي في المجتمع، قبيل اتخاذ إجراءات "قاسية".

ولن تحظى هذه الإجراءات بموافقة تيار سلفي واسع يستغل قربه من الحكومة من أجل تعويض نفوذ الإخوان بين صفوف الملايين من المؤيدين للإسلام السياسي.

وقال أحمد كريمة، أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة الأزهر، لـ"العرب" إنه "لا فائدة مرجوة من أي تجديد للخطاب الديني مع وجود الفكر السلفي في مصر، لأن ما تبنيه الحكومة فكريّا في أعوام، ينسفه الفكر السلفي المتشدد بإمكانياته المالية الهائلة في لحظة".

وأضاف "كل الأفكار التي يعتنقها أهل التطرف عبارة عن أفكار سلفية مثل عداوة الأقباط واحتقار شعائرهم، ومواجهة هذا التيار الديني المتشدد في حاجة إلى قرار سياسي شجاع".

أحمد كريمة

لا فائدة من أي تجديد للخطاب مع انتشار الفكر السلفي

قرار بإنهاء جيوب التشدد داخل مخيم عين الحلوة

❑ **بيروت** – تتحدث الأوساط الأمنية اللبنانية عن قرار فلسطيني لبناني لإنهاء المربعات الأمنية الشاذة في مخيم عين الحلوة الفلسطيني بالقرب من مدينة صيدا في جنوب لبنان. وقد كشفت مصادر من داخل المخيم أن قرارا قد اتخذ بإنهاء ظاهرة مجموعة بلال البدر الإسلامي المتشدد داخل المخيم.

وترى هذه الأوساط أن المصلحة الفلسطينية اللبنانية باتت مشتركة لتخليص المخيم من مصير مخيم نهر البارد في شمال البلاد حين خاض الجيش اللبناني معركة في عام 2007 لطرد مجموعة "فتح الإسلام" المتشددة التي سيطرت على المخيم آنذاك.

وباتت القوة الأمنية المشتركة التي أجمعت عليها كافة الفصائل الفلسطينية تسيطر على كامل أرجاء المخيم، بينما تستمر الاشتباكات التي اندلعت منذ الجمعة الماضي مستمرة لإنهاء ظاهرة مجموعة بلال بدر الإسلامية المتطرفة.

واستمرت الاشتباكات الاثنين لليوم الرابع على التوالي على خلفية اعتراض مجموعة بدر على انتشار القوة الأمنية المشتركة. ونقل عن مصادر طبية ارتفاع حصيلة القتلى والجرحى بعد فشل المبادرات المطروحة لوقف الاشتباكات مع إصرار القوة الأمنية على حل مجموعة بدر وتسليم نفسها، وانتشار عناصرها في كافة أحياء المخيم.

وكان بدر قد اعترض على تنفيذ القوة المشتركة خطة انتشار في أحياء المخيم، بينها أحياء تحت سيطرة مجموعته. واتهمت الفصائل الفلسطينية مجموعة بدر بالمبادرة بإطلاق النار على القوة المشتركة المخول لها الإشراف على أمن المخيم وملاحقة المطلوبين.

وتؤثر اشتباكات عين الحلوة على أمن مدينة صيدا حيث وصل التراشق إلى الطريق الدولي القريب من المخيم، فيما أقفلت كافة المدارس في المدينة بناء على تعليمات من وزارة التربية اللبنانية. ولا يشارك الجيش اللبناني في الاشتباكات الدائرة داخل أسوار المخيم، إلا أنه عزز انتشاره على مداخله.

وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس قد أعلن في زيارته الأخيرة إلى لبنان استعداد الفلسطينيين لتسليم أمن مخيمهم إلى الدولة اللبنانية كما استعدادهم لتخليص المخيمات من أي تواجد لأي مجموعات مرتبطة بالإرهاب. وقد اشتكى الفلسطينيون مرارا من أن المجموعات الإرهابية تسللت إلى المخيم من خارجه وأن السكان الفلسطينيين باتوا ضحايا لظاهرة ليست لهم علاقة بها.

ويعيش في مخيم عين الحلوة أكثر من 54 ألف لاجئ فلسطيني مسجل لدى الأمم المتحدة، من أصل 450 ألفا في لبنان، انضم إليهم خلال الأعوام الماضية الآلاف من الفلسطينيين الفارين من أعمال العنف في سوريا.

ماكرون يضغط على «جرح قطر» من أجل حشد أصوات الفرنسيين

المرشح الأوفر حظا في الانتخابات الفرنسية يعد بإنهاء اتفاقيات «تخدم مصلحة الدوحة»

❑ **باريس** – يتوعد المرشح الوسطي في الانتخابات الفرنسية إيمانويل ماكرون بإعادة النظر في الاتفاقات التفضيلية لقطر في فرنسا.

وضغط ماكرون على جرح أثار الرأي العام الفرنسي حول دور مثير للريبة تلعبه قطر في فرنسا عبر دعم تنظيمات الإسلام السياسي، والتوسع في استثمارات كبيرة تحمل طابعا سياسيا.

وكان ماكرون، المرشح في الانتخابات الرئاسية والتي من المقرر أن تجرى دورتها الأولى في الـ23 من الشهر الجاري، وعد الأحد بأن "ينهي" في حال فوزه "الاتفاقات التي تخدم مصلحة قطر في فرنسا". واعتُبرت إثارة "ملف قطر" من قبل المرشح الأوفر حظا بمثابة معركة لإحراز النقاط بين النخب الفرنسية بتوظيف سمعة الدوحة المثيرة للجدل في باريس.

وقال ماكرون لقناة "بي إف إم تي في" الأحد، "سأنهي الاتفاقات التي تخدم مصلحة قطر في فرنسا".

وأضاف "أعتقد أنه كان هناك الكثير من التساهل وخصوصا خلال ولاية (الرئيس السابق) نيكولا ساركوزي (2007–2012)"، مذكّرا بأن رئيس الوزراء السابق ومرشح اليمين إلى الانتخابات الفرنسية فرنسوا فيون "هوجم حول هذه النقطة وعلى وجه حق".

وأدانت المنابر السياسية الفرنسية من قبل التمويلات المشبوهة التي تدفعها الدوحة لصالح جمعيات تعمل في ضواحي باريس والمدن الكبرى في البلاد. وقالت مصادر فرنسية إن استثمار قطر في برامج تأخذ أشكالا تنموية داخل المناطق والأحياء التي تقطنها الجاليات المسلمة يخفي أجندة قطرية للترويج للإسلام السياسي الذي ترعاه والذي يعمل على تشديد الهيمنة على المسلمين في فرنسا.

وتأتي تصريحات ماكرون انعكاسا لتقارير نشرتها الصحافة الفرنسية حول دور لقطر في دعم الجماعات الجهادية في العالم. وعلى الرغم من النفي المتكرر للدوحة لهذه المزاعم، إلا أن المراجع الأمنية والسياسية تنظر بعين الريبة إلى الحراك الذي تتمتع به قطر داخل فرنسا.

وترى مصادر أن موقف ماكرون المتشدد إزاء الدوحة يهدف إلى استمالة كتلة انتخابية فرنسية كبيرة تعتبر أن للإرهاب، الذي ضرب فرنسا مباشرة عام 2015، مدارس فكرية لا تبتعد قطر عن رعاية منظوماتها ومراجعها وشبكاتها.

واعتبر ماكرون أنه "من جهة ثانية، ستكون لدي مطالب كثيرة إزاء قطر والسعودية في مجال السياسة الدولية ومن أجل أن تكون هناك شفافية جديدة في ما يتعلق بالدور الذي تؤدّيانه في التمويل، أو في الأعمال التي يمكنهما القيام بها تجاه المجموعات الإرهابية التي هي عدوتنا". وتابع "في بعض الأحيان، ما يقف عائقا هو أنها تمويلات خاصة وليست من النظام، لكنني سأطلب من الأنظمة القائمة أن تضمن لنا وقف هذه التمويلات".

ويتطلع ماكرون إلى تكرار سيناريو حملة الرئيس الأميركي دونالد ترامب التي اتخذ خلالها نهجا متشددا تجاه دول خليجية من أجل كسب أصوات اليمين الشعبوي لمساندته ضد المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون.

لكن بعد فوزه بالرئاسة تراجع ترامب عن مقاربته، وبدلا من ذلك يتجه اليوم لتعزيز التحالف مع الخليج.

ويحاول ماكرون تكرار نفس السياسة من أجل الاستحواذ على أصوات المتشددين المؤيدين لزعيمة اليمين المتطرف ماري لوبن.

وعلى الرغم من الطابع الانتخابي لتصريحات ووعود ماكرون، إلا أن أوساطا قطرية عبرت عن قلقها من مغبة استخدام "الملف القطري" داخل السجال الفرنسي–الفرنسي. وتتوجس الدوحة من أن يقع تعميم الانتقادات في فرنسا على الفضاء الغربي برمته، خصوصا وأن الدوحة مازالت راعية أساسية للإسلام السياسي وحاضنة لزعامات تنتمي إلى جماعة الإخوان المسلمين.

وبدأت في فرنسا الاثنين الحملة الرسمية للدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية.

وتتوقع آخر استطلاعات الرأي أن يتصدر الوسطي إيمانويل ماكرون المؤيد لأوروبا ومنافسته من اليمين المتطرف مارين لوبن المعارضة للهجرة ولأوروبا، نتائج الدورة الأولى بحصول كل منهما على حوالي 23 بالمئة من نوايا الأصوات، لينتقلا إلى الدورة الثانية في 7 مايو.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«الهجوم الكيميائي على بلدة خان شيخون بريف محافظة إدلب أثبت مرة أخرى أنه لا يمكن الوثوق بنظام الأسد في حماية شعبه».

جولي بيشوب
وزيرة خارجية أستراليا

«نحن نشعر بأننا كالزوج المخدوع في ما يتعلق بقانون الانتخاب، بمعنى أننا نُعطى وعودا من أطراف كثيرين لكن دون نتيجة».

سمير جعجع
رئيس حزب القوات اللبنانية

سجال أردني إيراني يعكس تنامي قلق طهران من التحولات الدولية

● إيران تخشى من دعم أردني لخطط تستهدف وضع حد لأطماعها بالمنطقة ● عمان تستدعي السفير الإيراني لديها

تنظر إيران بقلق متزايد إلى النبرة الأردنية المتصاعدة حيالها وتدرك أن القيادة في الأردن لا تطلق أي تصريحات تهم السياسة الخارجية دون أن تكون مدروسة بشكل كبير، وأكثر ما يثير مخاوف طهران هو أن تكون عمّان أحد أضلع التحالف المتوقع لتحجيم نشاطاتها التوسعية في المنطقة.

مشهد يربك إيران

❑ **عمان** – ترى أوساط سياسية أن السجال الجاري بين إيران والأردن يعكس أعراضا لقلق إيراني متزايد من انقلاب المشهد الإقليمي، حيث تستشعر طهران وجود نوايا أميركية فعلية لضرب نفوذها بالمنطقة، واستهداف الولايات المتحدة مؤخرا لقاعدة الشعيرات الجوية وسط سوريا بصواريخ توماهوك المتطورة إحدى الرسائل المعنية بها إيران.

ويتعمق القلق الإيراني أكثر مع ورود معطيات عن تحركات أميركية أردنية مشتركة في الجنوب السوري، هذا الشطر الذي تريد إيران مد نفوذها فيه لتصبح على تماس مباشر مع إسرائيل ومن خلال ذلك تمسك بالورقة الأقوى للي ذراع الجانبين الأميركي والإسرائيلي وحتى الأردني المعني بشكل كبير بهذا الخطر على حدوده.

وأكدت مصادر من المعارضة السورية التي تدعمها عمّان أنها حصلت على مساعدات عسكرية أميركية في الفترة الأخيرة لرد تهديد تنظيم داعش (المتعاظم في هذه المنطقة) وأيضا الميليشيات الإيرانية.

وتدرك طهران أن دول المنطقة المتضررة رقم واحد من ممارساتها ونشاطاتها التوسعية، من مصلحتها أن توحد جهودها مع الجانب الأميركي لكف يدها عنها.

وأكد العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني لصحيفة "واشنطن بوست" الأميركية مؤخرا أن "هناك مشاكل استراتيجية لإيران علاقة بها في منطقتنا"، محذرا من أن "هناك محاولة لإيجاد تواصل جغرافي بين إيران والعراق وسوريا وحزب الله في لبنان".

وكشف أنه ناقش الأمر مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قائلا "وهو يدرك جيدا نوايا إيران الاستراتيجية بأن يكون لها نفوذ هناك". وقال الملك إن "الحرس الثوري الإيراني على بعد 70 كيلومترا تقريبا (في جنوب سوريا). وهذه الأخبار غير جيدة بالنسبة إلينا".

وشدد الملك عبدالله الثاني "كنا في غاية الوضوح مع روسيا، بأن مجيء لاعبين آخرين، من تنظيمات وغيرهم، إلى حدودنا لن يتم التهاون معه".

تصريحات ملك الأردن استفزت طهران وهو ما بدا واضحا من ردود أفعال المسؤولين الإيرانيين القوية، ويرجح مراقبون ألا تكون فقط تلك التصريحات ما أخرج طهران عن "طورها" وإنما الحراك الأردني الأخير والذي تعتقد أنها مستهدفة منه.

وردا على التصريحات الإيرانية المعادية اضطرت عمان إلى الإقدام على خطوة استدعاء السفير الإيراني ما يفتح صفحة جديدة من المواجهة بين طهران والمنظومة العربية المناوئة لها في المنطقة.

وأعلنت وزارة الخارجية الأردنية، مساء الأحد، أنها استدعت سفير طهران لدى عمان وأبلغته احتجاجها على الانتقادات الإيرانية للملك عبدالله الثاني.

وقالت الوزارة في بيان لها إنها أبلغت السفير مجتبى فردوسي بور "احتجاجا شديد اللهجة على تصريحات مرفوضة ومدانة لناطق باسم وزارة خارجية إيران بحق المملكة وقيادتها". وأضافت أن تلك التصريحات "محاولة فاشلة لتشويه الدور المحوري الذي تقوم بها المملكة في تحقيق الأمن والاستقرار الإقليميين ومحاربة الإرهاب وضلالته والتصدي لمحاولة بث الفتنة ورفض المتاجرة بالقضايا العربية".

وكان الناطق باسم وزارة الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي قد وصف تصريحات الملك عبدالله بأنها "سخيفة وغير مدروسة". وقال قاسمي "يبدو أن ملك الأردن وقع في خطأ استراتيجي وأساسي في تعريف الإرهاب والعبارات"، مضيفا أنه "من الصواب له أن يلقي في البداية نظرة بسيطة على الإحصائيات الرسمية الصادرة حول الإرهابيين الأردنيين الذين انضموا إلى داعش وسائر الجماعات الدموية والجاهلة ومن ثم يبدي وجهة نظره حول إيران".

وحضت الخارجية الأردنية إيران على "التزام علاقة حسن الجوار مع الدول العربية وعدم التدخل في شؤونها واحترام المواثيق والأعراف الدولية في تصرفاتها وتوجهاتها إزاء تلك الدول".

وتلفت أوساط مراقبة للشؤون الإيرانية إلى أن طهران لطالما راقبت الموقف الأردني كمؤشر صادق على حال المزاج الدولي والإقليمي حيالها، وهي تذكر جيدا أن العاهل الأردني هو أول من حذر من "الهلال الشيعي" عام 2004 واعتبره خطة تعمل عليها إيران لتعزيز نفوذها في المنطقة.

وعادة ما تتحاشى الدبلوماسية الإيرانية الرد على التصريحات التي تنتقد تحركاتها العدوانية بالمنطقة، وردها اليوم على القيادة الأردنية نابع من إدراكها بأن عمان تتبنى نهجا مدروسا بدقة في إطلاق التصريحات.

وكان رئيس هيئة الأركان المشتركة الأردني الفريق الركن محمود فريحات، قد منح في أواخر ديسمبر الماضي قناة البي بي سي عربي مقابلة لافتة في التوقيت والمضمون، أكد فيها أن لا خطط للأردن ضد نظام الرئيس السوري بشار الأسد ملمحا إلى تنسيق أمني جار بين عمان ودمشق. لكن فريحات حذر بالمقابل من "حزام بري" يصل إيران بلبنان، معبرا عن قلق الأردن من تقدم فصائل الحشد الشعبي باتجاه منطقة تلعفر.

وترى مصادر دبلوماسية غربية أن موقف الأردن الذي يعتبر، من خلال موقف فريحات، أن مصير الأسد ليس أولوية لعمان وهذا سابق على موقف واشنطن الذي أعلن في هذا الشأن قبل أسبوع. كما أن الموقف الأردني من إيران هو سابق على موقف الرئيس ترامب بسنوات، وإن كانت رؤية الزعيمين باتت متطابقة في هذا الشأن هذه الأيام.

وتتخذ الإدارة الأميركية من كبح جماح إيران في المنطقة إحدى أولوياتها، خاصة بعد أن باتت طهران من خلال أذرعها السياسية والعسكرية تهيمن على أكثر من بلد عربي.

ولطالما انتقد الرئيس دونالد ترامب سلفه باراك أوباما حيال طريقة تعاطيه مع الجانب الإيراني حيث اعتبره المسؤول الرئيسي عن هيمنة طهران على العراق.

وتتشارك دول المنطقة ومن بينها الأردن هذا الرأي، وتعلم عمّان أن حديث المسؤولين الإيرانيين المتكرر عن رغبتهم في فتح صفحة جديدة مع دول المنطقة لا يعدو أن يكون سوى مجرد غطاء لتنفيذ سياستها التوسعية.

وسبق أن حاولت إيران جذب الأردن أو على الأقل تحييده في أزماتها مع الدول العربية الخليجية منها على وجه الخصوص من خلال إغراء عمّان بضخ استثمارات لديها، إلا أن موقف الأردن بقي عصيا عليها.

باختصار

◄ وافق مجلس النواب المصري، الاثنين، نهائيا، على مشروع قانون مقدم من الحكومة، بإلغاء السلطة الممنوحة لوزير الداخلية بمنع التظاهرات أو تغيير مسارها، الممنوحة له بموجب قانون التظاهر القائم.

◄ استعاد تنظيم داعش مواقع كان خسرها قرب مطار الطبقة العسكري في ريف الرقة الغربي، وذلك بعد معارك مع مقاتلي "قوات سوريا الديمقراطية" إثر هجوم بدأه التنظيم مساء الأحد.

◄ ذكرت وزارة العدل الإسرائيلية أن العضو في القائمة المشتركة للأحزاب العربية في الكنيست باسل غطاس حكم عليه بالحبس لمدة عامين، في إطار صفقة اعترف ضمنها أنه مذنب بتهريب هواتف للسجناء.

◄ أصرت الحكومة الألمانية في برلين على رحيل الرئيس السوري بشار الأسد، وذلك في ظل الإشارات المختلفة الصادرة عن إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب في هذا الشأن.

◄ أوردت وكالة الأنباء السودانية "سونا" الاثنين، أن هيئة علماء السودان دعت إلى تعدد الزوجات للحد من ارتفاع معدلات العنوسة والطلاق في البلاد.

◄ قالت إسرائيل إنها تدرس استقدام أطفال سوريين أصيبوا في الهجوم الكيمياوي السوري الأخير على بلدة خان شيخون (شمالي سوريا) بغرض علاجهم وليس استضافتهم.

◄ أرسلت الأمم المتحدة، الاثنين، 14 شاحنة محملة بمساعدات إنسانية إلى محافظة إدلب شمالي سوريا.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

تكهنات بعدم لقاء تيلرسون مع بوتين بسبب الأسد

❑ **موسكو** – أعلن الكرملين الاثنين أن وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون لن يلتقي بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين عندما يزور موسكو هذا الأسبوع، في خطوة تعكس حجم التوتر في العلاقات بين البلدين على خلفية هجوم صاروخي أميركي على قاعدة جوية سورية الأسبوع الماضي.

وهذه الزيارة الأولى لتيلرسون منذ توليه منصبه على رأس الخارجية الأميركية، والتي يطمح من خلالها إلى التوصل لتوافقات مع الجانب الروسي حيال جملة من الملفات وعلى رأسها الأزمة السورية.

ويرجّح أن تلقي الهجمة على قاعدة الشعيرات التي يسيطر عليها النظام السوري بظلالها على هذه الزيارة، وهو ما يبدو واضحا في سيل التصريحات القوية للمسؤولين العسكريين والدبلوماسيين الروس.

وكثيرا ما التقى وزير الخارجية الأميركي السابق جون كيري ببوتين خلال زياراته إلى موسكو كما اجتمع الرئيس الروسي مرات متعددة مع تيرلسون خلال إدارته شركة إكسون موبيل قبل توليه منصبه الجديد.

وفي عام 2013 قدّم بوتين بنفسه وسام الصداقة الروسي لتيلرسون وكان من المتوقع على نطاق واسع أن يجتمعا، لكن ديمتري بيسكوف المتحدث باسم بوتين أعلن الاثنين أن الاجتماع غير مقرر، مضيفا أن تيلرسون سيتبع بروتوكولا دبلوماسيا صارما وسيلتقي فقط بنظيره الروسي سيرجي لافروف. وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب أمر بشنّ هجوم على قاعدة الشعيرات وسط سوريا الجمعة ردا على هجوم بغاز سام قتل فيه العشرات من المدنيين.

وتقول موسكو إنه لا يوجد دليل على تورط الجيش السوري في الهجوم الكيماوي ووصفت الضربة الجوية بأنها اعتداء ينتهك القانون الدولي، معلنة وقفها لأي تنسيق مع الجانب الأميركي في الأجواء السورية.

وصعّدت موسكو من إجراءاتها معلنة في بيان لمركز قيادة مشترك مع إيران، أنها سترد على أي هجوم مستقبلا، الأمر الذي تلقفته إدارة ترامب بجدية حيث قال مسؤولون أميركيون الاثنين إن الجيش الأميركي أجرى تعديلات طفيفة على أنشطته العسكرية في سوريا لتعزيز حماية قواته.

◄ **مسؤولون يكشفون أن الجيش الأميركي أجرى تعديلات طفيفة على أنشطته العسكرية في سوريا لتعزيز حماية قواته**

ويستبعد مراقبون أن يتوصل تيلرسون إلى تفاهمات في روسيا حول الأزمة السورية خلال الزيارة المرتقبة الأربعاء.

وقال بيسكوف في ردّه على معطيات تفيد بأن تيلرسون سيستغل الزيارة للضغط على موسكو للتخلي عن دعمها للرئيس السوري بشار الأسد بأنه لا مجال لذلك.

إعلان حالة الطوارئ يثير جدلا في مصر

أحمد جمال

القاهرة – وافق مجلس الوزراء المصري، على قرار الرئيس عبدالفتاح السيسي، بإعلان حالة الطوارئ في البلاد لمدة ثلاثة أشهر، اعتباراً من ظهر الاثنين، على خلفية مقتل 44 شخصاً وإصابة أكثر من 70 آخرين الأحد، في تفجيرين استهدفا كنيستين بمدنية طنطا والإسكندرية (شمال مصر).

يأتي ذلك فيما تستمر التنديدات الدولية بالتفجيرين حيث أجرى الرئيس الأميركي دونالد ترامب الاثنين اتصالا هاتفيا بنظيره المصري عبدالفتاح السيسي لتقديم تعازيه، فيما أكد بابا الفاتيكان فرانسيس اعتزامه زيارة القاهرة في الموعد المحدد لها 28 و29 أبريل الجاري.

وقالت الحكومة المصرية في بيان لها، إن موافقتها على فرض قانون الطوارئ، جاءت في إطار استكمال الإجراءات الدستورية والقانونية المصاحبة لتطبيقها وفقاً للدستور.

وكان السيسي قد اتخذ، في أعقاب وقوع التفجيرين الإرهابيين، قراراً بتكليف قوات الجيش بتأمين المنشآت الحيوية إلى جانب الشرطة، وإعلان حالة الطوارئ لمدة ثلاثة أشهر، وأصدر قراراً موازيا بتشكيل المجلس الأعلى لمكافحة التطرف والإرهاب في مصر.

وتعد المرة الأولى التي تطبق فيها حالة الطوارئ في جميع أنحاء البلاد، منذ أحداث العنف التي صاحبت فض اعتصامي رابعة والنهضة في أغسطس 2013، إذ تم فرضها لمدة شهر، لمواجهة عنف جماعة الإخوان.

وفرضت مصر حالة الطوارئ في شمال سيناء منذ عام 2014، بعد تزايد حدة العمليات الإرهابية آنذاك، ويتم تمديد العمل بها كل ثلاثة أشهر. وأشارت مصادر حكومية لـ"العرب"، إلى أن مصر تحاول تضييق دائرة العمليات الإرهابية خلال الفترة المقبلة، لأن الأمر يمثل إحراجاً للنظام الذي يسعى إلى جذب المزيد من الاستثمارات، عقب اتخاذ إجراءات اقتصادية تعطي سيولة لتدفقها.

حرقة كبيرة خلال تشييع الضحايا

وأثار إعلان قانون الطوارئ جدلا كبيرا في الساحة المصرية بين مؤيد، ومتحفظ عليه.

وبمقتضى قانون الطوارئ، يتم منح السلطة التنفيذية سلطات واسعة في اتخاذ إجراءات استثنائية، كإلقاء القبض على المشتبه بهم.

وقال نبيل خليل، أستاذ القانون الجنائي بأكاديمية الشرطة المصرية، لـ"العرب"، إن هناك أهدافا قانونية محددة تسعى القيادة السياسية إلى تنفيذها، على رأسها سرعة إنجاز القضايا المرتبطة بالإرهاب عن طريق محكمة أمن الدولة العليا.

واعتبر مجدي البسيوني، مساعد وزير الداخلية الأسبق، في تصريحات لـ"العرب"، أن الوصول إلى المعلومة يعد الهدف الأبرز من فرض حالة الطوارئ، والتي تسمح باتخاذ إجراءات قانونية سريعة تنعكس على السيولة المعلوماتية لدى عناصر البحث الجنائي.

ورغم الانتقادات التي وجهها البعض إلى الحكومة المصرية، على اعتبار أن هناك قوانين مخصصة لمكافحة الإرهاب تم إقرارها عام 2015، وتعرف باسم قانون الكيانات الإرهابية، إلا أن البسيوني رأى أنها ليست كافية.

وجاءت التحركات المصرية، في الوقت الذي حذرت فيه إسرائيل من هجمات جديدة، ومنعت مواطنيها من العبور إلى سيناء.

أخبار

«إننا في دولة الإمارات العربية المتحدة نريد أن تكون دولتنا النموذج الأمثل في المنطقة ولدينا كل المقومات والإمكانات لنكون كذلك».

الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم
نائب رئيس الإمارات، حاكم دبي

«العراق لا يمكنه تحقيق الانتصار على إرهابيي تنظيم داعش ما لم يتجنب الحديث عن المسميات الطائفية أو العرقية».

حيدر العبادي
رئيس الوزراء العراقي

تنسيق إماراتي سعودي عالي المستوى عند منعطف الحسم في اليمن

● الشيخ محمد بن زايد يطلع من الأمير فهد بن تركي على الوضع اليمني ● دور إماراتي في التحرير وتأمين المناطق وإغاثة السكان

دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية اللتان بدأتا معا عملية تحرير مناطق اليمن من المتمرّدين الحوثيين، بما انطوت عليه العملية من أبعاد استراتيجية على علاقة بوقف محاولة التمدد الإيراني في المنطقة، تمضيان بإصرار وتضامن نحو استكمال المهمّة.

تفكير التحالف العربي يشمل التحرير وما بعده

❑ **أبوظبي** – اطّلع الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي، لدى استقباله الإثنين الأمير اللواء الركن فهد بن تركي بن عبدالعزيز قائد العمليات الخاصة المشتركة لدول التحالف العربي الذي تقوده المملكة العربية السعودية دعما للشرعية اليمنية، على الأوضاع الميدانية في اليمن، حيث تشارك دولة الإمارات بفعالية ضمن التحالف المذكور في عملية استعادة مناطق البلد من المتمرّدين الحوثيين المدعومين من إيران والمتحالفين مع الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح.

واعتبر مراقبون أنّ اللقاء الذي جرى بقصر الشاطئ في العاصمة الإماراتية أبوظبي كشف مجدّدا مدى تماسك التحالف العربي وارتفاع مستوى التنسيق بين مكوّنيه الأساسيين؛ دولة الإمارات والمملكة السعودية في ما يتعلق بالملف اليمني، لا سيما عملية تحريره من المتمرّدين.

وقال هؤلاء إنّ استقبال ولي عهد أبوظبي الذي يتولّى أيضا منصب نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة الإماراتية للأمير فهد بن تركي، في هذا التوقيت بالذات، يتضمّن ردّا قويا على الآلة الدعائية التي روّجت لوجود خلافات داخل التحالف.

وكانت دوائر إعلامية، محسوبة على جماعة الإخوان المسلمين، قد شنّت خلال الأسابيع الماضية حملة منسّقة استهدفت بشكل خاص الدور الإماراتي في اليمن، محاولة فصله عن الدور السعودي.

وتزامن ذلك مع التقدّم النوعي لعملية تحرير المناطق اليمنية، وبلوغ تلك العملية منعطفا حاسما بتحرير مناطق ذات أهمية استراتيجية في الساحل الغربي باليمن، بينما يجري الإعداد بشكل حثيث لاستكمال تحرير ما تبقى من ذلك الشريط وخصوصا محافظة الحديدة مع مينائها الاستراتيجي.

ويخشى الإخوان الذين تجاوزتهم أحداث تحرير اليمن من فقدان فرصة تولي دور قيادي في البلد في مرحلة ما بعد التحرير الذين مثّلوا عامل تعطيل له بإثارة الخلافات حوله.

وقالت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية "وام" إنّ الشيخ محمد بن زايد اطّلع من الأمير فهد بن تركي "على تطورات الأوضاع الميدانية لعملية إعادة الأمل، وسير العمليات الجارية وما يحرزه الجيش الوطني اليمني والمقاومة الشعبية بمساندة قوات التحالف من تقدم لاستعادة الشرعية في اليمن من الميليشيات الانقلابية ومساعدة الشعب اليمني في تحقيق عودة الاستقرار والأمان لوطنه، ودعم المؤسسات الوطنية لخدمة التنمية الشاملة في اليمن إضافة إلى تأمين الحاجات الإنسانية للشعب اليمني في كافة المناطق اليمنية".

وجرى اللقاء، على وجه الخصوص، بحضور الفريق الركن عيسى سيف بن عبلان المزروعي نائب رئيس أركان القوات المسلحة الإماراتية، واللواء الركن صالح محمد صالح بن مجرن العامري قائد القوات البرية.

ولعبت دولة الإمارات دورا كبيرا في اليمن لم يقتصر على مشاركة المملكة العربية السعودية في جهود استعادة مناطق البلد من أيدي المتمرّدين، بل ألقت بثقلها المالي وبخبراتها التقنية وراء هدف إعادة مظاهر الدولة إلى المناطق المحرّرة وتطبيع الحياة فيها.

وكان للإمارات دور مفصلي في فرض الأمن والتصدّي للجماعات الإرهابية التي حاولت استغلال واقع الحرب في البلد لبسط سيطرتها على عدد من مناطقه.

وساهم خبراؤها في تخريج دفعات من القوات التي شكّلت نواة لإعادة بناء القوات المسلّحة اليمنية التي تتولّى حاليا مسك المناطق المحرّرة وتشارك في جهود تحرير باقي المناطق.

وفي ربيع العام الماضي كان الدور الإماراتي مفصليا في استعادة مدينة المكلا مركز محافظة حضرموت من تنظيم القاعدة، بعد أن سيطر عليها لمدة تقارب السنة وحاول أن يجعل منها نواة لـ"إمارة" له في اليمن.

كما تقوم الإمارات بدور فعّال في تخفيف آثار الحرب عن اليمنيين من خلال عمل إغاثي لم ينقطع وشمل إعادة الخدمات الأساسية ومدّ السكان بحاجاتهم العاجلة من أغذية وأدوية.

وأعلنت هيئة الهلال الأحمر الاماراتي، الإثنين، عن تقديمها مساعدات غذائية عاجلة لأهالي منطقة عرقة النائية بمحافظة شبوة التي تعاني أوضاعا صعبة بسبب الحرب. وتعهدت الهيئة على لسان أحد كبار مسؤوليها بالمزيد من المساعدات لتلك المحافظة حتى انتهاء الأزمة واستقرار الأوضاع فيها.

ويتوقع اليمنيون أن يكون لدولة الإمارات دور كبير في عملية إعادة إعمار اليمن في مرحلة ما بعد التحرير، نظرا لما تمتلكه هذه الدولة الخليجية الغنية من مقدّرات مالية، وأيضا من خبرات في مجال التنمية والإعمار تستمدّها من تجربتها الداخلية الثرية التي تحوّلت بفضلها إلى إحدى أكثر بلدان العالم تطورا في البنى التحتية والتنظيمات الإدارية والخدمات الحكومية.

وبدأ الحديث عن إعادة إعمار اليمن يتزايد مع تقدّم عملية تحرير مناطق البلاد وتزايد الآمال بأن يكون تحرير محافظة الحديدة بغرب البلاد حاسما في إنهاء الحرب، حيث تتراكم المؤشرات على قرب إطلاق حملة عسكرية كبرى بقيادة التحالف العربي لانتزاع ما بقي من مناطق الساحل الغربي اليمني بأيدي المتمرّدين.

◄ **الإمارات مؤهلة بمقدراتها المالية وخبراتها التنموية للعب دور هام في إعادة إعمار اليمن بعد مشاركتها الفاعلة في تحريره**

الشارع الشيعي العراقي يواجه أتباع إيران بشعار «برة برة»

● طلبة القادسية يطردون قائد ميليشيا عصائب أهل الحق من جامعتهم

الشارع الشيعي العراقي الذي يفترض نظريا أنه متحكم فيه من قبل قيادات موالية لإيران، وأن موقفه مجير للتعاطف معها على أساس طائفي، يظهر وعيا متزايدا بسلبية الدور الإيراني في العراق، ويترجم ذلك الوعي في موجات الغضب التي يفاجئ بها قادة الأحزاب والميليشيات الشيعية في المناسبات العامّة.

❑ **بغداد** – أجبر طلبة جامعة القادسية بمدينة الديوانية، في جنوب العراق، أحد كبار قادة الميليشيات الشيعية على مغادرة جامعتهم حين كان يهمّ بإلقاء كلمة في أحد مدرّجاتها، تحت هتافات الاستهجان له ولإيران.

وبدأ تعرّض الجماهير لقادة الميليشيات والأحزاب الشيعية خلال تجمّعات عامّة، يتحوّل إلى ظاهرة تقلق هؤلاء القادة، إذ تؤشّر على نقمة متزايدة عليهم، وعلى وعي عامّ بدورهم في ما آلت إليه أوضاع البلد من سوء على مختلف الصعد الاقتصادية والاجتماعية والأمنية.

وبات الربط بين هؤلاء وإيران واضحا من خلال شعارات الاستهجان التي ترفع كلّ مرّة في وجوههم مطالبة بكف يد طهران عن العراق.

ويزداد الأمر خطورة في نظر القادة العراقيين الشيعة حين تصدر تلك التحرّكات الجماهيرية ضدّهم من مدن ومناطق يعتبرونها خزانهم الجماهيري، ما يعني لهم خسارة شارعهم الذي لطالما شكّل لهم سندا في المناسبات الانتخابية وفي غيرها من حلقات الصراع على السلطة الذي يخوضونه باستمرار.

وفوجئ قيس الخزعلي قائد ميليشيا عصائب أهل الحقّ المنشقّة عن التيار الصدري والتي تعدّ إحدى أشرس الميليشيات وأشدّها تبعية لإيران، حين كان يستعد لإلقاء كلمة في جامعة القادسية بمدينة الديوانية مركز المحافظة التي تحمل نفس الإسم يشرح فيها دعوته إلى تأسيس "حشد" جامعي على غرار الحشد الشعبي، بالطلبة يهتفون ضدّه واصفين إياه بالجهل والتطفل على جامعتهم، ومطالبين إياه بالمغادرة.

وشملت هتافات الاستهجان إيران عبر ترديد شعار "إيران برّة برّة"، وهو شعار ليس بجديد على الشارع العراقي وسبق أن رفع في وقت سابق خلال مظاهرات كان يقودها رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر ببغداد ضدّ الفساد الحكومي وللمطالبة بالإصلاح.

وجاء رفع الشعار نفسه بالديوانية هذه المرّة أكثر تلقائية في تظاهرة عفوية غير مبرمجة بشكل مسبق.

وفي ردّ فعلهم على الطلبة، اعتدى عناصر الميليشيا المرافقين للخزعلي على الطلبة قبل أن يتمّ إجلاء زعيمهم من باب خلفي بشكل عاجل.

كما بادرت تلك العناصر إلى إطلاق النار داخل الحرم الجامعي. وأكدت قيادة شرطة الديوانية وقوع مشادات بين الطلبة وعناصر ميليشيا عصائب أهل الحق داخل جامعة القادسية نجمت عنها إصابات طفيفة لعدد من الطلبة.

وتؤشر مثل هذه الأحداث على تصاعد الغضب في الأوساط الشعبية العراقية من سياسات إيران وتدخّلها في البلد، ودليل على وعي رجل الشارع العراقي بمسؤولية طهران عما آلت إليه الأوضاع في العراق من سوء على مختلف المستويات.

ويقول مطلعون على الشأن العراقي إن موجة الغضب من الرموز السياسية الشيعية بصدد التحول إلى تيار تتمثل خصوصيته في اختراقه الشارع الشيعي المفترض –نظريا– موالاته لطهران على أساس عقائدي طائفي، وباعتباره موجها من قبل قيادات سياسية ودينية تعلن الولاء الصريح لإيران.

وتمثّل مجابهة قادة الأحزاب والميليشيات الشيعية بشعار "إيران برّة برّة" إنذارا جدّيا للسياسيين العراقيين الموالين لطهران بشأن انفلات الشارع بكل طوائفه وأعراقه عن الضبط والتوجيه بعد أن عمّت القناعة بفشل تجربة حكم الأحزاب الشيعية المستمرّة منذ الغزو الأميركي للبلد الذي أطلق عملية سياسية قامت على المحاصصة وأتاحت لإيران نفوذا غير مسبوق في العراق عن طريق وكلاء محليين من قادة دينيين وسياسيين وقادة ميليشيات مسلّحة.

ووجّهت أشدّ الإنذارات لزعيم حزب الدعوة الإسلامي، رئيس الوزراء السابق نوري المالكي الذي يتهمه العراقيون بالمسؤولية المباشرة عن الأوضاع القائمة في البلد بما في ذلك وقوع جزء من أراضيه تحت سيطرة تنظيم داعش، فضلا عن استشراء الفساد، وتصاعد الطائفية.

وفي ديسمبر الماضي اقتحم المئات من المحتجين في محافظة البصرة العراقية مركزا ثقافيا كان المالكي يعتزم إلقاء كلمة فيه أمام تجمع عشائري. وطرد المتظاهرون أنصار المالكي من قاعة مركز النادي الثقافي النفطي وسط البصرة متهمين إياهم بتأييد شخص متورط بدماء العراقيين.

كما ردد المحتجون شعارات ترفض تواجد المالكي في المحافظة باعتباره مسؤولا عن تدهور الأوضاع في البلاد. واضطر المالكي إثر ذلك إلى قطع جولته بمحافظات جنوب العراق وعاد إلى بغداد، في ظلّ حملة شنّها الإعلام الموالي له على خصمه مقتدى الصدر المتهم بالوقوف وراء الاحتجاجات التي واجهته.

ولا تقتصر موجة الغضب من إيران على رجل الشارع الشيعي بل تمتد إلى عدد من النخب السياسية والدينية حيث لا تخلو الساحة العراقية من مراجع ورجال دين شيعة معارضين للعملية السياسية ورموزها، ومتمرّدين على التبعية لإيران معتبرين العراق مصدر التشيّع وأصله، وأن المنطق السليم يقتضي أن يكون التأثير من العراق باتجاه إيران، ومن النجف باتجاه قم، وليس العكس.

ويرصد متابعون للشأن العراقي تنامي تيار مناهضة إيران في العراق، بفعل تراكمات 14 سنة من وقوع البلد ضمن دائرة التأثير الإيراني، وهي فترة سلبية على مختلف المستويات السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية، ما جعل ذلك التيار يجد له أتباعا ليس فقط داخل بعض الأوساط الدينية الشيعية الرافضة للتبعية لمراجع إيران، ولكن أيضا داخل أوساط سياسية شيعية إمّا غير مرضي عليها من قبل طهران وحُرمت بفعل ذلك من المشاركة في السلطة، وإما لكون بعض رموزها من دعاة الدولة المدنية الذين ينظرون إلى التشيع باعتباره مسألة عقائدية لا يجب أن تقحم في السياسة.

درس أكاديمي لرجل الميليشيات حين يتطفل على الجامعة

باختصار

◄ كُشف عن تخطيط متشددين يشتبه في انتمائهم لتنظيم داعش وتمّ اعتقالهم مؤخّرا في كل من الكويت والفلبين، لتنفيذ تفجيرات تستهدف قوات أميركية في الكويت، بحسب ما ورد الإثنين في تقرير لصحيفة الرأي الكويتية المحلية أشار أيضا إلى أن المشتبه بهم كانوا يتآمرون لتنفيذ هجوم انتحاري على حسينية للشيعة.

◄ نجا ضابط بالجيش اليمني برتبة عقيد من محاولة اغتيال بكمين مسلح نصبه عناصر من تنظيم القاعدة بين منطقتي خبر المراقشة وأحور على الطريق الساحلي الدولي بمحافظة أبين جنوبي اليمن.

◄ عُثر بشمال العراق على رفات أكثر من 1600 إيزيدي في 31 مقبرة جماعية تعود لفترة غزو تنظيم داعش لقضاء سنجار معقل الإيزيديين بمحافظة نينوى صيف سنة 2014.

◄ قال تقرير مشترك لبرنامج الأغذية العالمي والحكومة العراقية، الإثنين، إن أكثر من نصف عدد العراقيين معرضون لخطر انعدام الأمن الغذائي "إذ لم يعد بإمكانهم استيعاب أي صدمات أخرى مثل الصراعات أو ارتفاع أسعار المواد الغذائية الأساسية".

◄ عبّر الرئيس الإيراني، حسن روحاني، عن استعداد بلاده لتحسين علاقاتها مع المملكة العربية السعودية. وجاء ذلك بمثابة رسالة تهدئة جديدة يرى مراقبون إن هدفها امتصاص غضب الرياض.

◄ بدأ أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، الإثنين، زيارة رسمية إلى أثيوبيا تستمر يومين، ضمن جولة إفريقية تقوده أيضا إلى كلّ من كينيا وجنوب إفريقيا.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

أخبار

«أمراء الحرب ومافيا الميليشيات لديهم مصلحة في إبقاء الأزمة الليبية كما هي، سواء من الداخل أو من الخارج».

صلاح الدين الجمالي
مبعوث الجامعة العربية إلى ليبيا

«من ثوابت رئاسة الجمهورية ألا تتدخل في الخط التحريري لأي مؤسسة إعلامية، وذلك بتعليمات مباشرة من الرئيس الباجي قائد السبسي».

رضا بوقزي
الناطق الرسمي باسم الرئاسة التونسية

جهاز الاستخبارات يغيب لأول مرة عن الانتخابات في الجزائر

● الحزب الحاكم يرافع لصالح مشروع الدولة المدنية ● تساؤلات حول بديل السلطة للاضطلاع بدور الجهاز في رسم المشهد السياسي

تجرى الانتخابات التشريعية المقررة بعد أسابيع في الجزائر، لأول مرة في تاريخ البلاد، بعيدا عن نفوذ جهاز الاستخبارات ودوره في ترتيب النتائج وهندسة المشهد السياسي للبلاد، بعد قرار حله من طرف الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، وإقالة أكبر مسؤوليه وضباطه وعلى رأسهم الجنرال محمد مدين (توفيق).

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – يرافع قادة حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم، في منطلق الحملة الدعائية للانتخابات التشريعية المقررة في الرابع من مايو القادم، بقوة لصالح مشروع الدولة المدنية، الذي لاحت معالمه بعد حل جهاز الاستخبارات القوي وإحالة أكبر ضباطه ومسؤوليه على التقاعد القسري.

واعتبر الأمين العام للحزب جمال ولد عباس وعدد من القياديين المكلفين بتنشيط الحملة الانتخابية أن برنامج الحزب يعتمد على البرنامج السياسي لعبدالعزيز بوتفليقة، بوصفه رئيسا للجمهورية ورئيسا للحزب.

واعتبر أن كف أيدي جهاز الاستخبارات عن اللعب في الطبقة السياسية والمجتمع المدني ووسائل الإعلام أحد المحاور التي أعادت للمؤسسات الرسمية والمدنية استقلاليتها ودورها.

ويشكل حسم الصراع المثير للجدل بين مؤسستي الاستخبارات والرئاسة منذ العام 2010 لصالح الأخيرة، إنجازا يحسبه الحزب الحاكم على إنجازات بوتفليقة، لينضاف إلى ما يصفه بـ"سلسلة الإنجازات" المحققة في البلاد.

وبالإضافة إلى نفوذه ودوره في إدارة شؤون البلاد، خاصة منذ العام 1990، لعب جهاز الاستخبارات بقيادة الجنرال المتقاعد محمد مدين (توفيق) دورا حاسما في هندسة المشهد السياسي للبلاد.

كما قام بترتيب نتائج مختلف الاستحقاقات الانتخابية، بالنظر إلى إشراف أعوانه على غرف حسم النتائج وتوزيع مقاعد المؤسسات الانتخابية، خاصة البرلمان بغرفتيه السفلى والعليا.

ويرى متابعون أن مصطلح "الحصص" المهيمن على خطاب الطبقة السياسية في الجزائر، يستمد معالمه من عمل جهاز الاستخبارات في ترتيب النتائج وتوزيع الغنائم السياسية على المشاركين في الاستحقاقات الانتخابية، حيث لعبت مصالحه دورا كبيرا في دعم بعض المترشحين وإقصاء آخرين.

وكان الأمين العام الأسبق لجبهة التحرير الوطني عمار سعداني أول من فجر موضوع الانقلاب على جهاز الاستخبارات، بتصريحاته الشهيرة العام 2014، حول ما أسماه بـ"التأسيس لدولة مدنية تعود فيها مسؤولية القرار السياسي للمؤسسات السياسية، وإنهاء هيمنة جهاز الاستخبارات".

ووجه سعداني حينئذ تهما خطيرة للجنرال توفيق حول "تشكيل دولة عميقة وموازية متغلغلة في الأحزاب السياسية والمجتمع المدني ووسائل الإعلام ومؤسسات وهياكل الدولة، مقابل التفريط في عدة قضايا استراتيجية".

كما اتهمه بـ"التقصير في تأمين مصالح الدولة، على غرار تعرض الرئيس بوتفليقة لمحاولة اغتيال في مدينة باتنة العام 2004، واغتيال الرئيس الراحل محمد بوضياف في يونيو العام 1992 بمدينة عنابة، فضلا عن التراخي في محاربة الإرهاب والمجموعات المسلحة".

ووصف خطاب سعداني حينئذ بانقلاب مؤسسة الرئاسة على جهاز الاستخبارات، إلا أنه شكل مرجعية سياسية للحزب الحاكم باتت توظف في مختلف الاستحقاقات السياسية والانتخابية، رغم الحفاظ على مبادئ الوفاء والتضامن مع المؤسسة العسكرية.

وقال الناطق الرسمي لحزب جيل جديد المعارض يونس صابر شريف لـ"العرب" إن"العبرة ليست في تبادل الأدوار وتغيير الشعارات لتحقيق الانتقال الديمقراطي، وإنما في الإرادة السياسية الحقيقية، لإرساء قواعد ديمقراطية تعيد للشعب الجزائري كلمته وصوته في إدارة شؤونه بممثليه الحقيقيين".

وأضاف "مشروع الدولة المدنية الذي بشرت به السلطة عبر ذراعها السياسية الأولى، لم نر ممارساتها في الواقع، فلا يزال القمع والاستبداد عنوانا بارزا في المشهد العام". وأوضح أن المعارضة مازالت محرومة من تنظيم المسيرات الشعبية في العاصمة، "وحتى من رخص استغلال الصالات لتنشيط ندواتها وتجمعاتها، والإعلام مازال مكبلا ومقيدا".

وخلص شريف إلى أنه "لا فرق في الجزائر بين العقود التي كان فيها جهاز الاستخبارات يهيمن على كل شيء وبين السنوات الأخيرة التي أنهي فيها دوره ونفوذه".

وكان اكتساح إسلاميي جبهة الإنقاذ المنحلة على انتخابات 1991 الملغاة محطة حاسمة في مخططات جهاز الاستخبارات، إذ عمد حينئذ إلى تقويض شعبية الإسلاميين، سواء بالتدخل في ترتيب النتائج أو بإيجاد ودعم منافسين لهم من نفس التيار يرضون بأدبيات اللعبة الديمقراطية وأداء أدوار ثانوية في المشهد السياسي.

كما أدى الجهاز دورا حاسما في ترجيح كفة بوتفليقة في رئاسيات العام 1999 و2004، رغم انسحاب مرشحين من الوزن الثقيل في الأولى، وفي تعزيز مواقع أحزاب السلطة، والحضور الشكلي للمعارضة والمستقلين في المؤسسات المنتخبة.

ويثير غياب جهاز الاستخبارات غير المسبوق في الانتخابات القادمة استفهامات عن مصير النتائج والقوى السياسية والمشهد القادم، في ظل غياب الأيادي الخبيرة بالترتيب وتقسيم الغنائم.

ويتساءل متابعون عن البديل الذي حضرته السلطة للجهاز للاضطلاع بالمهمة، أم أنها ستكون هذه المرة جادة في الالتزام بشفافية ونزاهة الانتخابات لتجسيد مشروع الدولة المدنية؟

يأملون في إجراء انتخابات بعيدا عن تدخل السلطة

جمال ولد عباس:
إبعاد جهاز الاستخبارات أعاد للمؤسسات الرسمية استقلاليتها ودورها

باختصار

◄ نفت السفارة السعودية بتونس تصريحات نسبت لسفيرها محمد بن محمود العلي انتقد فيها عدم تصويت تونس لفائدة قرار يدين النظام السوري في مجلس حقوق الإنسان بجنيف، مؤخرا، مؤكدة أن ذلك محض افتراء وكذب يراد منه الإساءة للعلاقات المتميزة بين البلدين الشقيقين.

◄ قتل عسكريان إثنان من "اللواء 12" التابع للقيادة العامة للجيش في اشتباكات مع "القوة الثالثة" التابعة لحكومة الوفاق، الاثنين، في منطقة الزيغن جنوب ليبيا.

◄ يبدأ وزير الخارجية الإسباني ألفونسو داستيس زيارة رسمية إلى تونس الثلاثاء، بدعوة من وزير الشؤون الخارجية خميس الجهيناوي. وتندرج الزيارة في إطار حرص البلدين على إعطاء دفع جديد للتعاون الثنائي في كل المجالات.

◄ ناقش رئيس المؤسسة الليبية للنفط مصطفى صنع الله مع نائبة السفير الإيطالي لدى ليبيا أندرينا مارسيلا المشاكل والصعوبات التي تواجه قطاع النفط والغاز، والجهود التي تبذلها المؤسسة وشركاتها من أجل رفع مستوى الإنتاج والنهوض بالاقتصاد الوطني.

◄ توقع رئيس معبد الغريبة بجزيرة جربة التونسية بيريز الطرابلسي زيادة عدد الزوار اليهود من أنحاء العالم هذا العام في ظل تحسن الوضع الأمني في البلاد وانتعاش القطاع السياحي.

◄ نفى وزير الخارجية بحكومة الوفاق الليبية محمد سيالة ما تم تداوله بشأن طلبه شفويا من لجنة أزمة الوقود والغاز إيقاف حملة مكافحة التهريب نتيجة ضغوط واتصالات تونس.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

جمعيات تونسية تطالب بإقرار قانون الجماعات المحلية قبل الانتخابات

❑ **تونس** – تطالب مكونات المجتمع المدني في تونس بضرورة المصادقة على مشروع قانون الجماعات المحلية، قبل إجراء الانتخابات المحلية المزمع عقدها في 17 ديسمبر المقبل.

واعتبرت كل من جمعية "كلنا تونس" وجمعية "بوصلة" والجمعية التونسية من أجل نزاهة وديمقراطية الانتخابات "عتيد" و"الجمعية التونسية للحوكمة المحلية"، في بيان مشترك الاثنين، أن قانون الجماعات المحلية يعد ركيزة أساسية لإجراء الانتخابات المحلية بصفة عامة والانتخابات البلدية بصفة خاصة.

وأوضحت أن القانون يحدد ماهية الجماعات المحلية واختصاصاتها وصلاحيتها وتكوين مجالسها وتحديد مواردها وكيفية مراقبتها وآليات مراقبتها وفض نزاعاتها.

وينظم الباب السابع من الدستور التونسي كل ما يخص السلطة المحليّة؛ إذ ينص في فصله 131 على أن "السلطة المحلية تقوم على أساس اللامركزية التي تتجسد في جماعات محلية، تتكون من بلديات وجهات وأقاليم".

ودعت الجمعيات رئاسة الحكومة إلى ضرورة الإسراع في المصادقة على مشروع قانون الجماعات المحلية وإحالته في أسرع الآجال على أنظار مجلس نواب الشعب.

وكان رئيس الهيئة العليا للانتخابات في تونس شفيق صرصار قد أكد حرص الهيئة على استيفاء محددات تنظيم الانتخابات المحلية القادمة، على غرار ضمان صدور مجلة الجماعات المحلية، التي قال إنه كان من المفروض إصدارها منذ سنة 2015.

والانتخابات المحلية المقبلة هي الأولى في تونس بعد انتفاضة 14 يناير، حيث أجريت آخر انتخابات محلية سنة 2010 قبل أشهر من الإطاحة بالرّئيس الأسبق زين العابدين بن علي.

وسبق لوزير الشؤون المحلية والبيئة رياض المؤخر أن أكد على أن مجلس الوزراء سينظر في مشروع قانون الجماعات المحلية (يتضمن أكثر من 400 فصل)، وسيبت في 3 نقاط خلافية تتطلب التحكيم من قبله، لكنه أشار إلى أن مشروع القانون لا يتطرق إلى وجوب أن يكون جاهزا لإجراء الانتخابات البلدية، إلا أنه من المستحسن المصادقة عليه قبل موعد الانتخابات.

وتقوم الانتخابات المحلية على انتخاب أعضاء المجالس البلدية في 350 منطقة بلدية و24 مجلسا جهويا موزعا على مختلف الولايات.

قيادات في الاتحاد الاشتراكي المغربي تهاجم إدريس لشكر

محمد بن امحمد العلوي

❑ **الرباط** – أعلن عدد من أعضاء المكتب السياسي لحزب الاتحاد الاشتراكي المشارك في الائتلاف الحكومي الذي يقوده سعدالدين العثماني معارضتهم للسكرتير الأول للحزب إدريس لشكر، منتقدين طريقته الانفرادية في تدبير شؤون الحزب ومتهمين إياه بالحط من قيمته.

وأشار الموقعون على بيان أصدروه مساء الأحد، إلى أن التسيير الفردي لشؤون الحزب من السكرتير الأول "كان من بين نتائجه إبعاد ونفور العديد من المناضلات والمناضلين".

واعتبروا أن طريقة تسيير لشكر للحزب أدت إلى تراجع حضور الحزب في مختلف المستويات التمثيلية وتبخيس صورته لدى المجتمع، في إشارة إلى تمثيله في الحكومة.

وأكد إسماعيل أزواغ الباحث في القانون الدستوري والعلوم السياسية لـ"العرب" أن الاتحاد الاشتراكي يعيش على وقع النتائج المخيبة التي تحصل عليها في الاستحقاقات الانتخابية التشريعية الأخيرة والطريقة التي دبر بها التفاوض من أجل الانضمام إلى الأغلبية الحكومية، لا سيما وأنه لم ينل ما كان يطمح إليه من الحقائب الوزارية.

وحصل حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية على المركز السادس في نتائج الانتخابات التشريعية الأخيرة بـ20 مقعدا فقط مقابل 39 كان قد تحصل عليها في انتخابات 2011.

ويرى متابعون أن ما يعيشه الحزب هو نتيجة منطقية لأزمة بنيوية عويصة تتقاطع فيها طبيعة تدبير الاختلاف وضعف ديمقرطة الأجهزة، الشيء الذي تسبب في مغادرة العديد من كوادره طوعا وإكراها.

ويرى هؤلاء أن ما يحدث داخل الاتحاد الاشتراكي يذكر بالعديد من الأزمات التي مر بها الحزب منذ تأسيسه. ولفت أزواغ إلى أن بيان القياديين داخل الاتحاد الاشتراكي يشير إلى عزمهم على تصحيح مسار الحزب، كما يشير إلى سعيهم للبحث عن شخصية مناسبة خلال المؤتمر القادم تقطع مع الانفراد بالرأي.

متهم بالتسلط

وكان حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية قد قرر عقد مؤتمره الوطني العاشر في مايو المقبل. واعتبر المتمردون على قرارات لشكر أن "المنهجية التي اعتمدت في التحضير للمؤتمر العاشر لا تستجيب لتطلعات الاتحاديين في جعل المؤتمر محطة لتقويم الاختلالات العميقة داخل الحزب".

وكتب محمد إنفي أحد القياديين بالحزب أن الأعضاء العشرة الموقعين على البيان أشرفوا إلى جانب الكاتب الأول وباقي أعضاء المكتب السياسي على كل القرارات التي ساهموا فيها، والتي تم اتخاذها بالإجماع في ما يتعلق بالمؤتمر الوطني العاشر.

وأوضح أنهم "أجمعوا أيضا على تكليف لشكر بالإشراف على المشاورات والمفاوضات في ما يخص مشاركة الحزب في الحكومة، بل وأن ينال حقيبة وزارية".

ولم يحظ لشكر بأي وزارة في حكومة العثماني الجديدة، لكن متابعين يتهمونه بالمحاباة في اختيار ممثلي الحزب في الحكومة. ويقول هؤلاء إن اختيار لشكر وقع على المناصرين لسياسته داخل الحزب.

وكان الاتحاد الاشتراكي قد أصدر بيانا أكد فيه أن مشاركته في الائتلاف الحكومي "ضرورة أملتها إرادة مناضليه للمساهمة في إدارة وتسيير الشأن العام، للاستمرار في خدمة قضايا الشعب والوطن، في إطار برنامج متوافق بشأنه بين مكونات الأغلبية".

أخبار

«روسيا مطالبة بالانتباه لمسؤولياتها بشأن الأعمال الدموية التي ينفذها الأسد، ونحن مستعدون للعمل مع أصدقائنا وحلفائنا لتوجيه رسالة إلى موسكو عن طريق العقوبات».

جاستن ترودو
رئيس الوزراء الكندي

«المبادرة الألمانية الفرنسية لدعم منطقة الساحل الأفريقي تهدف لأن تصبح موريتانيا ومالي وبوركينا فاسو والنيجر وتشاد قوية للسيطرة على أمنها بنفسها في المستقبل».

أورسولا فون دير لاين
وزيرة الدفاع الألمانية

شبح مقاطعة قياسية يخيّم على الانتخابات الرئاسية الفرنسية

● تحركات على أكثر من واجهة لفيون وميلانشون من أجل التدارك ● انطلاق الحملة الرسمية للدورة الأولى من الانتخابات

المقاطعة واحدة من أكبر التحديات التي تواجه الانتخابات الرئاسية الفرنسية نتيجة تفجّر سلسلة من الفضائح المتعلقة بالمرشحين الساعين إلى تدارك مواقفهم قبل أيام قليلة من الجولة الأولى، عبر إقناع المزيد من الناخبين أملا في الوصول إلى المرحلة الثانية.

لامبالاة فرنسية

❑ **باريس** – بدأت في فرنسا الاثنين الحملة الرسمية للدورة الأولى للانتخابات الرئاسية تزامنا مع تردد غير مسبوق بين الناخبين قبل 13 يوما من موعد الاقتراع.

ويخيّم شبح مقاطعة الانتخابات الرئاسية الفرنسية على أجواء الحملات الانتخابية لمختلف المرشحين.

ويعول المرشحون على إقناع المزيد من المترددين لدعم حظوظهم في خلافة الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند في قصر الإليزيه، وتجنب أي مفاجآت قد تحملها صناديق الاقتراع.

ولم تشهد فرنسا من قبل نسبة ناخبين مترددين مماثلة لما هي عليه اليوم، قبل أقل من أسبوعين على الاستحقاق، بما في ذلك بين الذين يقولون إنهم سيصوتون بالتأكيد.

ويقول أكثر من ثلث الفرنسيين تقريبا إنهم لم يحسموا خيارهم بين المرشحين أو إنهم قد يغيرون آراءهم.

وتكتسي مسألة إقناع المزيد من الناخبين أهمية جوهرية مع إعلان حوالي الثلث عزمهم على المقاطعة، وهي نسبة قياسية لانتخابات رئاسية تنجح عادة في تعبئة حوالي 80 بالمئة من الفرنسيين.

وأوردت صحيفة "لوبينيون" أن مزاج الناخب الفرنسي يطغى عليه "التردد والغضب واتجاه نحو المقاطعة"، وكشفت أن 40 بالمئة من الفرنسيين لا يعرفون بعد من سينتخبون لا بل ما إذا كانوا سيقترعون أصلا، ما يعد سابقة في فرنسا قبل شهر من موعد الانتخابات.

40
بالمئة من الفرنسيين لا يعرفون ما إذا كانوا سيتوجهون إلى صناديق الاقتراع

وتشير دراسة أجراها معهد "إيفوب" إلى أن 40 بالمئة من الفرنسيين مستعدون للإدلاء بورقة بيضاء لو كان الأمر يسمح لهم.

ويعقّد هذا التردد في صفوف الناخبين الفرنسيين عمل معاهد استطلاعات الرأي التي باتت تحت المجهر بعدما فشلت زميلاتها الأميركية في توقع انتخاب دونالد ترامب في البيت الأبيض، وعجزت المعاهد البريطانية عن ترقب قرار الخروج من الاتحاد الأوروبي.

وتعززت الريبة حيال عمل معاهد استطلاعات الرأي بعد فشلها في توقع الفائزين بالانتخابات التمهيدية في اليمين واليسار في نهاية 2016 ومطلع 2017، والتي أسفرت عن هزيمة مفاجئة للمرشحين الأوفر حظا في المعسكرين رئيس الوزراء اليميني السابق آلان جوبيه ورئيس الوزراء الاشتراكي السابق مانويل فالس.

ومع انطلاق الحملة رسميا بات على وسائل الإعلام السمعية والبصرية من الآن فصاعدا اتباع مبدأ التساوي المطلق بين كل المرشحين من حيث وقت الكلام الممنوح لكل منهم في المناظرات والتغطية الإعلامية، كما ستتولى وسائل الإعلام العامة بث إعلانات حملات مختلف المرشحين طوال فترة الحملة التي بدأت ليلة الأحد/الاثنين على أن تنتهي في منتصف ليلة 21 أبريل، أي قبل الدورة الأولى المقررة الأحد 23 أبريل.

وتتوقع آخر استطلاعات الرأي أن يتصدر الوسطي إيمانويل ماكرون المؤيد لأوروبا ومنافسته من اليمين المتطرف مارين لوبن المعارضة للهجرة ولأوروبا، نتائج الدورة الأولى بحصول كل منهما على حوالي 23 بالمئة من نوايا الأصوات، لينتقلا إلى الدورة الثانية في 7 مايو.

أما مرشح اليسار الراديكالي جان لون ميلانشون، فسجل تقدما ملفتا في الأسابيع الماضية حيث انتقل من المرتبة الخامسة إلى المرتبة الثالثة حاليا، ليشكل تهديدا حقيقيا لمرشح اليمين فرانسوا فيون بحصوله على حوالي 19 بالمئة من نوايا الأصوات.

وبعدما كان المحافظ فيون الأوفر حظا، تراجع التأييد له بعد كشف فضيحة الوظائف الوهمية التي أتهم بها وقد استفادت منها زوجته واثنان من أولاده.

وقال ماكرون (39 عاما) معلقا بحذر "لم يحسم شيء بعد. إننا ندخل مرحلة جوهرية"، في مقابلة أجرتها معه صحيفة "جورنال دو ديمانش" وعرض فيها أولوياته للأشهر الأولى من ولايته في حال فوزه بالانتخابات.

وإذا وصل ماكرون إلى قصر الإليزيه مثلما تشير التوقعات، فإن المرشح المؤيد للاتحاد الأوروبي يعتزم القيام بـ"جولة على العواصم الأوروبية" ليقترح "منح منطقة اليورو ميزانية حقيقية ولقيام أوروبا حقيقية من 27 عضوا للبيئة والصناعة وإدارة مسائل الهجرة".

كما تعهد الوزير السابق في حكومة الرئيس الاشتراكي هولاند، والذي لم يسبق أن تولى أي منصب من خلال انتخابات، بطرح مشروع قانون يفرض مبادئ أخلاقية على الحياة السياسية "قبل الانتخابات التشريعية" في يونيو وينص خصوصا على "منع المحاباة للبرلمانيين الذين لن يكون بوسعهم توظيف أي من أفراد عائلاتهم".

وفي ذلك إشارة واضحة إلى الفضيحة التي تطول فيون بشأن وظائف وهمية استفادت منها زوجته واثنان من أولاده.

وبعدما شلت الفضيحة التي لقيت أصداء واسعة في الحملة الانتخابية آماله، مازال فيون يؤمن بحظوظه ويعتزم تسجيل مواقف قوية خلال تنظيم تجمعات يأمل بأن يشارك فيها الآلاف من أنصاره.

وأعلن رئيس الوزراء السابق الداعي إلى خطة تقشف، خلال مهرجان انتخابي الجمعة "كل ما لا يقتلنا يجعلنا أقوى"، وهو واثق من فرصه رغم تراجعه في استطلاعات الرأي، وهو سبق أن خالف التوقعات وفاز في الانتخابات التمهيدية لليمين. أما مرشح اليسار الراديكالي جان لوك ميلانشون الذي بات ينافس فيون في استطلاعات الرأي بعد تسجيله تقدما كبيرا في الأسابيع الأخيرة نتيجة أدائه في المناظرات التلفزيونية، فعقد هو أيضا مهرجانا انتخابيا كبيرا الأحد في مرسيليا (جنوب شرق).

ويدعو ميلانشون إلى التخلي عن معاهدات أوروبا "الليبرالية" والخروج من الحلف الأطلسي ووضع حد لما يسميه "النظام الملكي الرئاسي الفرنسي"، وهو يأمل في تحويل الدفع المحيط بترشيحه إلى فرصة حقيقية في الانتقال إلى الدورة الثانية من الانتخابات.

وقال مدير حملته مانويل بومبار إن "المشهد تبدّل. هذه الانتخابات أكثر ترددا بكثير ومتبدّلة أكثر من العام 2012 حين كان يهيمن عليها الحزبان الكبيران آنذاك".

رضوخ صيني لمطالب دولية بالتحرك لكبح طموحات كوريا الشمالية

❑ **بكين** – أعلنت سول الاثنين أن الصين وافقت على اتخاذ إجراءات جديدة "قوية" لمعاقبة كوريا الشمالية في حال أجرت الأخيرة اختبارا نوويا، بعدما أشارت الولايات المتحدة إلى أنها قد تتحرك لوقف برنامج تسلّح بيونغ يانغ.

وتأتي تصريحات المبعوث الكوري الجنوبي للشؤون النووية كيم هونغ- كيون عقب محادثات أجراها مع نظيرة الصيني وو داوي، فيما واشنطن أرسلت حاملة طائرات إلى شبه الجزيرة الكورية.

وأكد كيون "اتفقنا على أنه يجب أن تكون هناك إجراءات بناء على قرارات الأمم المتحدة في حال مضت كوريا الشمالية قدما في تجربة نووية أو أطلقت صاروخا باليستيا".

ولم يستبعد كيون قيام بيونغ يانغ بـ"استفزاز استراتيجي" خلال مناسبات سياسية هذا الشهر، مضيفا أن زيارة المسؤول الصيني، ستشكل "تحذيرا قويا".

وتعد الصين الحليف الوحيد للدولة الانعزالية. وكانت بكين علقت في فبراير جميع وارداتها من الفحم مع جارتها عقابا على آخر اختبار صاروخي لها.

ويتخوف المجتمع الدولي من أن كوريا الشمالية تعد لتجربة نووية سادسة يمكن أن تتزامن مع الاحتفالات السبت بالذكرى الخامسة بعد المئة لمولد مؤسس النظام، وهي مناسبة عادة ما يتم الاحتفال بها عبر استعراض قوتها العسكرية.

وكان الرئيس الأميركي دونالد ترامب فاجأ الجميع الأسبوع الماضي بسرعة رده العسكري على هجوم كيميائي اتهمت إدارته دمشق بشنه على بلدة سورية في ضربة اعتبرت على نطاق واسع أنها تحذير لبيونغ يانغ.

وأفاد مسؤول أميركي الأحد بأن ترامب طلب من مستشاريه "مجموعة كاملة من الخيارات" لكبح طموحات كوريا الشمالية.

وجرت المحادثات بين كيون ونظيره الصيني بعد أيام على أول قمة في فلوريدا بين ترامب والرئيس الصيني شي جين بينغ، طلب خلالها الرئيس الأميركي من بكين أن تمارس المزيد من الضغوط على كوريا الشمالية بخصوص الملف النووي.

وأعلن وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون عقب القمة أن واشنطن مستعدة للتحرك وحدها إذا اقتضت الضرورة، إلا أنه أضاف أن بكين أبدت رغبة في التحرك.

وفي عطلة نهاية الأسبوع، ألغت حاملة الطائرات كارل فينسون رحلة كانت مخططة إلى أستراليا، واتجهت عوضا عن ذلك إلى شبه الجزيرة الكورية في تحرك من شأنه رفع مستوى التوتر في المنطقة.

روحاني يروج لـ«إنجازاته» تمهيدا لإعلان خوض الانتخابات الرئاسية

❑ **طهران** – بعد أقل من يوم واحد على إعلان المتشددين في إيران إبراهيم رئيسي مرشحا توافقيا في الانتخابات الرئاسية، استعرض الرئيس حسن روحاني حصيلة "إنجازاته" طيلة فترة حكمه في إشارة رأى فيها محللون تمهيدا لإعلانه خوض تلك الانتخابات.

ودافع روحاني الاثنين عن أدائه الاقتصادي ولكن دون أن يعلن رسميا عن ترشحه للانتخابات الرئاسية في 19 مايو.

ورفض روحاني الذي يعتبر معتدلا انتقادات المحافظين حول أدائه الاقتصادي، مؤكدا أن تقدما كبيرا تحقق في قطاعات الزراعة والصحة والطاقة وتغطية الإنترنت، لا سيما في القرى والضواحي الفقيرة.

وشدد أيضا على الاتفاق النووي الذي أبرم مع القوى الكبرى عام 2015 وأتاح رفع العديد من العقوبات الدولية.

وقال روحاني "على كل المستويات، الأرقام تثبت لنا أنه منذ (الاتفاق النووي) توافر مجال أكبر من أجل التقدم والحركة".

وأشار إلى الاتفاقات التي وقعتها الخطوط الجوية الإيرانية لشراء طائرات من إيرباص وبوينغ، مشيرا إلى أن 4 مليارات دولار ينفقها الإيرانيون على تذاكر السفر إلى الخارج ستستفيد منها الآن وسائل نقل محلية.

وكان من المرتقب أن يعلن روحاني عن ترشحه لكنه أكد أن المؤتمر الذي عقده الاثنين لا يتعلق بالانتخابات. وأضاف "يجب أن ننتظر يومين إلى 3 أيام". ومن المفترض أن يسجل المرشحون للرئاسة طلباتهم بين الثلاثاء والسبت.

ويتعين على الرؤساء الذين ينوون الترشح مجددا في إيران أن يمتنعوا عن استخدام التلفزيون الرسمي كمنصة لحملاتهم.

وشدد روحاني على أن حكومته سمحت ببقاء وسائل التواصل الاجتماعي متاحة رغم اعتراضات المحافظين، قائلا "على الناس التحدث بشكل واضح عن المسائل التي لا يتم التعامل معها بشكل يرضيهم".

وانتقد توقيف مديري أهم الصفحات على وسائل التواصل الاجتماعي في نهاية مارس. ومن جانب آخر، وصف روحاني منتقديه بأنهم مثل "آلات تنشر الدخان الأسود في كل مكان". ومن المنتظر أن يخوض روحاني مواجهة صعبة أمام مرشح المتشددين رئيسي، الذي سيبني حملته على انتقاد القرارات الاقتصادية وسياسات التقارب مع الغرب.

أريد المواصلة!

وقد يكابد رئيسي الذي كان مدعيا عاما لإثبات نفسه بين الناخبين، لكن محللين يقولون إن دعم الزعيم الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي له قد يجعله تحديا حقيقيا لمسعى روحاني للفوز بولاية ثانية.

وبالفعل فقد انتقد رئيسي الأداء الاقتصادي للبلاد في ظل رئاسة روحاني وسعيه إلى التقارب مع الغرب والذي أدى إلى إبرام اتفاق نووي تاريخي في 2015.

وقال رئيسي في بيان "يسأل الناس لماذا بلادنا في هذا الوضع رغم كل مواردنا ومواهبنا البشرية"، مضيفا "الحل الرئيسي لمشكلاتنا هو تغيير جذري في الإدارة التنفيذية للبلاد بإرادة الشعب وتشكيل حكومة قادرة تحظى بالمعرفة وتعمل ليلا ونهارا لاستعادة كرامة الشعب ومحاربة الفقر والفساد".

وفاز روحاني بالرئاسة في 2013 بدعم من الشبان والنساء بالأساس، ووعد بإخراج البلاد من عزلتها الدولية.

لكن الكثير من الإيرانيين فقدوا الثقة فيه لأنه لم يتمكن من تحسين الاقتصاد رغم تخفيف العقوبات.

ويقول نشطاء حقوقيون إن السلطات لم تتحرك أو اتخذت خطوات قليلة في سبيل توفير المزيد من الحريات السياسية والثقافية.

باختصار

◄ دعت مفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين دول الاتحاد الأوروبي الاثنين إلى عدم إعادة طالبي اللجوء إلى المجر حتى تعدل الحكومة هناك قانونها الجديد بشأن الاحتجاز القسري للمهاجرين بما يتفق مع القوانين الأوروبية والدولية.

◄ قالت السلطات في الصومال إن انتحاريا يرتدي زي الجيش قتل تسعة جنود في معسكر بالعاصمة مقديشو الاثنين، فيما قال مسؤولون إن موظفا بالحكومة لقي مصرعه بعد انفجار قنبلة كانت مزروعة بسيارته.

◄ أعلنت باكستان الاثنين الحكم على هندي بالإعدام بتهمة التجسس، ما أثار غضب نيودلهي مما يزيد من التوتر بين القوتين النوويتين المتنافستين.

◄ أفرجت السلطات الروسية عن زعيم المعارضة أليكسي نافالني الاثنين بعدما قضى 15 يوما في السجن على خلفية التظاهرة الضخمة ضد الفساد التي جرت في نهاية مارس بشوارع موسكو واستهدفت رئيس الوزراء ديمتري مدفيديف.

◄ أظهرت بيانات وزارة الداخلية الألمانية الاثنين، أن عدد المتقدمين بطلبات اللجوء في البلاد انخفض بحدة في مؤشر على نجاح الاتفاق الذي أبرمه الاتحاد الأوروبي مع تركيا لوقف تدفق المهاجرين.

◄ قال رئيس الفلبين رودريغو دوتيرتي الاثنين إنه أمر الجيش بتدعيم مناطق تسيطر عليها مانيلا في بحر الصين الجنوبي للحفاظ على التوازن الجيوسياسي فيها، وأكد للصين أن الجيش لن ينشر "أسلحة هجومية" هناك.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

في العمق

«ظهرت على السطح كتلة دولية جديدة للقومية الشعبوية يتاح من خلالها لمن تنسجم رؤاهم مع هذا الشأن، تبادل المعلومات وتقديم الدعم والمساندة عبر الحدود».
فرانسيس فوكوياما
أستاذ جامعي أميركي

«من الواضح جدا إلى درجة مؤلمة أن القرن الحادي والعشرين سيكون من الصعب إدارته. والعالم في حاجة إلى نظام عمل جديد يعكس حقيقة أن القوة موزعة على نطاق واسع».
ريشارد هاس
رئيس مجلس العلاقات الخارجية الأميركي

القومية الشعبوية وأزمة ما بعد العولمة: العالم يغرق في التطرف

● الخطاب الملطخ بالدم يتحول إلى خطاب نموذجي ● غوغائيون يلعبون على أوتار ضحايا الوعد المزيف بالرفاه

خرج جيل من الغوغائيين الشعبويين في مختلف أنحاء العالم من هامش بلدان بعضها ذات نظم ديمقراطية وأخرى تحكمها سلطة دكتاتورية، ويعكس هذا الجيل النزعات العالمية التي جعلت خطابه الملطخ بالدم نموذجيا بعد ربع قرن من العولمة.

ألفرد و.ماكوي
أستاذ التاريخ في جامعة وسكنسون

❑ حدث في سنة 2016 شيء استثنائي في سياسات البلدان بمختلف أرجاء العالم؛ إذ برز جيل من الزعماء الشعبويين بسرعة وزمن مفاجئين: مارين لوبان في فرنسا وخيرت فيلدرس في هولندا وفيكور أوربان في المجر وفلادمير بوتين في روسيا ورجب طيب أردوغان في تركيا ودونالد ترامب في الولايات المتحدة ونارندا مودي في الهند وبرابوو سوبيانتو في إندونيسيا ورودريغو دوترتي في الفلبين، وغيرهم.

وفي مجتمعات متباينة إلى حد كبير كما هو الحال بين الولايات المتحدة المزدهرة وفلبين المفقّرة، ظهرت نزعتان عنيفتان متشابهتان من الخطاب الشعبوي أوصلتا مرشحين غير محتمل فوزهما من هامش السياسة إلى الرئاسة. وعلى الجهتين المتقابلتين للمحيط الهادي تم تأطير هاتين الحملتين المنتميتين لمرشحين غير متحزبين بدعوات صارخة للعنف وحتى القتل.

لما ازدادت حملة الملياردير دونالد ترامب زخما تجاوز تعهداته المتكررة لمحاربة الإرهاب الإسلامي بالتعذيب والقصف الوحشي بالقنابل عن طريق الدعوة كذلك إلى قتل النساء والأطفال، حيث قال في تصريح لقناة فوكس نيوز "الشيء الآخر المتعلق بالإرهابيين يتمثل في وجوب نزع عائلاتهم، عندما تمسك بهؤلاء الإرهابيين عليك أن تنزع عائلاتهم. إنهم يولون أهمية لحياتهم، لا تغالط نفسك. وعندما يقولون إنهم لا يهتمون بعائلاتهم عليك أن تنتزع عائلاتهم".

وفي وقت متزامن أقسم رودريغو دوترتي، أثناء حملته في الفلبين حول برنامج القانون والنظام الخاص به (وكان وقتها رئيس بلدية مدينة نائية)، بأنه سيقتل مروّجي المخدرات في كافة أنحاء البلاد غير مستثن أحدا في تشبيهه العنيف، حيث وعد عند إطلاق حملته "إذا قدر لي بأن أكون في الرئاسة فاحذروا لأن الألف (عدد الأشخاص الذين أعدموا لما كان رئيس بلدية) سيصبحون مئة ألف. سترون السمك في خليج مانيلا يسمن. ذلك هو المكان الذي سأرميكم فيه".

لم يكتف صعود الشعبويين بالتردد عميقا في ثقافتهم السياسية، لكن أيضا عكس النزعات العالمية التي جعلت خطابهم الملطخ بالدم خطابا نموذجيا في عصرنا الحاضر. بعد ربع قرن من العولمة، شرع العمال الذين تم تعويضهم من مختلف أنحاء العالم يحشدون قواهم بغضب لمعارضة نظام اقتصادي جعل الحياة جميلة جدا بالنسبة إلى الشركات متعددة الجنسيات والنخب الاجتماعية.

تاريخ دموي

في كافة أرجاء أوروبا فازت أحزاب قومية متطرفة من الجناح اليميني مثل الجبهة الوطنية في فرنسا والبديل لألمانيا وحزب الاستقلال البريطاني بأصوات الناخبين من خلال ردود فعل منحازة إلى أبناء البلد ومعادية للإسلام والعولمة. وفي الوقت نفسه ظهر جيل من الدغمائيين الشعبويين ليمسكوا بالسلطة أو يكسبوها أو يهددوا بالاستيلاء عليها في نظم ديمقراطية بمختلف أنحاء العالم.

ولخّص الكاتب الهندي بانكاج ميشرا مؤخرا نجاحاتهم بقوله "الدغمائيون مازالوا يظهرون، سواء في الغرب أو خارجه، في الوقت الذي يصطدم فيه الوعد بالرفاه مع فوارق كبيرة في الثروة والسلطة والتعليم والمنزلة".

بانكاج ميشرا:
الدغمائيون يظهرون في الوقت الذي تظهر فيه فوارق في الثروة والسلطة والتعليم

ويقدم لنا الاقتصاد الفلبيني أحسن مثال يصور هذا الواقع. إذ نما هذا الاقتصاد بنسبة مثيرة للإعجاب بلغت 6 بالمئة خلال السنوات الأخيرة، لكن بينما كان قرابة 26 مليون فلبيني يكافحون من أجل البقاء بدخل يعادل دولارا في اليوم، استحوذت 40 عائلة فلبينية من النخبة على ما يقدر بـ76 بالمئة من الثروة المنتجة.

ويقول الباحث مايكل لي إن الشعبوي ينجح عبر تحديد مجموعته الوطنية بواسطة "خاصياتها المشتركة" و"عدوها" المشترك المحتوم، سواء أكانوا "مغتصبين" مكسيكيين أم لاجئين مسلمين. وتشترك مثل تلك الحركات في الرغبة بـ"مواجهة نهاية العالم" عن طريق "معركة خرافية" باعتبارها "محركا للتغيير الثوري".

وبالرغم من أن باحثين مثل مايكل لي يركزون على الطرق التي يعتمد فيها الدغمائيون على الخطاب العنيف لتحقيق النجاح، فإنهم يميلون أيضا إلى التركيز بدرجة أقل على ميزة مهمة أخرى لدى هؤلاء الشعبويين على الصعيد العالمي، ألا وهي العنف الفعلي. وربما تكون هذه الحركات في مرحلة حميدة (نسبيا) إلى حد الآن في الولايات المتحدة وأوروبا، لكن في الديمقراطيات الأقل تطورا بمختلف أنحاء العالم لم يتردد الزعماء الشعبويون في نقش قوتهم المكتشفة حديثا على أجساد ضحاياهم.

ولأكثر من عقد من الزمن برهن الرئيس الروسي فلادمير بوتين عن نسخته العارية لسياسة القوة من خلال التأكد من أن يلقى الخصوم والمعارضون نهايات قاتمة في ظروف "غامضة". وتتضمن هذه الظروف مادة سبيرتز البلونيوم 210 المميتة التي قتلت الشرطي السري الروسي المنشق ألكسندر ليتفينينكو في لندن سنة 2006، وإطلاق الرصاص على الصحافية والناقدة لبوتين آنا بوليتكوفوسكايا أمام شقتها بموسكو في السنة نفسها، وجرعة من سمّ نبتة نادرة من الهيمالايا للصيرفي وعدو بوتين ألكسندر بريبيليشني في لندن سنة 2012، وتبادل لإطلاق نار أودى بحياة زعيم المعارضة بوريس نمستوف في وسط مدينة موسكو سنة 2015، وأربع رصاصات قاتلة في شهر مارس الماضي للمخبر عن اللاجئين دنيس فورونكوف على رصيف بمدينة كييف.

وبصفته شعبويا إسلاميا استعرض رجب طيب أردوغان قوته عن طريق عملية قمع دموية للأقلية الكردية في البلاد وشن حربا جديدة عليها. ويصور الأكراد على أنهم سرطان داخل الجسم السياسي للبلاد ويجب القضاء على هويتهم. وإضافة إلى ذلك أشرف منذ منتصف 2016 على عملية تطهير بالجملة لخمسين ألف موظف وصحافي ومدرس وضابط عسكري في أعقاب محاولة انقلاب فاشلة وملأ السجون التركية.

وفي سنة 2014 كاد الجنرال المتقاعد برابوو سوبيانتو يفوز بالرئاسة الإندونيسية عن طريق حملة شعبوية تحت اسم "القوة والنظام". وفي الواقع كانت المسيرة المهنية لهذا الرجل غارقة في مثل هذا العنف، ففي سنة 1998 عندما كان نظام حماه على وشك الانهيار نفذ برابوو، الذي كان وقتها قائد فرقة القوات الخاصة في الجيش الإندونيسي (كوباسوس)، عملية اختطاف واختفاء للعشرات من الناشطين من الطلبة والاغتصاب الوحشي لـ168 امرأة صينية (أعمال تقصد منها إثارة العنف الطائفي)، إضافة إلى حرق 43 مركزا تجاريا و5109 مبان في العاصمة جاكرتا خلّف أكثر من ألف قتيل.

وخلال الأشهر الأولى في السلطة شن الرئيس الفلبيني المنتخب دوترتي حربه الشهيرة على ظاهرة الاتجار بالمخدرات في الأحياء الفقيرة للمدن عن طريق إطلاق الشرطة والحراس المدنيين في كافة أنحاء البلاد في حملة شهدت في الأشهر الستة الأولى على الأقل سبعة آلاف إعدام خارج إطار القضاء.

وكانت جثث ضحاياه ترمى بشكل منتظم في شوارع مانيلا كتحذير للآخرين ودفعات أولى للإيفاء بوعود دوترتي في بلد جديد يسود فيه النظام. وكان في حملته الانتخابية للرئاسة قد وعد بقتل مئة ألف فلبيني إن دعت الحاجة إلى ذلك في إطار حربه على المخدرات. وكان يشير بفخر إلى الإعدامات خارج إطار القانون التي نفذها في مدينة دفاو لما كان رئيس بلديتها. وفي المرحلتين (لما كان رئيسا لبلدية دفاو ورئيسا للبلاد) كانت الجثث ترمى في الشوارع مصحوبة في بعض الأحيان بورقة كرتون كتب عليها "أنا مروّج"، أو تكون وجوه القتلى ملفوفة في شريط لاصق كانت تستعمله فرقة الموت في دفاو.

ولم يكن دوترتي الشعبوي الأول في القارة الآسيوية الذي يسلك هذا الطريق، ففي سنة 2003 أطلق رئيس الوزراء التايلاندي ثاكسين شيناواترا حركة "القميص الأحمر" في إطار الحرب على الإدمان المستفحل في بلده على المادة المخدرة "ميثامفيتامين". وفي ظرف ثلاثة أشهر فقط من حكم ثاكسين نفذت الشرطة 2275 عملية إعدام خارج نطاق القضاء لمروجي ومستهلكي المخدرات المشتبه بهم، وفي الكثير من الأحيان تترك الجثث حيث سقطت كثناء مشوّه على سلطته.

وفي الفلبين لدينا مثال آخر سابق لدكتاتور شعبوي ظهر في سبعينات القرن العشرين وهو فرديناند ماركوس. بالرغم من أنه يُتذكر الآن أساسا كحاكم سارق نهب بلاده وأثرى نفسه إثراء فاحشا، كان ماركوس في الحقيقة شعبويا لامعا يتمتع بمهارة كبيرة في الاستعمال الرمزي للعنف. وعند نهاية فترته الرئاسية سنة 1972 استخدم الجيش لإعلان القانون العسكري ثم قام بسجن خمسين ألف معارض بما في ذلك أعضاء البرلمان الذين عارضوا قوانينه المفضلة والصحافيين الذين سخروا من حب زوجته للظهور.

وكان إعدام مصنّع الهيروين الصيني ليم سنغ في 15 يناير 1973 عرضا حيا لقوة الدكتاتور، حيث بث التلفزيون وقاعات السينما مشهد الرصاصات وهي تمزق صدر الضحية الذي شُدّ إلى عمود في مخيم عسكري بمانيلا. وكان ذلك الإعدام القانوني الوحيد الذي نفذ في 14 سنة من حكم ماركوس، وكانت الإعدامات الكثيرة الأخرى تحصل خارج نطاق القانون ويقدر عددها بـ3257 إعداما وكانت الجثث في أغلب الحالات ترمى في الساحات العمومية أو في المفترقات المكتظة وهي تحمل آثار التعذيب حتى تكون عبرة لغيرها.

أمثلة كهذه لمذابح سياسية شعبوية وإمكانية حدوث المزيد (بما في ذلك ما قد تخبّئه رئاسة دونالد ترامب) تطرح بعض الأسئلة: ما هي الديناميات التي تكمن وراء الرغبة في العنف التي يبدو أنها الدافع الرئيس لمثل هذه الحركات؟ لماذا كثيرا ما يتحول خطاب الحملات الفظيع لدى الحركات السياسية الشعبوية إلى عنف فعلي عندما يصل المرشح الشعبوي إلى السلطة؟ ولماذا يوجه ذلك العنف باستمرار نحو أعداء يُعتقد أنهم يهددون الوحدة المتخيلة للمجتمع الوطني؟

وفي سعيهم المحموم "لحماية" الوطن ممن يُعتبرون تأثيرات أجنبية خبيثة، تعرف هذه الحركات الشعبوية بحاجتها إلى الأعداء. وتلك الحاجة تملؤها برغبة جامحة في الصراع تتجاوز التهديدات الحقيقية أو البرامج السياسية العقلانية.

النجاح والرجل القوي

يكشف تاريخ هؤلاء الرجال في الماضي والحاضر ميزتين تم تجاهلهما لظاهرة الشعبوية العالمية غير محددتي المعالم جيدا ألا وهما، أولا دور ما يمكن تسميته بالعنف الفاعل في استعراض القوة في الداخل وثانيا الحاجة التكميلية للنجاح الدبلوماسي لإظهار النفوذ الدولي. إن مدى المهارة التي يتم بها إيجاد توازن بين هذين القطبين المهمين للقوة قد يعطينا مقياسا للتنبؤ بمصير الرجال الأقوياء الشعبويين في أماكن متفاوتة من العالم.

وفي الحالة الروسية استعراض بوتين للقوة بواسطة قتل معارضين مختارين في الداخل قابله عدوان لا محدود في جورجيا وأوكرانيا، وذلك عمل توازني ناجح جعل من بلده، باقتصاده الضعيف الذي لا يتجاوز حجم الاقتصاد الإيطالي، يبدو مثل قوة عظمى مرة أخرى ومن المرجح أن يوسع حكمه الفردي في المستقبل.

وفي تركيا أدى قمع أردوغان العنيف لأعدائه إلى إغراق مطلبه بالدخول إلى الاتحاد الأوروبي وألقى به في حرب لا يمكن الانتصار فيها مع المتمردين الأكراد وعقّد تحالفه مع الولايات المتحدة ضد التطرف الإسلامي، وهذه كلها عوائق محتملة لمسعاه الناجح للحصول على السلطة المطلقة.

وفي إندونيسيا فشل برابوو سوبيانتو في خطوته الحاسمة الأولى المتمثلة في بناء قاعدة داخلية عريضة كفاية لاكتساحه الرئاسة، ويعود ذلك في جزء منه إلى أن دعوته للنظام لم تتناغم جيدا مع جمهور مازال يتذكر سعيه السابق إلى السلطة عبر العنف المروّع الذي زعزع استقرار جاكرتا بالمئات من حالات الاغتصاب والحرائق والإعدامات.

ودون المساندة الشعبية التي ولّدها عرضه المحلي للعنف كان خيار التخلي بحكم الواقع عن مطالب بلده بملكية مصائد السمك الغنية والاحتياطيات النفطية في بحر الصين الجنوبي في سعيه للحصول على الدعم الصيني من المحتمل أن يؤدي إلى ردة فعل شعبية عنيفة أو إلى انقلاب عسكري أو الاثنين معا. ولكن إلى حد الآن بفضل التوفيق بين المناورة الدولية الماهرة وسفك الدماء في الداخل أصبح دوترتي رجلا قويا ناجحا في الفلبين دون قيود واضحة تذكر على سلطته.

وفي حين أن الضعف الأساسي للجيش الفلبيني يحد من طرق تصريف دوترتي لعنفه الشعبوي ليقتصر على عمليات القتل التي تنفذها الشرطة في حق مروجي المخدرات في الشوارع الفقراء، فإن دونالد ترامب لا يواجه مثل تلك القيود. وفي حال قام الكونغرس والمحاكم بالحد من حدة هجماته الداخلية على المسلمين والمكسيكيين أو غيرهم من الأعداء الوهميين، وفي حال اصطدمت رئاسته بالمزيد من النكسات مثل الإذلال الذي لحقه مؤخرا المتعلق بخطته إبطال خطة أوباما للرعاية الصحية "أوباماكير" يمكن أن يلجأ إلى الدخول في مغامرات عسكرية ليس في العراق وسوريا واليمن وأفغانستان وليبيا فحسب، بل وكذلك في إيران أو كوريا الشمالية في محاولة لاستعادة مجده الشعبوي من السلطة المفرطة. وبهذه الطريقة، وعلى خلاف أي سياسي شعبوي محتمل على وجه الأرض، يمسك بين يديه مصير ملايين لا تحصى من الناس.

إذا ثبتت صحة ما يسميه الباحث مايكل لي حاجة الشعبوية إلى "مواجهة نهاية العالم" و"معركة خرافية" قد تذهب في نهاية المطاف بـ"الثوريين ضد النظام" إلى أبعد من خطابهم الأكثر تطرفا وتصل بهم إلى حلقة متصاعدة من العنف ضد الأعداء الأجانب باستعمال كل الأسلحة المتاحة من طائرات دون طيار أو قوات عمليات خاصة أو قاذفات قنابل أو أساطيل بحرية أو حتى الأسلحة النووية.

إدارة الظهر للنظام العالمي التقليدي

◄ **في الديمقراطيات الأقل تطورا لم يتردد الزعماء الشعبويون في نقش قوتهم المكتشفة حديثا على أجساد ضحاياهم**

العالم في حاجة إلى نظام عمل جديد

❑ **واشنطن** – "هذه الأزمان ليست عادية. لن تكون هناك أعمال كالعادة في عالم تسوده الفوضى، ونتيجة لذلك لن تكون هناك سياسة خارجية كالعادة"، هكذا كتب ريشارد هاس، رئيس مجلس العلاقات الخارجية في كتابه الصادر مؤخرا بعنوان "عالم تسوده الفوضى: السياسة الخارجية الأميركية وأزمة النظام القديم".

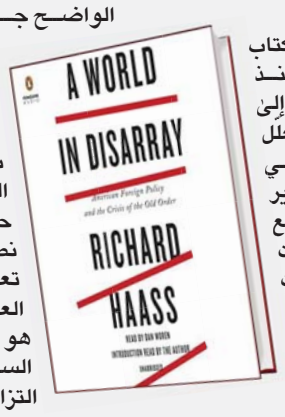

وفي ثلاثة أجزاء يهتم الكتاب بتاريخ النظام العالمي منذ ظهور نظام الدولة الحديثة إلى نهاية الحرب الباردة، ويعلل التغييرات المصيرية التي حدثت في ربع القرن الأخير ليسلط الضوء على الوضع الحالي، ويرسم الخطوات المحددة لمعالجة التحديات الكثيرة في المستقبل.

ويجادل هاس بأن العناصر الأساسية للنظام العالمي التي خدمت العالم منذ الحرب العالمية الثانية أخذت مجراها بشكل واسع. الشرق الأوسط بصدد التفكك، وآسيا تتعرض لتهديد صعود الصين وكوريا الشمالية متهورة. وأوروبا بعد أن كانت على مدى عقود المنطقة الأكثر استقرارا تترنح الآن تحت وطأة الانخفاض المطول للنمو الاقتصادي والغضب بسبب الهجرة وصعود الشعبوية والقومية.

وكتب هاس يقول إن انتخاب دونالد ترامب والتصويت غير المنتظر لفائدة بريكست يؤشران على أن الكثير من الناس في الديمقراطيات الحديثة يرفضون العولمة والمشاركة الدولية والحدود المفتوحة للهجرة، فضلا عن الاستعداد للحفاظ على التحالفات والالتزامات الخارجية. تضاف إلى تلك الهواجس التهديدات الإرهابية وانتشار الأسلحة النووية والتغير المناخي وأمن شبكة الإنترنت، وحسب هاس "من الواضح جدا إلى درجة مؤلمة أن القرن الحادي والعشرين ستكون من الصعب إدارته".

ويدافع الكاتب عن الرأي القائل إن العالم بحاجة إلى نظام عمل جديد (يسميه النظام العالمي 2.0) يعكس حقيقة أن القوة موزعة على نطاق واسع وأن الحدود لم تعد لها القيمة نفسها. وأحد العناصر الحاسمة لهذا التعديل هو تبني مقاربة جديدة لمفهوم السيادة، وهي مقاربة تقبل التزاماتها ومسؤولياتها إضافة إلى حقوقها والحماية التي تقدمها.

ويفصّل هاس كيف يجب على الولايات المتحدة أن تتعامل إزاء الصين وروسيا، كما هو الحال في آسيا وأوروبا والشرق الأوسط. ويخلص إلى أن الولايات المتحدة بحاجة إلى تعريف الأمن القومي بشكل أوسع وذلك بمعالجة ما يعتقد عادة أنها قضايا داخلية (من السياسات العاطلة إلى ارتفاع المديونية) فضلا عن التوصل إلى اتفاق حول طبيعة علاقة الولايات المتحدة مع بقية العالم.

في العمق

«الفساد وبرنامج التجهيل والإفقار المتعمد في العراق، الذي تقوده ايران والمرجعيات الدينية المرتبطة بها والتي تقوم بدور حاسم في رسم سياسات أدت إلى انهيار البلد».

خضر المرشدي
الناطق الرسمي لحزب البعث

«حكومة أردوغان تسعى إلى فرض حكم فردي رئاسي على الشعبين التركي والكردي رغما عن إرادتهما، وفي الوقت نفسه حاربت الأكراد لأنهم طالبوا بأن يديروا مناطقهم».

عائشة آجار باشران
نائبة في البرلمان التركي

مؤتمر المغتربين العراقيين يلتزم بتحقيق أهداف شاقة

● جلسة الشباب تخمد الشعارات الرنانة وتبث لمسة عملية ● المستقلون يحاولون تصحيح البوصلة لتخفيف الخطاب الحزبي

تراجعت النبرة الحماسية في اليومين الثاني والثالث من مؤتمر المغتربين العراقيين، لتفسح مجالا لمناقشة وضع أهداف للتحرك في المحافل الدولية وتشكيل تجمعات فرعية للمغتربين، لكنها اغفلت سبل إزالة الحواجز السياسية والحزبية لضم أكبر عدد منهم وتوسيع دور المغتربين في رسم ملامح مستقبل العراق.

طاقات كبيرة يجب أن تستثمر

❑ **أوفيدو (إسبانيا)** – اختتمت الاثنين (10 أبريل 2017) في مدينة أوفيدو الإسبانية فعاليات الدورة الحادية عشرة لمؤتمر المغتربين العراقيين بوضع أهداف طموحة لتعبئة جهود المغتربين وتوعية الشعب العراقي للمشاركة في إنقاذ البلاد.

ووضع، أيضا، خططا للتحرك في المحافل الدولية لإعطاء صورة حقيقية لطموحات الشعب العراقي، إضافة إلى العزم على انتظام عقد المؤتمر سنويا بعد انقطاعات كثيرة منذ انطلاق أول مؤتمر في بداية تسعينات القرن الماضي.

وأفرد اليوم الثاني حيّزا واسعا للقضايا العربية بينها مناقشة "مستقبل الأقطار العربية في ظل متغيّرات السياسة الدولية" وجلسة أخرى بعنوان "هموم عربية".

وغلب الخطاب السياسي التقليدي على معظم المتحدثين وجرى الحديث عن إنجازات البعض من الأنظمة السابقة مثل عهد الزعيم الليبي معمر القذافي دون تقديم رؤية واضحة تتفاعل مع المتغيّرات الدولية.

وعلى مدى أيّام المؤتمر استأثرت قضية الأحواز بجانب كبير من جلسات المؤتمر وبعدد كبير من المتحدثين، وتم ربط التدخل والنفوذ الإيراني في العراق بقضية الأحواز.

وشهد اليوم الثاني مناقشة دور وسائل الإعلام في الوصول الى الشعب العراقي في الداخل وجاليات المغتربين في الخارج لتعبئة الجهور في إطار وطني يخدم العراق.

وكان المتحدث الرئيسي الكاتب والإعلامي هارون محمد الذي قدّم لمحة سريعة عن الزلازل التي أصابت خارطة العمل الإعلامي، والعدد الهائل من المنابر المأجورة المدعومة بأجندات القوى الإقليمية وخاصة إيران.

وقال صباح ناهي إن الإعلام يتغيّر بسرعة خارقة وأننا لا نواكب صيغ الإعلام الجديد ولا نعترف بأنه أصبح يصل إلى أعداد أكبر من جمهور وسائل الإعلام التقليدية. وأشار إلى انفجار وسائل الإعلام بعد الغزو الأميركي ليتضاعف عدد العاملين إلى ما يصل إلى 40 ضعفا بين ليلة وضحاها ودخلت جيوش من العاملين الذين لا علاقة لهم بمهنة الصحافة.

وعقدت جلسة أخرى بعنوان "الدين العام الأميركي وآثاره المدمرة – ترامب والقوى الخفية" تحدّث خلالها الأكاديمي محمد طاقة وحفلت بنظريات مؤامرة كثيرة تؤكد أن الشركات الكبرى الأميركية هي التي أوصلت دونالد ترامب إلى السلطة رغم أنها في الواقع ترتعد من سياساته الحمائية.

وهيمنت النقاشات العملية على جلسات اليوم الأخير مثل أوضاع الجاليات وواقع الأوضاع الصحية والتعليمية في العراق وسبل تخفيف الأوضاع القاسية للمهجّرين في الداخل والخارج.

كما عقدت جلسة بعنوان "الشباب العرب المغتربين – طاقات كبيرة يجب أن تستثمر" وتميّزت بروح عملية بعيدة عن الشعارات السياسية وحظيت باهتمام أكبر من قبل المشاركين وأعطت بعدا جديدا لأعمال المؤتمر.

وقال كثير من المشاركين إن تلك الجلسة كانت من أهم أحداث المؤتمر. وتحدث خلالها نحو عشرة شباب من الكفاءات الناجحة في البلدان التي يقيمون فيها.

وذهب المتحدثون مباشرة إلى الخطوات العملية لجمع الطاقات في إطار منظمة للشباب المغتربين والتحرك في المحافل الدولية وتقديم صورة جديدة عن العراق.

وتمكّن الشباب من إخراج المؤتمر من أجواء الشعارات والخطابات السياسية إلى سبل تحقيق نتائج ملموسة وتمكّنوا من إلهاب حماس المشاركين بدرجة تفوق جميع الجلسات الأخرى.

واقترحت الشابة رؤى الشيخلي تنظيم نشاطات ومجموعات على وسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق نتائج عملية على صعيد نشاط المغتربين وسبل التأثير في أوضاع العراق في الداخل.

وتحدثت الشابة تبارك البرزنجي، المقيمة في بلجيكا، بشكل مؤثر عن زيارتها للعراق ومشاهداتها التي ألهبت حماسها لتقديم أقصى ما تستطيع لخدمة العراق.

والتقط خضير المرشدي مقترحات الشباب ودعا إلى العمل بشكل منظم لزيادة حضورهم ودورهم في جميع النشاطات والمؤتمرات المقبلة وإنشاء إطار تنظيمي لهم وعقد مؤتمر سنوي.

وفي جلسة أخرى تحدّث ممثلو الجاليات في عدد كبير من دول العالم. وانتقد ممثل المغتربين في أستراليا الحديث عن العرب والأقليات وقال إننا جميعا عراقيون فقط.

وتضمن البيان الختامي عددا من الأهداف الطموحة جدا دون توضيح سبل تنفيذها مثل إنشاء قناة تلفزيونية باسم المغترب العراقي أو العربي وتشكيل مجموعات ضغط عراقية وعربية ودولية. كما تم انتخاب أمانة عامة جديدة للمؤتمر.

وتضمن جدول الأعمال على مدى ثلاثة أيام عشرات المحاور ودار حولها عدد كبير من الفعاليات وجلسات الحوار، التي تواصلت على مدى ما يصل أحيانا إلى 10 ساعات يوميا.

وكانت جلسة افتتاح المؤتمر الذي عقد تحت شعار "حبنا للعراق وجذورنا فيه أينما نكون" قد شهدت حضور نحو 300 شخصية بينها نحو 50 من ممثلي المنظمات الأجنبية والعربية المعنية بالقضايا الإنسانية، إضافة إلى ممثلي عدد من وسائل الاعلام العربية والعالمية.

وبدا حضور حزب البعث واضحا في الجلسة الافتتاحية من خلال الأناشيد الوطنية المرتبطة بتلك المرحلة واستخدام علم العراق السابق وعزف النشيد الوطني السابق ووضع صورة الرئيس الأسبق صدام حسين على شاشة كبيرة في خلفية البعض من الجلسات، لكن ذلك تراجع في اليومين اللاحقين.

وتحدث خلال المؤتمر عدد كبير من ممثلي منظمات أجنبية من إسبانيا وألمانيا والبرتغال وبلجيكا ودول أخرى إضافة إلى عشرات المشاركين من معظم الدول العربية إضافة إلى الأحواز.

وغلب على كلمات المشاركين الأجانب التنديد بسياسات البلدان الغربية وخاصة الولايات المتحدة ومسؤوليتها عن الدمار الذي لحق بالعراق والمنطقة العربية منذ غزو العراق في عام 2003. وتمنى البعض من المشاركين المستقلين تخفيف نبرة الحماس السياسي الحزبي للسماح بضم جهود الشرائح الأوسع من المغتربين وفتح نوافذ للتواصل مع الشرائح المعارضة والرافضة للنظام الطائفي في الداخل.

وتجرأ البعض من المتحدثين على الخروج عن الخطاب السياسي المهيمن ونقد أخطاء الماضي وأكدوا ضرورة الانفتاح على الأطراف الوطنية من الشباب في داخل العراق لكي لا تبقى الأطراف المشاركة منغلقة على

تبارك البرزنجي:
زيارتي للعراق ألهبت حماسي لتقديم أقصى ما أستطيع لخدمة بلدي

الماضي. وقال صباح المختار رئيس جمعية المحامين العرب في بريطانيا لـ"العرب"، إن الاجتماع خطوة مهمة لجمع عدد كبير من المغتربين العراقيين رغم عدم ضمه للكثير من الفئات.

وأشار إلى التمترس الحادّ بين الأطراف العراقية وعدم استعدادها للحوار مع الأطراف الاخرى. وأضاف إن اللوم لا يقع فقط على حزب البعث بل على الأطراف الاخرى الرافضة للتحاور معه.

وقال المرشدي إن الفساد وبرنامج التجهيل والإفقار المتعمد في العراق، الذي تقوده ايران والمرجعيات الدينية المرتبطة بها والتي تقوم بدور حاسم في رسم سياسات أدى إلى انهيار البلد.

وأكد أن استمرار غياب أي حلول عملية لإنقاذ العراق وإعادة بنائه على أسس وطنية يهدد بظهور ما هو أخطر من تنظيم داعش.

وقال إن هناك اليوم جيلا من الشباب لديه وعي وحماس وطني يفوق حماسنا جميعا وإن ثورتهم قادمة لا محالة رغم جميع أساليب القمع التي يتعرضون لها داخل العراق. وذهب عدد من المتحدثين العرب ومنهم الكاتبة اللبنانية حميدة نعنع إلى نقد استمرار انغلاق الأحزاب القومية المأزومة وقالت إننا يجب أن ننسجم مع العالم المتحضر الذي أصبح ينظر إلى الأحزاب القومية على أنها أحزاب عنصرية وإقصائية وانعزالية.

وقال عبدالأمير الأنباري ممثل العراق الأسبق في الأمم المتحدة إن المتحدثين عن المصالحة اليوم هم جوهر أسباب الصراع الحالي. وأكد أن الشعب العراقي متضامن ولا يحتاج إلى مصالحة إذا زالت تلك القوى الطائفية.

وحظي المؤتمر بدعم كبير من سلطات إقليم أستورياس الإسباني، التي حضر كبار مسؤوليها جلسة الافتتاح، والتي لديها سجل طويل في علاقات الصداقة والدفاع عن القضايا العربية وسبق أن استضافت الكثير من النشاطات المرتبطة بالعالم العربي.

وركزت كلمات مسؤولي الإقليم ولجنة دعم القضايا العربية في إسبانيا التي تأسست في ثمانينات القرن الماضي، على دعمها الكبير لجميع الجهود الإنسانية التي تدعم ثقافة إرساء السلام والاستقرار والحقوق المدنية في جميع أنحاء العالم.

وكان حجم الدعم الذي قدّمه الإقليم واضحا في ترتيبات انعقاد الموتمر في أفخم وأكبر مركز للمؤتمرات في الإقليم والعدد الكبير من الموظفين الذين وفّروا جميع التسهيلات الممكنة للمؤتمر.

رؤى الشيخلي:
ينبغي تنظيم نشاطات على وسائل التواصل الاجتماعي لتحقيق نتائج عملية

الاستفتاءان التركي والكردي.. صراع بين سيناريو شمال قبرص وجنوب السودان

أمين بن مسعود
كاتب ومحلل سياسي تونسي

❑ الاستفتاءان التاريخيان اللذان سيرسمان معالم جغرافية وسياسية وإستراتيجية جديدة في الشرق الأوسط، الأوّل يتمثل في الاستفتاء التركي على تحويل رجب طيب أردوغان من رئيس بصلاحيات تشريعية وتنفيذية وقضائية شبه شاملة إلى إمبراطور عثماني بصلاحيات ملكيّة، أما الثاني فيتجسد في إعلان كردستان العراق الاستعداد لإنجاز استفتاء شعبي موفى العام الجاري لتقرير مصير الإقليم وعلاقاته بالعاصمة بغداد وبالدولة العراقية.

من الواضح أنّ تداعيات الاستفتاءين ومفعولهما الجغراسياسية ستتكرسان ضمن جغرافيا المشرق العربي عموما وسوريا بالتحديد، ذلك أنّ تصدعات الحدثين التاريخيين لن تقف عند حدود كردستان العراق أو ضفاف الأناضول التركية.

الملاحظة الواجب الانتباه إليها كامنة في أنّ الاستفتاءين يجسدان مكاسرة إستراتيجية خطيرة بين تركيا العثمانية القومية من جهة والأقوامية الكردية من جهة ثانية.

يدرك الأكراد أنّ استحضار الرئيس التركي رجب طيب أردوغان للعثمانية الجديدة من بوابة الاستفتاء إنما يهدف من جملة الأهداف إلى استرداد الإنسان والمكان سوية، ولئن تكفّل أردوغان باستدرار تاريخ عائلة آل عثمان فإنّ فريقه الحكومي أكد أكثر من مرة إصرار تركيا على إلغاء اتفاقية لوزان في 1923 والامتداد إلى الجغرافيا السليبة في الشمالين السوري والعراقيّ.

وهو امتداد بدأت أولى إرهاصاته عبر احتلال أجزاء واسعة من التراب السوري وإقامة قواعد عسكرية فيها، إضافة إلى تركيز قاعدة عسكرية ثانية في مدينة بعشيقة بالشمال العراقي ونشر فرق أمنية وعسكرية ومخابراتية على الحدود التركية العراقية.

> **ستتصدع المناطق الجنوبية ذات الغالبية الكردية وجبهة الرفض المتنامية لسياسة أردوغان، تأثرا بنموذج الجغرافيا المتمردة و«الدولة الهجينة» في أربيل**

الاستفتاء التركي ظاهره أردوغان وباطنه استرداد لخلافة بني عثمان، بما تمثله من شوكة التتريك والعصبية القومية المنغلقة التي أفضت بأصحابها سابقا إلى احتلال لواء الاسكندرون من سوريا والاستيلاء على الجزء الشمالي من قبرص، في مقابل رفض أي طلب إقليمي أو دولي للانسحاب من الأراضي المحتلة، والتي قد تفضي مستقبلا إلى "قبرصة" الشمال العراقي وضم شظايا الجغرافيا السورية إلى لواء الاسكندرون السليب.

استجلى أكراد العراق خاصة والمؤمنون بكردستان الكبرى عامة الحملة التركية المحمومة لإنجاز الاستفتاء، على أنها خطوة نحو القومنة المحلية والقبرصة الخارجية واستجلابا للتاريخ لسرقة الجغرافيا.

فما كان منهم سوى أن ردوا على التوسع الجغرافي بالجغرافيا المتمردة على العاصمة المركزية عبر الإعلان عن استفتاء الانفصال عن بغداد أواخر العام الجاري.

المقاربة الدستورية لمسألة انفصال كردستان العراق عن العراق تحيل النقاش إلى سياقات فنية ونصية صرفة، فيما القضية مرتبطة بتشظي الكيان العراقي طائفيا ومذهبيا وإثنيا كما تشظى الإنسان العراقي عشائريا وقبليا وهوياتيا وهو السيناريو والمشروع الذي عكفت ولا تزال تعكف عليه واشنطن منذ احتلال العراق وإلى حين لحظة كتابة هذه الأسطر.

فشلت كافة صيغ المحاصصات والترضيات الإثنية في شدّ الأكراد إلى الوطن العراقي، وفشلت كافة الصيغ بمجرد أن تمّ اعتماد المحاصصة الإثنية والطائفية في تقسيم الأوطان إلى غنائم بين شيوخ المذاهب وأباطرة الإثنيات.

ولن نتخطى الصواب إن اعتبرنا أنّ أربيل متجهة صوب سيناريو جوبا، حيث اختار جنوب السودان أن ينفصل عن الخرطوم التي كانت محشورة بين خياري تجرع العلقم أو شرب السمّ، بين تحمّل الصراع المسلح والسلام المستحيل أو القبول بتحييد السودان عن أرضه ومصادرة ثرواته تحت مسمى تقرير مصير الجنوبيين.

ترفض أنقرة الفيتو السياسي في وجه الدولة الكردية الوليدة في الشمال العراقي، والفيتو الميداني حيث تكرّس حضورها العسكري في معاقل كردستان الأصيلة والبديلة في سوريا، والفيتو الاقتصادي ملوّحة بورقة إيقاف اشتراء النفط من أربيل.

تدرك أنقرة أنّ الكيانات القومية القلقة، على غرار كردستان العراق وسوريا، تحمل في طياتها نسفا لفكرة القومية التركية النقية على أرض الأناضول حيث ستتصدع المناطق الجنوبية ذات الغالبية الكردية بقيادة حزب

> **يدرك الأكراد أن استفتاء تركيا القادم ليس سوى تكريس للسلطنة القومية وللسلطة المطلقة وللسلطان الشمولي على كامل الجغرافيا العثمانية لما قبل اتفاقية لوزان**

العمال الكردستاني وجبهة الرفض المتنامية لسياسة أردوغان، تأثرا بنموذج الجغرافيا المتمردة و"الدولة الهجينة" في أربيل.

في المقابل يدرك الأكراد أنّ استفتاء تركيا القادم ليس سوى تكريس للسلطنة القومية وللسلطة المطلقة وللسلطان الشمولي على كامل الجغرافيا العثمانية لما قبل اتفاقية لوزان.

وسواء ردت تركيا على الأكراد بالنموذج القبرصي أو ردّ الأكراد بسيناريو جنوب السودان، ففي الحالتين فإن الجغرافيات العربية ستشتعل وتصهر على نار القوميين الأتراك والقوميين الأكراد لتعدّل أميركا وغربيا في كيانات جديدة مركبة ودول قديمة مبرّكة.

آراء

«الولايات المتحدة ستتصدى لأي شخص يرتكب جرائم ضد الإنسانية، سنكرس أنفسنا مجددا لمحاسبة أي وكل من يرتكب جرائم ضد الأبرياء في أي مكان في العالم».

ريكس تيلرسون
وزير الخارجية الأميركي

«يجب علينا أن نخرج روسيا من حالة الوفاء الذي لا يتزعزع حيال بشار الأسد، ومن دون روسيا وإيران والسعودية والولايات المتحدة لا يمكن حل الصراع في سوريا».

زيجمار جابريل
وزير الخارجية الألماني

الباكون على السيادة السورية

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

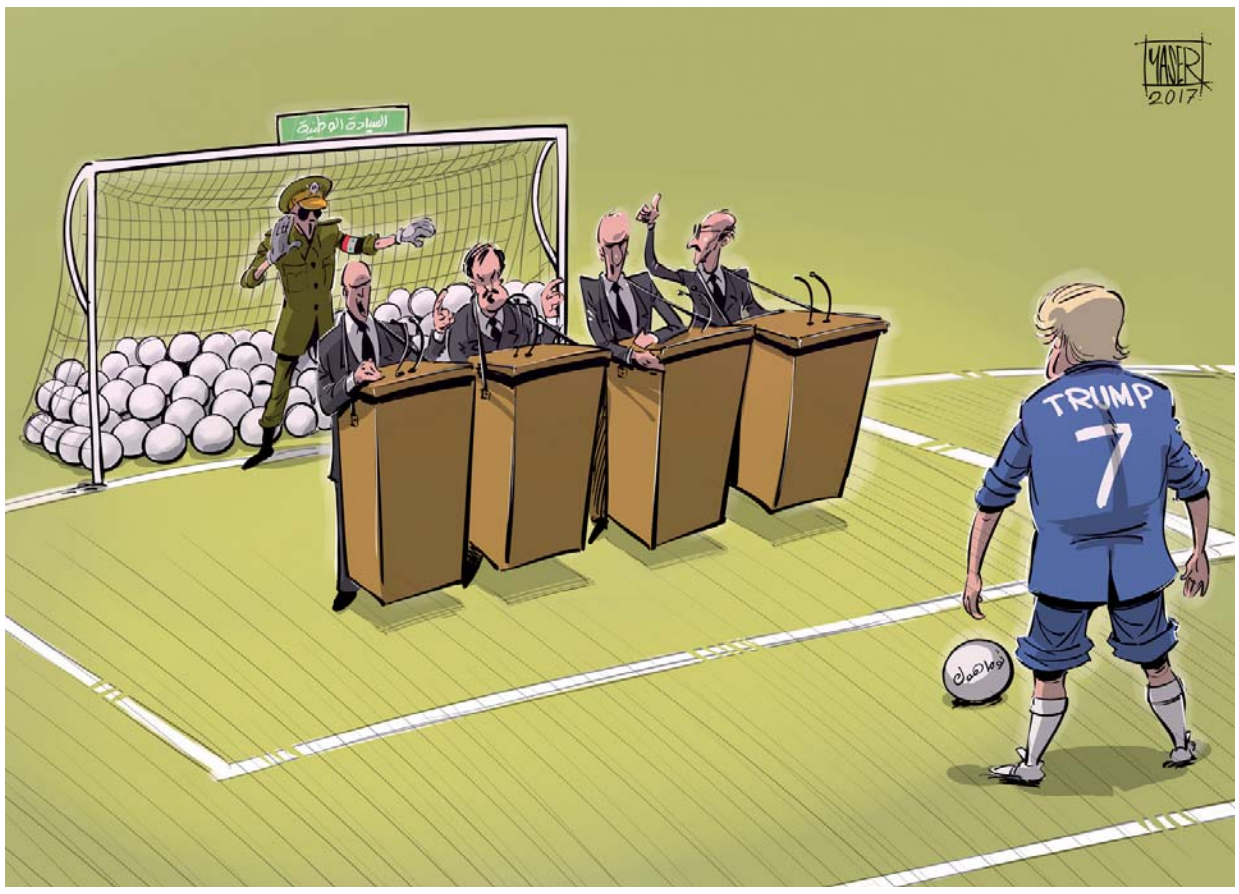

❏ يمكن أن نتفهّم وأن نعذر أربعة غضبوا جدا وبسرعة على الرئيس الأميركي دونالد ترامب بسبب ضربه قاعدة الشعيرات بصواريخ توماهوك، فلاديمير بوتين وبشار الأسد ونوري المالكي وحسن نصرالله. ولكن الذي يصعب على الفهم ذلك الغضب الشديد الساخن والبكاء الحار على السيادة السورية الذي انخرط فيه كتابٌ ومحللون وسياسيون عرب قوميون ويساريون وشيوعيون معاصرون وسابقون وإسلاميون تجمعهم معا جبهة أنصار المقاومة والصمود ورفض العدوان الأجنبي الاستعماري الاستكباري على قلب العروبة النابض، حتى أن بعضهم تنادى إلى التحرك الفوري للرد والانتقام من ترامب، بمهاجمة أهداف وقواعد ومصالح أميركية في الدول العربية والعالم.

وقد اشتركوا جميعا، الغاضبون الأربعة، بوتين وبشار ونوري ونصرالله، وجوقة الكتاب والمحللين والسياسيين المقاومين في تبرير غضبهم بثلاثة أعذار. الأول كون الضربة تمثل اعتداء صارخا على دولة ذات سيادة، والثاني عدم احترام ترامب للقانون الدولي، والثالث عدم إجراء تحقيق دولي دقيق للتأكد من الجهة التي قامت بالفعل باستخدام السلاح الكيمياوي.

والملاحظ أن جميع أعضاء هذه الجوقة، كما يعرف السوريون والعرب والعجم والهند والسند ومجلس الأمن ومفوضية حقوق الإنسان الدولية، مناضلون عريقون وذوو تاريخ طويل وعريض، بالأفعال لا بالأقوال، في الاحترام الصارم لأحكام القانون الدولي وعدم التعدي على سيادة الدول المستقلة ذات السيادة، وفي نضالهم من أجل الحرية والديمقراطية والعدالة وحقوق الإنسان.

ولأن السيادة الوطنية السورية مازالت بكرا لم يمسسها إنس ولا جان، فقد كانوا أكثر الناس شجبا لاعتداء ترامب، غير المبرر، على دولة لم تسمح لأي دولة أجنبية أو طائفة أو حزب أو ميليشيا بأن تمس سيادتها وكرامة شعبها بسوء.

فالذي يحمي حدود سوريا الأسد، مثلا، ويحافظ على سيادتها الوطنية هو شعبُها قبل جيشها. فهي دولة مستقلة حتى العظم ومسالمة ومنشغلة فقط برفاه أهلها وإعمار مدنهم وقراهم. سجونُها فنادق خمس نجوم. تنفق مواردها بلا حساب ولا كتاب على إنشاء المدارس والمعاهد والمراكز الثقافية والاجتماعية التي لا تهتم إلا بتعميق ثقافة التسامح والسلام ونبذ العنف والتعصب الطائفي والقومي والحزبي، وبناء الإنسان.

وكأن صواريخ توماهوك الأميركية كانت أول زائر من زوار الفجر لسوريا الأسد، وكأن جيوش بوتين الجرارة وخمسة آلاف من الحرس الثوري الإيراني وكتائب عصائب أهل الحق وفيلق بدر وحزب الله اللبناني وألوية أبوالفضل العباس وكتائب سيد الشهداء وذو الفقار وفرقة فاطميون وفرقة زينبيون وفيلق ولي الأمر المكلف أساسا بحماية المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي وقادة النظام الإيراني، موجودة في سوريا سياحة إنسانية خالصة لرعاية الأيتام والأرامل والمحتاجين وذوي السبيل والمؤلفة قلوبهم، فقط لا غير.

> أدعياء المقاومة الذين يتباكون على الأسد ويتداعون إلى النفير العام للدفاع عن كرامة الأمة ضد اعتداءات أميركا «الترامبية» وأنصارها من الإمبرياليين والصهاينة، هم من تآمروا مع أميركا «البوشية» وأعانوها على غزو العراق وسهلوا احتلالها

والأغرب من الغريب أن أدعياء المقاومة الذين يتباكون اليوم على بشار الأسد وعلى شرعيته ويتداعون إلى النفير العام للدفاع عن كرامة الأمة ضد اعتداءات أميركا "الترامبية" وأنصارها ومؤيديها من الإمبرياليين والصهاينة والرجعيين، هم من تآمروا مع أميركا "البوشية" وأعانوها على غزو العراق وسهلوا احتلالها، وقطفوا ثماره ومازالوا يرفلون ببركاتها وفضائلها إلى اليوم ولا يستحون. وهم أيضا من بارك أميركا "الأوبامية" واعتبر تطنيشها عما يفعل الظالمون والمختلسون العراقيون والإيرانيون والسوريون واللبنانيون والحوثيون والبحارنة المعارضون، عملا من أعمال الخير والعدل والسلام وخدمة لا تقدر بثمن لدولة الإمام المنتظر.

كتب أحد الشيوعيين السابقين الطائفيين (المالكيين) الأشداء حاليا في صحيفة الأخبار العراقية يقول "أما الإدعاء بأن الأسد استخدم غاز الأعصاب ضد المدنيين وقتل الأطفال والنساء والشيوخ، وأن ترامب (العاطفي جدا) تألم كثيرا على مشهد صورة الطفل الرضيع وهو يموت بسبب الغازات السامة، فهذه لعبة معروفة لا تنطلي على أحد، ولن تصمد أمام أي محاججة منطقية وليست في صالح رئيس دولة عظمى يتخذ قراراته بتأثير صورة قد تكون ملفقة".

وأضاف "فالمعروف أن الجيش السوري حقق انتصارات عظيمة على التنظيمات الإرهابية وحرّر حلب وتدمر ومناطق أخرى في الأشهر الأخيرة بأسلحته التقليدية ودون الحاجة إلى استخدام السلاح الكيمياوي المحرم دوليا، فلماذا يخلق الأسد لنفسه هذه المشكلة ليعطي الذريعة لأعدائه باستغلالها لتأليب الرأي العام العالمي ضده في الوقت الذي يجد الإرهاب تقهقرا وانحسارا في كل من العراق وسوريا؟". وقال "نعتقد أن فيلم الغازات السامة تمت فبركتُه لإقناع ترامب بتغيير موقفه من الأسد وتدخله لإجهاض النصر على الإرهاب وإعادة السيناريو الليبي وتحويل سوريا إلى أفغانستان ثانية بغية إكمال تدمير البلاد العربية".

هذا هو ملخص منطق الغاضبين على ترامب والباكين على مؤامرة "إكمال تدمير البلاد العربية".

ونسأل أخانا الكاتب الغاضب الغيور على قاعدة الشعيرات هذا السؤال؛ أين كان قلمه السيّال طيلة السنوات الخمس الماضية وهو يرى سوريا تتحول إلى خرائب، وأشلاءُ أطفالها ونسائها وشيوخها متناثرة تحت الأنقاض بقنابل جيوش الروس، وبراميل المناضل بشار الأسد، وسكاكين "أحفاد" الحسين الراقصين فرحا بالثأر من أحفاد يزيد على الدبابات والمصفحات الإيرانية تحت راية القائد البطل قاسم سليماني؟

ثم، ألم ينتفض فرحا، بالأمس، هو ذاتُه، ومعه من أمثاله كثيرون، فكتب العشرات من المقالات والتحليلات يوم غزت أميركا العراق بمعاونة إيران ووكلائها العراقيين الذين يذرفون الدموع، اليوم، على شرعية سوريا المستقلة ذات السيادة، ويدعون للرد على العدوان الأميركي الصارخ على القانون الدولي بكل سبيل ووسيلة؟

ألم يكن يرى في نوري المالكي، ومازال حتى اليوم، وبرغم كل ما انكشف من طائفيته ودكتاتوريته، المهاتما غاندي ونيلسون مانديلا والجنرال شارل ديغول وماما تيريزا؟

خلاصة القول، إن صواريخ ترامب على قاعدة الشعيرات كانت بردا وسلاما على سوريا العربية الصامدة، كما تمنى ودعا أحد "العروبيين" الأشاوس، ولم تكن أكثر من وخزة خفيفة عابرة على جسد الدولة السورية الذي تحمّل ومازال يتحمّل أطنانا من الصواريخ والقنابل والبراميل المتفجرة كل يوم وكل ساعة حتى صح عليه قول المتنبي الخالد:

رماني الدهرُ بالأرزاءِ حتّى ** فؤادي في غشاء من نِبال
فصِرْتُ إذا أصابتني سِهامٌ ** تكسرت النِّصالُ على النِّصالِ

ترامب من الموصل إلى الشعيرات: تقليم أظافر إيران

علي الأمين
كاتب لبناني

❏ الضربات الأميركية على مطار الشعيرات السوري شمال حمص بتسعة وخمسين صاروخا فجر الجمعة الماضي أثارت تساؤلات وأطلقت قراءات متعددة لأبعاد الضربة الأميركية الأولى للجيش السوري بشكل رسمي. وكانت بارجة أميركية أطلقت هذه الصواريخ توماهوك من المتوسط لاستهداف المطار الذي انطلقت منه الطائرات التي كانت أغارت على بلدة خان شيخون في محافظة إدلب والخاضعة لسيطرة فصائل المعارضة السورية وأدّت إلى مقتل نحو مئة مدني نتيجة استعمال غاز السارين وهو من ضمن ما يعرف بالأسلحة الكيمياوية المحرّمة دوليا. وبحسب البيانات الأميركية الرسمية وعلى رأسها ما أعلنه الرئيس الأميركي دونالد ترامب، فإنّ القوات الأميركية لديها إثباتات على أنّ طائرات عسكرية تابعة لنظام بشار الأسد هي من قام بهذه العملية الإجرامية في ردّ مباشر على الاتهامات الروسية والإيرانية والنظام السوري لمعارضين بالتسبّب في هذه المجزرة.

لا شك أنّ الإدارة الأميركية التي قامت بتوجيه الضربة الأخيرة في مطار الشعيرات، لم تكن بداية لتدخل عسكري واسع بقدر ما هي رسالة ذات أبعاد سياسية لن تحمل في طياتها تطورا عسكريا استثنائيا تجاه الجيش السوري ونظام الأسد. لقد حدد الرئيس الأميركي أولوية محاربة الإرهاب ومواجهة النفوذ الإيراني في المنطقة ولا سيما في العراق وسوريا، والغارة الأميركية لا تخرج عن هذين الهدفين بل كما أشرنا إلى أنّها ضربة عسكرية بغاية سياسية تتصل بجوهر أهداف ترامب:

أولا، وفّرت الضربة الأميركية بسبب استخدام السلاح الكيمياوي تخفيفا للضغط الداخلي الأميركي على الرئيس من الكونغرس وأشاحت النظر عن اتهامات لمساعديه بمحاباة روسيا والاتصال بجهات روسية خاضعة لعقوبات أميركية، وأظهرت هذه الضربة تعاطفا شعبيا أميركيا مع خطوة ترامب ضد السلاح الكيمياوي.

ثانياً، أظهرت هذه الضربة حجما واسعا من التأييد لدى الحكومات العربية وتركيا، والأهم هو التأييد الشعبي السوري لأيّ خطوة أميركية تنهي الأسد، ويتجاوز الأمر المستوى السوري إلى المزاج العربي العام الذي بات يريد إنهاء ملف الأسد والأزمة السورية. ويمكن ملاحظة أنّه ترافق مع التدخل الأميركي الأخير موقفان بارزان من الزعيم الشيعي في العراق مقتدى الصدر الذي دعا بشار الأسد إلى التنحي، وهذا أوّل موقف من نوعه يصدر عن قيادي شيعي عراقي، والثاني عن النائب السابق للرئيس العراقي عزة إبراهيم الدوري، الذي وإن لم يتطرق إلى الضربة الأميركية إلا أنّه أثنى على موقف الرئيس الأميركي لجهة الحدّ من النفوذ الإيراني وميليشياتها في العراق. وهما رسالتان سياسيتان تكشفان عن أنّ موقف الإدارة الأميركية المتشدد من إيران ومن الأسد سوف يكشف عن المزيد من المواقف لقيادات مؤيدة لهذه السياسة لم تكن لتتجرّأ على إصدار مثل هذه المواقف قبل الضربة الأميركية.

ثالثا، تدرك الإدارة الأميركية، وهي على أعتاب إنهاء تنظيم داعش في الموصل اليوم وفي الرقة في المستقبل القريب، أنّ ذلك يتطلب قطع خطوات إيجابية تجاه ما يمكن أن نسمّيه السنة العرب، ذلك أنّ أحد مصادر نشوء داعش الرئيسية والمصدر الاجتماعي والشعبي لطاقته كان يتمثل في تصاعد النفوذ الإيراني وبروز التنظيمات الشيعية وتهميش السنة في العراق وسوريا، وانحياز واشنطن خلال إدارة الرئيس السابق باراك أوباما إلى هذا الخيار لمصالح أميركية بالدرجة الأولى لا شيعية ولا إيرانية، وهي اليوم في عهد الإدارة الجديدة ربطت استراتيجيا بين معركة إضعاف داعش وإضعاف النفوذ الإيراني، ذلك أنّ الحقيقة الصارخة التي أثبتتها السنوات الماضية هي أنّ كلّ تطرف سني يقابله تطرف شيعي والعكس صحيح أيضا.

رابعا، وهي النقطة المحورية المتمثلة بالعلاقة مع روسيا، إذ لا يمكن الفصل بين الضربة الأميركية لمطار الشعيرات وتأثير ذلك على العلاقة مع روسيا، لكن ما لا يمكن المرور عليه مرورا سريعا هو أنّ واشنطن التي أرادت أن تقول لروسيا إنّها لم تستطع تنفيذ عملية إدارة الأزمة السورية وفشلت في إنهاء الملف الكيمياوي الذي كان ضمن اتفاق أميركي – روسي عام 2013، وأنّها لم تنجح كذلك في التقدم على خط تنفيذ التسوية السياسية، تقول واشنطن بعد صواريخ التوماهوك إنني هنا، لذا كانت الرسالة الأهم على هذا الصعيد أنّها أكدت أنّ الأسد مجرم حرب، وذهب مجلس الشيوخ الأميركي إلى المطالبة بمحاكمته، وأنهت واشنطن كل احتمالات التعامل مع الأسد كشريك في الحل أو في محاربة الإرهاب.

ترامب قال إنّه يريد استعادة قوة أميركا في مواجهة تردد سلفه أوباما وضعفه. فقد عمد إلى زيادة ميزانية الدفاع وأعاد تنشيط علاقاته مع الحلفاء المعادين لإيران في المنطقة، لكنه لم يطرح أي أولوية لمواجهة موسكو، بل إنه وفي ظلّ عدم وجود سياسة أميركية تقوم على استنساخ التدخل في العراق في الميدان السوري، يذهب إلى فتح الطريق أمام دور روسي يقوم على استثمار القوة الأميركية في سبيل تحجيم دور إيران، ذلك أنّ روسيا التي لا تضع في استراتيجيتها أولوية بقاء الأسد في السلطة، قادرة على ضبط إيقاع دورها في سوريا، بما يتناسب مع مصالح استراتيجية لها تقوم على الانتقال إلى مرحلة البحث عن خيارات بديلة تحمي مصالحها، مستفيدة من الضغط الأميركي على إيران، ومن الحاجة الإيرانية لغطاء تمثله روسيا في مواجهة واشنطن. خطوة ترامب في المنطقة تطرح على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، المحافظة على النفوذ الروسي في سوريا مستقبلا على حساب النفوذ الإيراني. خصوصاً أنّ نفوذ إيران في سوريا بات مرتبطا بشخص الأسد من جهة وبالغطاء الروسي من جهة ثانية.

خطة إضعاف النفوذ الإيراني في المنطقة من قبل الإدارة الأميركية، محكومة في السياسة الأميركية بمزيد من شيطنة أدوات إيران، من دون أن يعني ذلك عدم استثمار واشنطن في المقابل للتناقضات السياسية في المنطقة باعتبارها وسيلة ناجحة للتحكم والسيطرة وللنفوذ الأميركي فيها.

حصار إيران سيستمر في عهد ترامب وسيشكل ذلك وسيلة لتحجيم نفوذ إيران واستنزافها، خاصة وأن العراق الذي يتهالك اقتصاديا وسياسيا بات عاجزا عن وضع أوراق قوته في يد إيران، لا سيما أنّ واشنطن فتحت بابا للتسوية السياسية والحلول بين مكوناته فيما إيران لم تستثمر إلا في الانقسام العراقي وفي استنزاف طاقاته الاقتصادية والنفطية إلى حدّ بعيد.

تقليم الأظافر الإيرانية في المنطقة العربية هو ما يمكن أن نطلقه على السياسة الأميركية في المنطقة وتحديدا في سوريا والعراق ولبنان واليمن عبر سلّة من العقوبات المالية الجديدة تطال حزب الله يجري الترويج لها، وهي تشير إلى هذه الاستراتيجية التي تقوم على خنق مصادر تمويل أذرع إيران في المنطقة وتشجيعها على المزيد من الغرق في تناقضات سياسية واجتماعية مع محيطها.

> الرئيس الأميركي حدد أولوية محاربة الإرهاب ومواجهة النفوذ الإيراني في المنطقة ولا سيما في العراق وسوريا، والغارة الأميركية لا تخرج عن هذين الهدفين بل هي ضربة عسكرية بغاية سياسية تتصل بجوهر أهداف ترامب

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«لو قبل بن كيران مشاركة الاتحاد الاشتراكي لشكل الحكومة في ظروف أفضل من الظروف التي شكل فيها العثماني حكومته، لأن الوضعية تغيرت والظروف تغيرت».

عبدالسلام بلاجي
عضو المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية المغربي

«الانتصار على داعش في اليد ولكن أمامنا تحديات كبيرة. لا يزال العدو يتخذ المدنيين دروعا بشرية والمنظمات الإنسانية أكدت صعوبة إيصال المساعدات إلى المدنيين».

حيدر العبادي
رئيس الوزراء العراقي

أزمة العدالة والتنمية

إدريس الكنبوري
كاتب مغربي

❏ يعيش حزب العدالة والتنمية المغربي هذه الأيام أحلك فتراته منذ نشأته في العام 1997 نتيجة اندماج بين حركة التوحيد والإصلاح وحزب الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية الذي كان حزبا فارغا احتله الإسلاميون، فقد أربكت الحكومة الجديدة برئاسة الرجل الثاني في الحزب سعدالدين العثماني أعضاء الحزب ومسؤوليه، ووضعت الحزب في أزمة حقيقية نتيجة للصورة التي ظهرت عليها الحكومة.

وقد اعتبر بعض أعضاء الحزب أن العثماني قدم تنازلات كبيرة خلال مشاوراته مع الأحزاب السياسية، وأنه لم يكن يرجع إلى الأمانة العامة لتقديم المعطيات حول تلك المشاورات وأخذ رأي أعضائها، بل تصرف من تلقاء نفسه وتوافق مع الأحزاب الأخرى حول توزيع الحقائب الوزارية، وكانت النتيجة أن الحزب لم يتسلم سوى الوزارات التي لا تأثير لها في السياسات الكبرى للدولة، بالرغم من أنه حصل في الانتخابات التي جرت في أكتوبر الماضي على المرتبة الأولى بـ125 مقعدا برلمانيا، وبفارق كبير عن الحزب الثاني، بينما حصل حزب التجمع الوطني للأحرار على أهم الحقائب الوزارية مثل الاقتصاد والمالية والصناعة والفلاحة والعدل.

ومن ضمن الانتقادات التي وجهت إلى العثماني أيضا أنه سمح بإعطاء عدد من الوزارات المهمة، كالتعليم والبحث العلمي والداخلية، إلى وزراء غير متحزبين، الأمر الذي سوف يمكن تيار التكنوقراط من القدرة على التأثير في سياسات الحكومة خلال المرحلة المقبلة، وربما يؤدي إلى الصدام بين الحزب الذي يقودها وبين هذا التيار، الذي يتوفر على خبرة كبيرة في دواليب الدولة.

بيد أن هذه الانتقادات، على أهميتها، هي مجرد محاولة لإخلاء ذمة الحزب من المسؤولية، بل إنها تبدو وكأنها مناورات يقوم بها بعض الأعضاء لتبرير حجم التنازلات التي قدمها العثماني، على مرأى ومسمع من الحزب ذاته، من غير أن يتدخل أثناء المشاورات.

فالأعضاء البارزون في الحزب، أمثال محمد يتيم ومصطفى الرميد والحسن الداودي وآخرين، حصلوا على حقائب وزارية في هذه الحكومة، ومنهم من كان يوصف في السابق بأنه من تيار "الصقور" داخل الحزب، لكن دخولهم الحكومة الجديدة يبرهن على أنهم كانوا يقاسمون العثماني مواقفه خلال المشاورات مع الأحزاب السياسية، كما كانوا على اطلاع بكل ما تم خلف الكواليس، خصوصا وقد ثبت بأن العثماني كان يضع رئيس الحكومة السابق، عبدالإله بن كيران في الصورة خلال الخطوات التي قطعها في مشاوراته.

ويمكن اعتبار هذه الانتقادات، وتعمد ترويجها، عملية تجميل للانقلاب الذي قام به الحزب على نفسه أولا، وعلى أمينه العام عبدالإله بن كيران ثانيا.

ذلك أن الحزب حاول تسويق خطاب يحاول أن يعطي صورة خاطئة عما جرى بداخله، خطاب يقول بأن المشكلة في سعدالدين العثماني وحده وليست في الحزب، من أجل التغطية على حقيقة أن الحزب الذي كان يساند بن كيران في شروطه التي طرحها أثناء المفاوضات مع الأحزاب هو نفس الحزب الذي سار خلف العثماني، وقبل أعضاؤه البارزون تقلد مناصب وزارية في صمت كامل. ولذلك تبدو تلك الانتقادات الموجهة إلى العثماني وكأنها لعبة مسرحية لتبرير التحول الطارئ في مواقف الحزب من المشاورات وإسقاط "الفيتوهات" التي كان يرفعها بن كيران في وجه الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية رافضا قبول مشاركته.

الحكومة الجديدة أوقعت الحزب في ورطة سياسية لم يكن يتوقعها، كما أن رحيل بن كيران عن الحكومة، الذي يسبق رحيله عن أمانة الحزب في المؤتمر المقبل، ترك فراغا كبيرا بداخله، فالكثير من الناخبين ارتبطوا به شخصيا، ومنحوا أصواتهم للحزب في الانتخابات السابقة بسبب طريقته المتميزة في الخطابة وشعبويته غير المعتادة في المشهد السياسي المغربي، على الرغم من خلو سجله الحكومي من إنجازات حقيقية يمكن الدفاع عنها.

> الحكومة الجديدة برئاسة العثماني أربكت حزب العدالة والتنمية ومسؤوليه، ووضعته في أزمة نتيجة للصورة التي ظهرت عليها الحكومة

ضربة ترامب الصاروخية والوضع العراقي

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

❏ الضربة الصاروخية الأميركية لقاعدة الشعيرات الجوية يوم الجمعة السابع من أبريل ردا على مجزرة الكيماوي في خان شيخون حملت رسائل سياسية عدة تجاوزت الهدف العسكري السوري المباشر إلى عودة الحضور الأميركي في الأحداث على يد دونالد ترامب بعد ثماني سنوات من الغياب المهين في عهد سلفه باراك أوباما.

الرسائل السياسية تذهب إلى اتجاهات متعددة عربيا وعالميا بعد الإفصاح الميداني لسياسة ترامب من نافذة سوريا، وأكثر نقطة تماس لهذه الرسائل السياسية هي العراق بكل ما سيعيشه من ظروف تحولات كبيرة بعد القضاء على تنظيم داعش. فرغم الأداء المؤيد عراقيا وعربيا ودوليا لسياسة حكومة حيدر العبادي العسكرية، إلا أن سياساته لم ترتق إلى مستوى التحديات الاستراتيجية والسياسية الحالية والمستقبلية. وقد يُعذر بأنه لا يريد أن يشتت جهوده بما تعيشه أحزاب الحكم وخارج الحكم من مناكفات سياسية مرتبطة بجولة الانتخابات المقبلة بعد عام. ولكن يبدو أن الأحزاب في العراق لم تستشعر بعد ما يدور حولها أو لا تريد ذلك لسبب بسيط هو شعورها بالعجز عن المبادرة العراقية المستقلة، وإنها اتكأت على قوى الخارج، ولا يمكن اعتبار تسوية عمار الحكيم بأنها مبادرة حلول جذرية، لأنها تعود بالعراق إلى نقطة الصفر، لاغية كل ما جرى من تراكم الأزمات وتحاول إعادة المحاصصة الطائفية بطريقة مجملة.

حال السياسيين في العراق يقول إن ما سيحصل في العراق سيكون نتاج سياسات محيط العراق الإقليمي والدولي وبالدرجة الأولى أميركا. حصلت زيارة العبادي لواشنطن أواخر الشهر الماضي وقيل حولها الكثير، همسا أو تسريبا، بأن الرئيس الأميركي كان واضحا في دعمه اللوجستي لحرب العراق ضد داعش لأنها حرب أميركا والعالم وليس العراق وحده، وقيل بأنه لا يريد مكانا في العراق للفصائل الشيعية المسلحة، وأعلن خلال مقابلته للعبادي صراحة أن أهم بند من بنود استراتيجيته الجديدة في الشرق الأوسط هو العمل على إنهاء داعش وانسحاب إيران من المنطقة وعودتها إلى حجمها الطبيعي كبلد مسالم لا مشاكل له مع الجيران، ثم أضيفت إليها أخيرا بعد حادثة الكيماوي في خان شيخون مغادرة بشار الأسد للسلطة.

وقد حاول العبادي بعد عودته من واشنطن إطلاق تصريحات حول الحشد الشعبي لتبديد المخاوف من أنه سينتهج سياسة تتفاعل مع الخط الأميركي الجديد ضد إيران في العراق. إشارة ترامب بخصوص إيران استلمتها القوى السياسية العراقية الموالية لها لكنها خيرت انتظار الأحداث لا استباقها، وانتظار ما سيحصل في سوريا في ظل ظروف لوجستية معقدة أوجدها التدخل الروسي العسكري المباشر هناك، لكن الضربة الصاروخية الأميركية لقاعدة الشعيرات قدمت إجابات واضحة: أميركا هي المحرك الأول وروسيا لا ترتقي إلى مواجهة عسكرية مع أميركا للكثير من الأسباب، وكذلك إيران ستكون ظروفها أصعب من الفصائل المسلحة العراقية واللبنانية التي ستحاربها أميركا.

التطورات المقبلة ستبدو أكثر إقناعا للمشككين بتصريحات ترامب خلال الحملة الانتخابية. النهج السياسي الجديد يرتبط بأفعال على الأرض، ويمتلك ترامب حاليا طاقما من القيادات العسكرية الملبية لمنهج الحزب الجمهوري المتشدد والمباشر خاصة بعد إبعاد مستشار الأمن القومي مايكل فلين الذي يحمل أفكارا حاول من خلالها استبعاد الطاقم العسكري الاحترافي صاحب الخبرة الاستراتيجية والعسكرية في المنطقة.

المفاجأة التي أحدثتها تصريحات مقتدى الصدر بتاريخ الثامن من أبريل الحالي حيث طالب فيها الرئيس السوري بشار الأسد بالتنحي عن السلطة لصالح سلامة الشعب السوري، وبغض النظر عن الدوافع التي حملت الصدر على هذا الموقف الجريء لكنه موقف شعبي يلامس حدس الناس في داخل العراق أو خارجه الذين يقولون ببساطة؛ هل ثمن بقاء بشار في السلطة ذبح الأطفال والنساء والمدنيين بالسلاح الكيماوي وبالقنابل العنقودية والبراميل المتفجرة وأكثر من نصف سكان سوريا بأبشع الحالات الإنسانية مشردون في بلدان اللجوء، مقابل تمسكه بكرسي الحكم؟

موقف الصدر فيه جرأة وحسابات سياسية لا يستهان بهما حيث أشّر على ضرورة "خروج جميع الفصائل المسلحة -ويقصد بها العراقية واللبنانية- من سوريا إضافة إلى القوات المسلحة الأجنبية، وترك الشعب السوري يقرر مصيره بنفسه من دون وصاية". وهو بذلك يتناقض مع الدعوات إلى توسيع العمليات القتالية بعد الموصل إلى داخل الأراضي السورية، أي بمعنى آخر كما يفسره الكثيرون حماية نظام بشار من السقوط، ويبدو هذا التصريح خروجا عن الصمت السياسي الشيعي تجاه مجزرة بشار الكيماوية في خان شيخون والتي هزت ضمير العالم ما عدا الذين لهم مصالح لبقاء واستمرار هذا النظام الدكتاتوري في دمشق.

ولعل الموقف الحكومي الرسمي الذي عبر عنه بيان وزارة الخارجية العراقية كان ضبابيا ولم يلامس جوهر المجزرة البشعة واكتفى بضرورة إجراء تحقيق مستقل. وهناك من يفسر تصريحات الصدر بأنها تنسجم حتى وإن لم يرغب هو في ذلك مع التوجهات الأميركية التي أبلغت إلى الحكومة العراقية بخصوص الفصائل المسلحة والوجود الإيراني في العراق.

من جانب آخر هناك تساؤل مفاده ما هي مصالح الأحزاب السياسية العراقية ومصلحة الشعب العراقي في جعل العراق واقعا تحت تأثير محور إقليمي فُتحت عليه النار من قبل أميركا وأوروبا والعالم العربي؟ صرح رئيس الوزراء العبادي أكثر من مرة بأن حكومته لا تريد الانخراط في صراع المحاور في المنطقة وهو موقف سليم وصحيح. لأن العراقيين إذا ما أنجزوا معركتهم الحالية ضد داعش التي كلفتهم دماء غالية، فلماذا ينجرون للدخول في معارك جديدة خارج حدود بلدهم الذي يحتاج إلى مداواة جروحه وإسكان نازحي مدنه وإعادة إعمارها، وأن يعاود الشباب حياتهم الطبيعية في العلم والتنمية بعد إنجازهم الواجب الوطني في طرد المحتل المجرم، وأن يزاول الشعب العراقي جميعه السلم الأهلي ونزع السلاح ما عدا قوات الجيش العراقي لحماية حدوده وأمنه؟ ألم يتعب هذا الشعب الصابر من الحروب والتجييش؟ ثم لمصلحة من الدفاع عن نظام بشار الأسد؟ هل هو تعبير عن دعم من يطلق عن نفسه "محور المقاومة" وهو الذي لم يطلق رصاصة واحدة على هضبة الجولان السورية المحتلة منذ خمسين عاما من قبل إسرائيل التي تقصف طائراتها متى شاءت مواقع عسكرية على أطراف دمشق؟ ألم ترتفع أصوات التنديد الحكومي العراقي بتفجيرات بغداد الإرهابية عام 2009 حين كان نوري المالكي رئيسا للوزراء؟ حيث اتهمت حكومته النظام السوري بأنه وراء تلك التفجيرات واشتكته إلى مجلس الأمن، علما بأن المالكي يحتفظ بود وعرفان للحكومة السورية في عهد الراحل حافظ الأسد حين كان لاجئا في دمشق، لكنه تصرف كرئيس لوزراء حكومة العراق. ثم يتذكر الجميع ومنهم الأحزاب الحالية والتي كانت معارضة قبل عام 2003 كيف استثمرت بالتحالف مع الأحزاب الكردية موضوع واقعة ضرب نظام صدام مجموعة من المواطنين الأكراد في مدينة حلبجة بالسلاح الكيماوي بما سمي بالأنفال في مارس عام 1988 وتحويلها إلى إدانة سياسية سهلت مع غيرها من الوسائل مخطط الإدارة الأميركية لمشروع الاجتياح العسكري والقضاء على ذلك النظام.

الأيام المقبلة تحمل تطورات سياسية مهمة في الملف العراقي لما بعد داعش وستدخل أميركا بقوة في العراق سياسيا وعسكريا ولكن ليست على طريقة الاحتلال عام 2003، فترامب أصبحت معالم سياسته واضحة وهو كرجل أعمال يتعاطى مع الموضوع العراقي على أساس "كل شيء مقابله شيء بذات القيمة أو أكثر"، فهو متعهد بالقضاء على داعش ومساعدة العراق في إعادة الإعمار وتنمية البلد مقابل النفط الذي سيحمي حقوله وآباره بالقوة العسكرية، وسياسيا هو يحارب بوضوح كل أشكال الإسلام السياسي شيعيا كان أم سنيا. فهل تمكنت القوى السياسية العراقية من استيعاب رسائل ترامب في ضربته الصاروخية لقاعدة الشعيرات وأنها تتجاوز الهدف العسكري البحت؟ وهل ستخرج هذه الأحزاب من قوقعتها الداخلية في اجترار آليات المصالح الحزبية الضيقة، وتتمكن من تكوين رؤية وطنية تهتم فقط بمصالح أبناء العراق؟

أوهام القداسة من البخاري إلى الشعراوي

سعد القرش
روائي مصري

❏ استغرقت معارك القداسة في الغرب بضعة قرون، في صراعات بين النقل والعقل، الباباوات بسطوة تاريخهم والمصلحون برهانهم على المستقبل. ثم قضت حكمة التطور بأن تتم "كلمة ربك"، بعد استنزاف الثروات والأرواح في حروب نسفت فكرة الوصاية، وتوجت العقل سيدا، وأزاحت المطلق عن ساحات النسبيّ. ولم يؤثر تحرير الدين من رجاله في المسيحية ولا نقص عدد المؤمنين بها، بعد أن صار "ما لقيصر لقيصر". ولنتخيل عودة هيباتيا الآن، كيف يعاملها القتلة وقد نالوا حظوظا من العقلانية؟ وماذا يقول قضاة جوردانو برونو؟ هل يرونه مهرطقا يستحق "الحرق"؟ ربما أجابت الكنيسة عن هذا السؤال بالاعتذار، وإقامة تمثال له في مسرح الحريق، ولو بعد ثلاثة قرون. أما نحن فنُخلص للمرور بكل مراحل التاريخ، ونتلذذ بإعادة إنتاج أسوأ ثماره، ولا نستفيد من التجارب فنختصرها قفزا، في إصرار على زيادة دوائر القداسات.

لن يكون محمد عبدالله نصر "الشيخ ميزو" آخر ضحايا الإمام البخاري، ويسهل القول إن الحكم القضائي بسجنه يخلو من الحكمة، ولن يحقق الغرض منه وهو التطهر والتكفير عن خطأ. وقد تجاوزت الحداثة مواجهة الأفكار باعتقال أصحابها، إلا أن يكون ما جرى للشيخ ميزو رسالة بأن من يسائل البخاري اليوم فغدا يحاسب غيره، وخصوصا لو كان حاكما لم "يؤت الحكمة" وإن ادّعاها، ولنا في مصر تراث طويل مع قضايا "العيب في ذات الحاكم"، أيا كانت تلك الذات ولقبها، من الذات الخديوية إلى الذات الملكية، ثم ذات رئيس الجمهورية، إلى أن استدرجت ثورة 25 يناير 2011 إلى ميادين النقاش كل أصحاب القداسات السابقة، أشخاصا وهيئات، من شخص الرئيس إلى المؤسسات الدينية والعسكرية والقضائية.

في مصر تُصنع معارك القداسة صنعا، وتستهلك فيها أطنان من الأحبار والأوراق وساعات البث التلفزيوني. ويشارك فيها، متطوعا أو مدفوعا، برلمانيون وصحافيون وقضاة ومحامون مهووسون بالشهرة، ويتم إطلاقها بدقة لإلهاء الناس عن التفكير في انتزاع حقوقهم الإنسانية. باستثناء "الهولوكوست"، ولأسباب سياسية ذات طبيعة ابتزازية، لا شيء يحول دون إبداء المواطن الغربي لرأيه، أو يعوق الباحث في اجتهاده مهما تكن النتيجة التي ينتهي إليها بحثه. حسم الغرب قضايا متحفية تخص جواز أو حرمة تجسيد قديس أو نبي في فيلم أو مسرحية أو رواية. ولم يعد الطريق إلى انتقاد حاكم مفروشا بأي خوف على الحياة أو الرزق.

قبل انطلاق البوارج لاحتلال العراق عام 2003، وصف البريطانيون رئيس وزرائهم بأنه كلب لجورج بوش، وأصدر المطرب البريطاني جورج مايكل أغنيته "بلير كلب بوش الأليف"، ولم يهدد أو يمنع من السفر. وفي سبتمبر 2016، قال رئيس الفلبين رودريجو دوتيرتي إن الرئيس الأميركي باراك أوباما "ابن عاهرة". تصريح في مؤتمر صحافي قبل التوجه إلى لاوس لحضور قمة مجموعة دول جنوب شرق آسيا هدد فيه بتمريغ أوباما "في الوحل مثل خنزير". وبعد شهرين سيقول دوتيرتي إن الأميركيين "قردة أغبياء". كل ما فعله أوباما أنه ألغى اجتماعا مع دوتيرتي، أما الشعب فلا يتنادى لنصرة رئيس وُجه إليه سباب، ولا يعنيه أن يخوض حرب داحس والغبراء مع شعب آخر، ولا ينشغل الأميركيون أو غيرهم ولو بتوصيف هذه النعرة بأنها أحد تجليات الذهنية القبلية ومجتمعات ما قبل "الدولة".

ما كان للأميركيين أن يخرجوا إلى الميادين، ويوحدوا بث القنوات الفضائية، للتنديد بالفلبين ورئيسها، ويتفننوا في مديح أوباما والإشادة بحكمته، وهم لا يترددون في انتقاد الرئيس الذي أتت به أصواتهم. لم يعتذر روبرت دي نيرو عن وصفه لدونالد ترامب وهو في طريقه إلى البيت الأبيض بأنه "غبي وكلب وأخرق" لا يؤتمن على مستقبل البلاد. كما انتقدته ميريل ستريب، فرد الرئيس على تصريحها بتغريدة قائلا إنها ممثلة "مبالغ في تقديرها". وفي حفل الأوسكار الأخير فبراير 2017 تجددت السخرية من ترامب.

ولكن الأجواء المصرية أصابها مس كهربائي، أقرب إلى الطعن في الكرامة الوطنية، حين سخر إياد مدني بغلظة من عبدالفتاح السيسي في نهاية أكتوبر 2017. دعابة مفتعلة ثقيلة الظل للرئيس التونسي الباجي قائد السبسي دفع مدني ثمنها، وفقد منصب الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي. في هذه الحالة كان للقداسة شق عرفي لا قانوني.

كان الصحافي أحمد حلمي، جد الشاعر صلاح جاهين، أول مصري يسجن بتهمة العيب في ذات الحاكم، حين أعاد نشر مقالات عنوانها "مصر للمصريين"، في جريدة "القطر المصري" عام 1909، وجاء في أحدها أن السبب في "شقاء المصريين وتأخرهم وعدم تقدمهم هم عائلة محمد علي"، فاتهمت النيابة الجريدة بأنها "تجاوزت حدود الأدب"، وطعنت في "الحضرة الفخيمة الخديوية... تلميحا بأقوال بذيئة تأباها الآداب الإنسانية"، وفي 23 أبريل 1909 صدر الحكم بسجن أحمد حلمي عشرة شهور، وتعطيل الجريدة لمدة ستة شهور. ولأن السجن وسيلة الحمقى لمجابهة الأفكار، فلم تمنع الأسوار أحمد حلمي أن يكتب مقالات أكثر حدة، ويذكر يونان لبيب رزق في كتابه "العيب في ذات أفندينا" أن "القطر المصري" صدرت يوم 26 نوفمبر بمانشيت عريض "فلتسقط حكومة الفرد"، فتقرر إغلاقها في 8 يناير 1910.

نص دستور 1923 على أن ذات الملك "مصونة لا تمس"، ومن هنا تم اصطياد عباس العقاد عضو مجلس النواب حين قال يوم 17 يونيو 1930، في جلسة تناولت تلميحا التهديد الملكي للدستور، إن "هذا المجلس مستعد أن يسحق أكبر رأس في البلد في سبيل صيانة الدستور وحمايته". وفي المحاكمة اتهمته النيابة باقتراف "جريمة العيب في حق الذات الملكية الرفيع"، وإيذاء شعور الملك! وصدر حكم بحبسه تسعة أشهر.

ويبدو أن النيابة مصابة بمرض الإفراط في الشعور بالأذى من كل رأي مضاد للنفاق الديني والسياسي العام، فتطعن على براءة كاتب آذى بكلمتين في رواية شعور مواطن، ليصدر قاض آخر حكما بحبس الكاتب عامين بتهمة خدش الحياء. كما تحرك النيابة بلاغا من محام مريض بالشهرة، لأن ورثة متولي الشعراوي آذاهم اتهام مفيد فوزي للشيخ بتمهيد "الطريق أمام الفكر المتطرف". وفي هذه العتمة غير الخالية من الغرض تستجيب محكمة الأمور المستعجلة لتأذي محام مصري من تبعية جزيرتي تيران وصنافير لمصر، وتصدر يوم 6 أبريل 2017 حكما تقول إنه يبطل حكم المحكمة الإدارية "العليا" في 16 يناير 2017، والحكم الأخير نهائي لا يجوز الطعن عليه، وينص على مصرية الجزيرتين، ويبطل اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين مصر والسعودية.

تحدث هذه الكوميديا مع تواصل اعتقال مواطنين بمسمى الحبس الاحتياطي مفتوح الأمد، بالمخالفة لدستور أكد الحق في الكرامة، واتصال المتهم بذويه، وحق التظلم أمام القضاء، ونصوص أخرى رائعة في دستور يريدون تعديله قبل أن يجربوا تطبيقه.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«الاتحاد الأوروبي لن يخضع للترهيب خلال مفاوضات خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. هناك احتمال بأن يتم الانفصال دون التوصل إلى اتفاق».

دونالد توسك
رئيس المجلس الأوروبي

«سنطبق إجراءات تقشف إضافية متفقا عليها مع الدائنين بشرط إجراء المزيد من خفض الدين بما يتيح انضمام بلادنا لبرنامج شراء السندات للبنك المركزي الأوروبي».

ألكسيس تسيبراس
رئيس وزراء اليونان

دول الخليج أمام تحدي تطوير قوانين تكافح الاحتكار لمواكبة الخصخصة

● 4 دول خليجية تكشف عن تفاصيل خصخصة كيانات حكومية ● بيع حصص في الشركات الحكومية يوفر فرصا استثمارية واعدة

حذر خبراء في مجال الأعمال دول مجلس التعاون الخليجي من اتخاذ خطوات متعجلة نحو التوسع في خصخصة حصص في شركات حكومية كبرى في إطار استراتيجياتها لتنويع الاقتصاد، قبل تطوير تشريعات مكافحة الممارسات الاحتكارية في منح العقود.

لرفع كفاءة المشروعات

❑ **دبي** – أكد اقتصاديون أن مشاريع خصخصة الشركات الكبرى التي بدأت في طرحها دول الخليج حاليا ضمن رؤيتها لتنويع الاقتصاد تحتاج إلى قوانين جديدة تتلاءم مع ذلك التوجه.

ويؤكد المسؤولون الخليجيون أن سياسة الخصخصة ستكون إيجابية وتتيح للقطاع الخاص فرصا استثمارية واعدة، وتتوقع أن تنعكس بشكل إيجابي على اقتصادات دولهم عبر التخلص من الأعباء المالية الضخمة التي تتحملها الحكومات.

ورغم أن خبرة دول الخليج قليلة في هذا المضمار، إلا أن دولة الإمارات أنشأت قبل سنوات مركز دبي للأمن الاقتصادي المكلف بمكافحة ممارسات الفساد في الأعمال التجارية لتفادي أي مشكلات محتملة.

وترى شيلا شادمند، الشريكة القانونية المسؤولة عن مكتب جونز داي الأميركي في دبي، أن معظم الدول الخليجية لديها قوانين لمكافحة الاحتكار والرشوة بحاجة إلى تطويرها ووضعها في إطار مناسب وشامل لمكافحة المحسوبية والتحيز في منح العقود.

وقالت شادمند تعليقا على مشروع الخصخصة الخليجي إن "تطوير القوانين أمر ضروري للغاية في هذا الوقت لأن القطاعات المستهدفة بالخصخصة مثل النفط والغاز والاتصالات والتعدين تعتمد على منح تراخيص لأطراف ثالثة".

وأشارت إلى أن هناك سجلا تاريخيا على تجارب خصخصة في العالم مثل الولايات المتحدة وروسيا والهند خلال القرن الماضي، إذ شهدت تكتلات احتكارية ضخمة شابتها ممارسات فساد كثيرة.

شيلا شادمند:
دول الخليج تحتاج قوانين لمكافحة الاحتكار والرشوة تتلاءم مع الخصخصة

وتضررت دول الخليج الست كثيرا من تراجع عوائد النفط منذ منتصف عام 2014، وهو ما اضطرها إلى دخول في رحلة التقشف وتنويع الاقتصاد بإشراك القطاع الخاص بشكل أكبر لتعويض الأضرار الناجمة عن ذلك.

وأعلن الرئيس التنفيذي للمركز الوطني للتخصيص في وزارة الاقتصاد والتخطيط السعودية، تركي الحقيل، قبل أيام عن تحديد 16 جهة حكومية جاهزة للتخصيص في المرحلة الأولى لبرنامج التخصيص.

وقال الحقيل لقد "تم اختيار هذه الجهات بعد دراسة 147 جهة حكومية وتقييمها، إضافة إلى 85 فرصة ومشروعا ذات علاقة بين القطاعين الحكومي والخاص ضمن برنامج التحول الوطني".

وتشمل الجهات المستهدفة عددا من الوزارات في نشاطات معينة منها التعليم والشؤون البلدية والقروية والصحة والعمل والنقل والمواصلات، إضافة إلى الخدمات العامة مثل تحلية المياه والأندية الرياضية والمؤسسة العامة للحبوب والبريد.

وتمضي الرياض كذلك في إجراءات طرح حصة من شركة أرامكو العملاقة للاكتتاب العام، بالتوازي مع خطة الهيئة العامة للطيران المدني لخصخصة جميع المطارات الـ27 المملوكة للدولة وفتح السوق لشركات الطيران الجديدة.

وتندرج خطط الخصخصة في السعودية ضمن برنامج التحول الوطني و"رؤية السعودية 2030" التي أعلن عنها ولي ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز في أبريل من العام الماضي.

وكشف الشيخ فهد سالم الصباح رئيس الجهاز الفني لبرنامج التخصيص الكويتي الأسبوع الماضي، أن الحكومة اختارت 12 جهة حكومية لخصخصتها، لكنه لم يعلن عن تفاصيل حولها.

وأعلنت هيئة أسواق المال الكويتية طرح مناقصة مشروع تقييم الأصول المادية والمعنوية لسوق الكويت للأوراق المالية حيث تأتي العملية ضمن مشروع الخصخصة.

وقبل أيام، أعلن يوسف الفوزان مدير عام الإدارة العامة للطيران المدني في الكويت أن خصخصة مطار الكويت الدولي ستدخل حيز النفاذ مطلع العام المقبل بعد الانتهاء من دراسة الأمر.

وفي سلطنة عمان، أكد وزير المالية درويش البلوشي في تصريحات صحافية أن بلاده تعتزم خصخصة ثلاث شركات مملوكة للدولة، دون إعطاء تفاصيل عن الشركات المستهدفة.

وكشف الشيخ محمد بن خليفة آل خليفة وزير النفط البحريني في الأسبوع الماضي أن الهيئة الوطنية للنفط والغاز تدرس في الوقت الحاضر تنفيذ مشروع خصخصة قطاع محطات الوقود التابعة لشركة نفط البحرين (بابكو).

وتعتمد دول الخليج، التي تضخ نحو خمس معروض النفط العالمي، منذ عقود طويلة على عائدات صادرات الخام في تمويل موازناتها.

واتخذت أغلبية تلك الدول سلسلة إجراءات غير مسبوقة لخفض الدعم عن مواد أساسية بينها الوقود والكهرباء والمياه لسد العجز في موازناتها وخفض الإنفاق على المشروعات لمواجهة تراجع المداخيل النفطية.

ومنذ انهيار أسعار النفط في الأسواق العالمية، دعت مديرة صندوق النقد الدولي كريستين لاغارد مرارا دول الخليج إلى مواصلة الإصلاحات الاقتصادية.

وتقول لاغارد إن دول الخليج عليها أن تطبق المزيد من الإجراءات لخفض العجز في موازناتها تدريجيا من خلال تنويع مصادر الدخل بهدف مواصلة تقديم الخدمات لمواطنيها وتحقيق استدامة التمويل.

وأكد عدنان الدليمي الخبير الاقتصادي الكويتي الشهر الماضي، أن إلغاء أي قرارات من جانب بعض الدول الخليجية وخاصة الكويت وعُمان، يحد من خطط الإصلاح الاقتصادي وستكون له تأثيرات سلبية على اتخاذ إجراءات مماثلة في المستقبل.

الخصخصة في الخليج

- السعودية: 16 جهة حكومية جاهزة للخصخصة
- الكويت: 12 جهة حكومية جاهزة للخصخصة
- عُمان: 3 جهات حكومية جاهزة للخصخصة
- البحرين: جهة واحدة حكومية جاهزة للخصخصة

بوينغ تطور طائرة هجينة صديقة للبيئة

❑ **شيكاغو (الولايات المتحدة)** – كشفت شركة بوينغ الأميركية عن خطط لتطوير طائرات متوسطة الحجم صديقة للبيئة ستكون متاحة للمسافرين بحلول 2020.

ويستثمر عملاق صناعة الطائرات حاليا بالتعاون مع شركة الطيران الأميركية جي. تي. بلو في شركة زونوم أيرو التي تعمل على صناعة طائرة هجينة بمحرك كهربائي.

وقال ستيف نوردلوند، نائب الرئيس التنفيذي لبوينغ إن "شركة بوينغ هوريزون إكس تستثمر في زونوم لأننا نشعر بأن تطورها التكنولوجي يقود السوق الناشئة في مجال صناعة طائرات كهربائية هجينة".

وقام خبراء زونوم أيرو بتصميم فئة مبتكرة من هذه الطائرات وعملوا على تطوير تقنيات لإنشاء شبكة هوائية كهربائية إقليمية.

وقال أشيش كومار المؤسس والرئيس التنفيذي لزونوم إن "الدفع الهجين هو حل متغير في الصناعة مما يمكن الطائرات متوسطة الحجم من تقليل التكاليف".

وأكد أن جذب الاستثمار سيساعد شركته في إنشاء طائرات النقل متوسطة الحجم صديقة للبيئة. ولم يحدد حجم الأموال المستثمرة من قبل شركتي بوينغ وجيت بلو.

وستقدم الطائرات الهجينة، كجزء من شبكات الهواء الكهربائية الإقليمية الجديدة، بديلا سريعا ومرنا وبأسعار معقولة كما ستحتوي المطارات عن مغذيات كهربائية لشحنها.

وتتلخص فكرة زونوم في صنع طائرات للرحلات قصيرة المدى، والقادرة على حمل ما بين 10 و50 راكبا على ارتفاع 1600 كيلومتر. ومن المتوقع أن تكون هذه الطائرة أكثر اقتصادا وأكثر ملاءمة للبيئة من المعتاد، لأنها تعمل بالدفع الهجين.

أشيش كومار:
الدفع الهجين للطائرات متوسطة الحجم هو الحل لتقليل التكاليف والانبعاثات

وستكون المحركات الكهربائية هي المسؤولة عن الرحلة في المقام الأول، ولكن في الحالات الطارئة يمكن تشغيل التوربينات.

ويقول الباحثون إن المحرك الهجين يساعد على خفض الانبعاثات المضرة بالبيئة بنسبة 80 بالمئة مع تقليل مستوى الضوضاء بنسبة 75 بالمئة، وأشاروا إلى أن العمر الافتراضي لهذه الطائرات يقدر بعشرين عاما.

طائرات مبتكرة لا تحتاج إلى الوقود مستقبلا

شراكة كويتية عُمانية لتطوير مصفاة الدقم بقيمة 7 مليارات دولار

❑ **الكويت** – أعلنت شركة البترول الكويتية أمس، عن توقيع اتفاقيات مع شركة النفط العمانية لتطوير مشروع مصفاة الدقم ومجمع الصناعات البتروكيماوية في سلطنة عُمان بقيمة تقدر بنحو 7 مليارات دولار.

وقال وزير النفط ووزير الكهرباء والماء الكويتي عصام المرزوق إن "مصفاة الدقم في سلطنة عمان مصممة لاستيعاب النفط الكويتي بنسبة 100 بالمئة".

وأوضح أن تصميم المصفاة يتضمن وحدة التكسير الهيدروجيني ووحدة الفحم النفطي، إضافة إلى مشروع متكامل للبتروكيماويات سيتم الانتهاء منه في مرحلة لاحقة.

وتعتبر مصفاة الدقم النفطية جزءا من منطقة صناعية واسعة، وأكبر مشروع اقتصادي في السلطنة، يهدف إلى تنويع مواردها الاقتصادية بعيدا عن النفط.

وقال نزار العدساني الرئيس التنفيذي لمؤسسة البترول الكويتية إن "الاستثمار المشترك في منطقة الدقم الاقتصادية يشكل حافزا متميزا ومثالا ناجحا للمزيد من مشاريع التعاون النفطي في منطقة الخليج".

وأشار إلى أن المصفاة ستسهم في تحويل منطقة الدقم المطلة على بحر العرب إلى أحد أهم المراكز الاقتصادية للاستثمار النفطي سواء على المستوى الإقليمي أو العالمي، وفق ما نقلت عنه وكالة الأنباء الكويتية.

وانتهت شركة مصفاة الدقم مؤخرا من أعمال تمهيد وتسوية للموقع الذي ستشيد عليه المصفاة الجديدة بمساحة تقدر بنحو 900 هكتار فضلا عن وضع الأسس للشروع في تشييد المصفاة.

وعند بدء عمليات تشغيل المصفاة في عام 2020، ستبلغ الطاقة التكريرية 230 ألف برميل يوميا وستعمل على إنتاج عدد من المنتجات الرئيسية بالمصفاة وهي الديزل ووقود الطائرات بالإضافة إلى النافثا وغاز البترول المسال.

محمد الرمحي:
مشروع المصفاة سيسهم في تحقيق التنمية في مختلف القطاعات الصناعية

نزار العدساني:
المصفاة ستحول منطقة الدقم إلى أحد أهم مراكز الاستثمار النفطي في المنطقة

وقال وزير النفط والغاز ورئيس مجلس إدارة شركة النفط العمانية محمد الرمحي إن "توقيع الاتفاقية يأتي تجسيدا للعلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين إضافة إلى فتح آفاق أوسع للتعاون الاقتصادي بما يخدم المصالح المشتركة".

وأوضح الرمحي أن هذه الشراكة الاستراتيجية تعد خطوة لتطوير أحد أكبر المشاريع الحيوية الواعدة بقطاع الطاقة في المنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم، معربا عن أمله في أن تسهم في تحقيق التنمية في مختلف القطاعات الصناعية بشتى المجالات.

ووفق المسؤولين في البلدين فإن المشروع سيوفر فرص عمل مباشرة وغير مباشرة تصل إلى نحو 800 وظيفة وقد يرتفع العدد نظرا لوجود مشاريع مساندة كثيرة.

وأكد بخيت الرشيدي الرئيس التنفيذي لشركة البترول الكويتية ذراع مؤسسة البترول الكويتية أن هذه الاتفاقية سيكون لها دور حيوي في تحقيق استراتيجية سلطنة عمان النفطية. وأشار إلى أن شركة البترول الكويتية العالمية ستقوم بإدارة المشروع، لما تمتلكه من خبرة عالمية في تشغيل وإدارة المصافي والمصانع، وكذلك شركة النفط العمانية التي لديها باع طويل في الصناعة النفطية والأنشطة الملاحقة لها.

وأكد الرئيس التنفيذي لشركة النفط العمانية عصام الزدجالي أن المشروع الاستثماري سيوفر فرصا تجارية واعدة للطرفين.

ووقعت شركة النفط العمانية مع مؤسسة البترول الكويتية مذكرة تفاهم للدخول شريكا في مشروع مصفاة الدقم بدلا من شركة "آي. بي.آي.سي" الإماراتية، في نوفمبر الماضي.

اقتصاد

«العجز التجاري التونسي قفز في أول شهرين من العام الحالي بنسبة 86 بالمئة بمقارنة سنوية ليصل إلى 1.0 مليار دولار».

بيانات رسمية
معهد الإحصاء التونسي

«لن يتم فرض ضريبة الأرباح على الشركات السعودية ولا ضريبة على دخل المواطن ولن يتم رفع نسبة القيمة المضافة أكثر من 5 بالمئة حتى 2020».

محمد الجدعان
وزير المالية السعودي

الهجمات الإرهابية وإعلان الطوارئ يزيدان أوجاع السياحة المصرية

● توقعات بتغيير 25 بالمئة من السياح وجهتهم إلى المغرب ● هيئة السياحة ترصد آثار الاعتداءات على وكالات الأسفار العالمية

رجح خبراء أن تزيد الاعتداءات الإرهابية التي ضربت مصر الأحد الماضي وإعلان حالة الطوارئ من متاعب قطاع السياحة الذي يعاني أصلا منذ سقوط الطائرة الروسية في سيناء أواخر عام 2015، ما يضعه أمام تحديات صعبة للخروج من نفق الأزمة سريعا.

محمد حماد

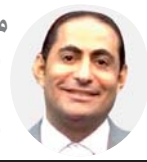

معتز السيد:
نحتاج إلى حملات ترويجية وتوعية السياح الأجانب بأنهم ليسوا مستهدفين

❑ قال خبراء مصريون لـ"العرب" إن الاعتداءات الإرهابية الأخيرة ستكون لها تداعيات سلبية كبيرة على قطاع السياحة الذي دخل في دوامة من الركود منذ عام ونصف العام. وتوقعوا أن يغير السائحون وجهتهم إلى مقاصد سياحية بديلة في مقدمتها المغرب.

وجاء فرض حالة الطوارئ في البلاد لمدة ثلاثة أشهر ليضاعف من المعاناة المتوقعة، حيث لا يفضل السائحون التجوال في الدول التي تفرض الطوارئ وتقيد حرية الحركة أمامهم، حتى لو كان ذلك لدواع أمنية.

وعقدت لجنة الأزمات بهيئة تنشيط السياحة المصرية اجتماعا طارئا إثر التفجيرين في كنيسة مارجرجس في طنطا والكنيسة المرقسية في الإسكندرية لرصد ردود أفعال مكاتب وشركات السياحة العالمية.

ورغم ذلك قلل البعض من تأثر المقصد السياحي المصري بفرض حالة الطوارئ لثلاثة أشهر، وقالوا إن ذلك رد فعل طبيعي لمواجهة الأزمة واستشهدوا في هذا الصدد بتجارب فرنسا وتركيا خلال الفترة الماضية.

وقدروا حجم إلغاءات الحجوزات إلى مصر بعد الحادث بنحو 25 بالمئة، وسوف يشمل ذلك كل الأماكن السياحية بالبلاد، سواء في محيط القاهرة حيث السياحة الثقافية، أو في مدينتي شرم الشيخ والغردقة حيث السياحة الشاطئية.

وكانت حركة السياحة الروسية لمصر والتي تمثل نحو 70 بالمئة من حجم الحركة السياحية، قد توقفت بعد تفجير الطائرة الروسية بوسط سيناء في نهاية أكتوبر 2015، وقدّر المركز المصري لبحوث الرأي العام "بصيرة" الخسائر المالية الشهرية بنحو 225 مليون دولار.

وتوقع عدد من الخبراء أن تتعافى الحركة السياحية في البلاد خلال الأشهر الثلاثة، وهي المدة المتعارف عليها لاستيعاب الأسواق السياحية لحجم المخاطر بأي مقصد سياحي.

وقال معتز السيد الخبير السياحي إن "الحركة السياحية بالبلاد كانت في طريقها إلى العودة بشكل قوي خاصة من الصين وألمانيا والولايات المتحدة".

وطالب السيد وزارة السياحة بالتحرك فورا لعمل حملات ترويجية لشرح المقاصد السياحية بالبلاد وتوعية السائحين بأنهم ليسوا هم المستهدفين، وبث روح الطمأنينة مجددا في المقاصد السياحية المصرية.

وقال "إننا نحتاج إلى مراجعة للمشكلة الأمنية لأنه من غير المنطقي أن تنشط وزارة الداخلية في أوقات العمليات الإرهابية ثم تعود للتراخي بعد يومين من الحوادث كما هو معتاد".

وتشير بيانات جهاز الإحصاء إلى أن عدد السياح الوافدين إلى مصر بلغ نحو 503 آلاف سائح من كافة دول العالم خلال شهر نوفمبر الماضي، بنسبة تراجع تصل إلى نحو 45 بالمئة مقارنة بفترات سابقة.

ومن أهم الدول التي أدت إلى نسبة الانخفاض روسيا بنسبة 55.2 بالمئة، تلتها بريطانيا بنسبة 15.9 بالمئة ثم ألمانيا بنسبة 14 بالمئة وإيطاليا بنسبة 6.2 بالمئة.

وفقدت مصر أكثر من 50 بالمئة من إيراداتها السياحية منذ أحداث يناير 2011 حيث بلغت عائدات السياحة عام 2010 نحو 10.6 مليار دولار، في حين هبطت تلك المعدلات إلى نحو 5 مليارات دولار فقط في العام الماضي. وأعلنت سها الترجمان عضو مجلس إدارة هيئة تنشيط السياحة، في تصريحات صحافية منذ أيام، ارتفاع جميع مؤشرات الحجوزات السياحية ونسب الإشغال بالفنادق والمنتجعات السياحية بمصر.

وقالت إن "نسب الحجوزات بفنادق القاهرة سجلت مئة بالمئة، وتحديدا الفنادق الواقعة في نطاق منطقة الأهرامات".

وأكدت مصادر اقتصادية في حديثها لـ"العرب" أن تلك الأحداث ستجعل السائح يراجع نفسه رغم أن التفجيرات بعيدة عن المدن السياحية الشاطئية.

ودعا باسم حلقة نقيب المستثمرين السياحيين وزارة السياحة إلى عقد لقاءات مع منظمي الرحلات السياحية في الخارج، وتوعيتهم بحقيقة ما يحدث في مصر، بدلا من ترك الأمور للتخمينات أو للتحليلات الموجهة.

وقال في تصريح لـ"العرب" لقد "كنا نراهن على نشاط قطاع السياحة خلال الموسم الصيفي لتجاوز كبوته".

وأشارت مصادر اقتصادية إلى أن القاهرة كانت تستهدف وصول إيرادات السياحة خلال العام الحالي إلى نحو 7 مليارات دولار لتعزيز موارد البلاد من العملة الصعبة، إلا أن تلك الأحداث الأخيرة قد تقف حائلا دون تحقيق تلك الطموحات.

وأكد حسن النحلة نقيب المرشدين السياحيين المصريين أن السياحة لن تنتعش إلا إذا شعر السائح بالأمان.

وطالب النحلة بضرورة تفعيل مبادرة تأجير لوحات إعلانية ضخمة بكافة الميادين في الدول التي تستهدفها مصر سياحيا ويتم البث المباشر عليها لشرح الأوضاع الآمنة في المدن السياحية.

وقال في تصريح لـ"العرب" إن "تلك الخطوة تزيد من طمأنة السائح لأنه سيشاهد بنفسه الحالة التي عليها الأماكن التي سيزورها والتأكيد على أن الأحداث التي شهدتها البلاد بعيدة تماما عن المقاصد السياحية".

أسواق تشكو عزوف الزوار

حسن النحلة:
السياحة المصرية لن تنتعش إلا إذا شعر السياح بالأمان عند زيارتهم للبلاد

باسم حلقة:
كنا نراهن على نشاط قطاع السياحة خلال الموسم الصيفي حتى يتجاوز كبوته

الحرب تنهي مستقبل زراعة القطن الاستراتيجية في سوريا

● الحرائق الناجمة عن القصف والمعارك تلتهم المحاصيل ● الجفاف وسوء إدارة الموارد المائية يكبحان آفاق زراعة القطن

وضعت الحرب المستمرة في سوريا منذ ست سنوات حدا لمستقبل زراعة القطن التي كانت من أهم المجالات الاستراتيجية التي تحقق إيرادات كبيرة للدولة. ويقول خبراء إن الإنتاج انخفض إلى أدنى مستوياته والقطاع مهدد بالاندثار جراء الوضع المتدهور الذي تمر به البلاد.

❑ **لندن** – أكد خبراء اقتصاد لـ"العرب" أن تداعيات الأزمة العسكرية في سوريا انعكست بشكل كبير على الزراعة والأمن الغذائي وتحديدا في مجال زراعة القطن حيث تراجع الإنتاج إلى مستويات غير مسبوقة.

ونشرت مجموعة عمل اقتصاد سوريا تقريرا مفصلا عن زراعة القطن في سوريا التي كانت تحظى باهتمام المزارعين والمصنعين السوريين.

ووثق التقرير حالات حرائق أصابت المحاصيل القطنية نتيجة القصف الجوي والمدفعي، فقد احترق في العام 2015 أكثر من 50 ألف طن في محافظة الحسكة. وتشير تقديرات إلى أن إنتاج القطن انخفض من مليون طن في عام 2010 إلى 150 ألف طن في عام 2014.

ويقول التقرير إن معظم محالج القطن توقفت عن العمل واحترقت مستودعاتها لذات الأسباب إضافة إلى الحرائق المتعمدة والمرتبطة بالفساد، وهناك العديد من المزارعين في منطقة الغاب وغيرها حُرِموا من جني المحصول.

وقال الأكاديمي والمستشار الزراعي عبدالعزيز ديوب معد التقرير في تصريح لـ"العرب" إن "القطن يحتل مكانة هامة وحيوية في البيئة الزراعية السورية".

وأضاف إن "حوالي 20 بالمئة من الأيدي العاملة السورية تعمل في زراعته وتصنيعه، كما أنه يزرع على مساحات شاسعة تقدر بحوالي 200 ألف هكتار تنتج حوالي 800 ألف طن سنويا".

وقدر ديوب الناتج الفعلي للهكتار الواحد بنحو 4 أطنان من القطن وقد ينخفض إلى طنين تبعا لأحوال المناخ والإصابات المرضية، وخاصة الحشرات مثل دودة القطن وغيرها.

ويعتبر القطن السوري مرغوبا في الأسواق العالمية وخصوصا القطن العضوي الذي يتم إنتاجه من بذور منتجة من محصول عضوي ومعقمة حراريا وليس بالأشعة.

ويقول أسامة قاضي رئيس المجموعة إن مساحة الأراضي المزروعة من القطن في سوريا تجاوزت 181 ألف هكتار، إلا أن نسبة إنتاج القطن السوري من الإنتاج العالمي على مر السنين بالكاد يصل إلى 0.01 بالمئة من إنتاج العالم.

وأكد القاضي أن الحكومات السورية المتعاقبة تعد القطن زراعة استراتيجية رغم أنه يحتاج كميات مياه هائلة أكثر من أيّ زراعة أخرى. ولم يصل إنتاج سوريا على سبيل المثال أكثر من 349 ألف طن عام 2004–2005 (وصل عام 2000 إلى مليون طن) بينما كان إنتاج العالم 23 مليون، طن وفق إحصائيات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي.

وتراجعت صادرات القطن بشكل ملحوظ منذ بداية الأزمة في البلاد حيث بلغ الإنتاج نحو 59 ألف طن في الفترة بين 2010 و2012، في حين بلغ 132 ألف طن في الفترة الفاصلة بين 2003 و2005.

وانخفضت نسبة مساهمة القطن غير المشط من إجمالي الصادرات الزراعية السورية في الفترة بين 2010 و2012 لتبلغ 2.4 بالمئة، مقابل مساهمة قدرها نحو 5.2 بالمئة في فترة ما بين 2003 و2005.

ويرجع خبراء القطاع السبب في تراجع صادرات القطن إلى تشجيع المعامل المحلية لتصنيع القطن والاستفادة من القيمة المضافة، وإلى تراجع الإنتاج نتيجة سياسات الحكومة القاضية بتخفيض المساحات المزروعة وذلك بهدف ترشيد استخدام المياه.

وقدّر ديوب إنتاج محافظة الحسكة من القطن بنحو 40 بالمئة من الناتج الكلي تليها محافظات الرقة ودير الزور وحلب وحماة.

ومن المعروف أن القطن يُزرع في محافظة حماة على مساحات واسعة تساعد في استخدام التقنيات الحديثة وخاصة الريّ والقطاف الآلي والذي احتل أهمية كبيرة في الآونة الأخيرة.

وتكمن أهمية التقرير الاقتصادي في أنه يبحث في الخارطة الزراعية لسوريا والتي تبحث بجرأة في صحة اعتبار القطن زراعة استراتيجية.

ويقول ديوب إن حكومات بلدان العالم عادة ما توفر القروض بتسهيلات مصرفية وتخفيض أسعار مستلزمات الزراعة من أسمدة ومبيدات، بينما الحكومة السورية لم تقم بذلك مما أدى الى تهجير أكبر عدد من المزارعين ثم تم الاستيلاء على أراضيهم.

والمزارع ملزم قانونياً بتسليم محصوله إلى هيئة تسويق وحلج الأقطان ومن ثم يقبض قيمته من المصرف الزراعي الذي بدوره يقوم باسترداد القرض الممنوح له مع الفوائد تبعا لشروط القرض.

ويرى الخبير الزراعي ديوب أن ما تعانيه سوريا من ظاهرة الجفاف أثر على إنتاج المحاصيل الزراعية، علاوة على استمرار الحرب، لكن سوريا تكبدت خسائر أخرى في القطاع بسبب المضاربة التي اعتبرها البعض نوعا من الفساد.

وبلغ إنتاج القطن محلوجا قبل العام 2011 حوالي 240 ألف طن، وقد تم تحويل حوالي 40 ألف طن إلى معامل الغزل وتصدير حوالي 200 ألف طن، حيث خضعت تلك الكمية لمضاربات البورصة، ما تسبب في خسائر تقدر بنحو مئتي مليون دولار.

وليست تلك العوامل وحدها التي أثرت على صناعة القطن، فنتيجة لإجراءات التأميم من قبل الحكومة، هاجر العديد من أصحاب المعامل المؤممة وخاصة إلى مدينة مانشستر البريطانية، وهناك أنشأوا مصانع نسيج ما أدى إلى ازدهار هذه الصناعة لجودة النسيج السوري.

مهدد بالانقراض

أسامة قاضي:
سياسات الحكومات السورية المتعاقبة الخاطئة أثرت كثيرا على زراعة القطن

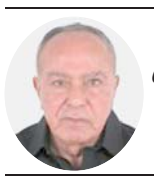

عبدالعزيز ديوب:
حوالي 20 بالمئة من الأيدي العاملة السورية كانت تعمل في زراعة القطن

أضداد

«تحرير سعر الصرف أنقذ مصر من عواقب وخيمة، والبلاد تجاوزت أزمة النقد الأجنبي. البنك المركزي يتابع معدلات التضخم ومواصلة الإصلاحات الاقتصادية والمالية والنقدية».

طارق عامر
محافظ البنك المركزي المصري

«لا خيار إلا تعويم الدينار التونسي في الوقت الحالي رغم السلبيات العديدة، مع ضرورة محاربة السوق الموازية لأنها لا تساهم في دوران العجلة الاقتصادية».

فاطمة الشرفي مراكشي
أستاذة جامعية وخبيرة في الاقتصاد

تجارب تحرير العملات العربية.. خيار اقتصادي أم اضطرار سياسي

● التعويم يضخ دماء جديدة في شرايين الاقتصاد المتصلبة ● طريقة غير مأمونة العواقب وسيف مسلط على رقاب الفقراء

عبدالجليل معالي

❏ راجت في السنوات الأخيرة في العديد من الأقطار العربية فكرة تعويم العملة أو تحريرها، لكن عودة الفكرة إلى التداول والنقاش والاختلاف لا تعني أنها جديدة، بل تعود إلى سبعينات القرن الماضي في التجربة الأميركية عام 1971 والتي أدت إلى تصدع اتفاقية بريتون وودز الموقعة عام 1944.

تحرير العملة أو تعويمها هو طريقة متبعة في إدارة السياسة النقدية والاقتصادية للدول، تقوم على جعل سعر صرف العملة محررا بشكل كامل، أي أن ينسحب البنك المركزي لدولة ما من التدخل في تحديد قيمة العملة ومعادلتها مع العملات الأخرى، ويترك ذلك ليحدد من قبل قوانين العرض والطلب في السوق النقدية. تنتجُ عن هذا التحرير ظاهرة تقلب أسعار الصرف بشكل مستمر عند كل تغيير يشهده العرض أو الطلب على العملات الأجنبية.

واضح أن تحرير العملة يتصل بل يحدد السياسة الاقتصادية للدولة برمتها. ويمكن أن ينتج عن أزمة اقتصادية تشهدها هذه الدولة أو تلك. لذلك فإن التحرير يمكن أن يكون خالصا أو كليا عبر ترك تحديد سعر الصرف لقوى السوق وآلية العرض والطلب بشكل كامل وامتناع الدولة عن التدخل المباشر أو غير المباشر، أو أن يكون تحريرا موجها بترك تحديد سعر الصرف لقوى السوق وآلية العرض والطلب، لكن الدولة تتدخل عند الحاجة من أجل توجيه أسعار الصرف في اتجاهات معينة أو لتعديل المسار وتقليل المخاطر.

قد يبدو الحديث عن تعويم العملة من جنس القضايا الاقتصادية الصرفة التي لا يخوض في تفاصيلها إلا خبراء الاقتصاد، لكن هذا لا ينفي أن لهذا الخيار انعكاسات سياسية واجتماعية متداخلة. لهذا فإن كل حديث عن تحرير العملة أو تعويم الجنيه في المثال المصري أو تحرير الدينار في النموذج التونسي أو الدرهم في التصور المغربي، يثير عاصفة من الجدل بين الرافضين والمتحمسين، وما بينها قراءات منسّبة تقول إن لا خيار غير الإجراءات المؤلمة، لذلك فإن السجال حول الإجراء وآثاره تحوّل إلى سجال سياسي بامتياز.

أقطار عربية عديدة أعلنت أو أبدت ما يفيد نيتها البدء في تحرير عملتها، سواء كان ذلك بدفع وتحفيز من صندوق النقد الدولي، أو ناتجا عن قراءة ذاتية للوضع الاقتصادي، أو بدافع تضافر العاملين معا. وهي سياسة بدأ تطبيقها أو يُعتزمُ البدء في تطبيقها في تونس ومصر والسودان والمغرب والأردن. هذه الامثلة العربية لا تمثل سابقة في تطبيق الفكرة، حيث أن التجربة طبقت في مصر سابقا، في العام 2003 لجأ رئيس الوزراء المصري الأسبق عاطف عبيد إلى تطبيق تعويم الجنيه بعد ارتفاع سعر صرف الدولار في السوق السوداء. يضاف إلى هذا أن العديد من دول العالم نحت هذا المنحى ونجحت في ذلك ولو بتفاوت، حيث نجحت الصين والهند والأرجنتين والمكسيك في تحقيق الفوائد المرتجاة من تحرير العملة، وقلصت من معدلات التضخم ورفعت صادراتها ومعدلات نموها وناتجها المحلي، مقابل فشل إندونيسيا وأذربيجان في ذلك لأسباب سياسية واقتصادية، فكان خروج رؤوس الأموال أكبر من نسق تدفقها.

الرافضون لتحرير العملات يستندون في ذلك إلى "تجارب مقارنة" حيث أن الاطلاع على تجربة عقود من اعتماد أنظمة سعر الصرف المحرر، لم يحقق الوعود المتعلقة به بل زاد انخرام التوازن الاقتصادي حيث انخفضت الواردات وارتفعت الأسعار وزادت تبعا لذلك نسب الفقر في المجتمع باعتبار انخفاض قيمة "الأجر الحقيقي". ثمة دوافع أخرى للرفض تبتعد عن الحقل الاقتصادي لتذهب نحو ادوات التحليل السياسي انطلاقا من ان تحرير العملة يكون ناتجا عادة عن "إملاءات" الصناديق المالية العالمية.

المدافعون في التحرير ينافحون عن الفكرة والمنهج بالقول إن تحرير العملة يمنحها قيمة تنافسية ومصداقية في التعاملات الاقتصادية الخارجية، ويتحول إلى دافع لتطوير الصناعات المحلية وجذب الاستثمارات العالمية والسياحة وغيرها من القطاعات المتصلة بالعملات الأجنبية. وبهذا المعنى يصبح سعر الصرف الحر، الموجه أو الخالص، بمثابة انعكاس حقيقي لقيمة العملة.

رفض الفكرة أو التحمس لتطبيقها لا ينبع فقط من قياس الفوائد أو الدوافع، بل يمكن أن ينتج عن الانتماء إلى مدارس فكرية وأيديولوجية مختلفة. النقاش المتصل بتحرير العملة أو تحريرها هو نقاش سياسي بالأساس، لا يكتفي فقط بالملامح الاقتصادية للمسألة، بل يذهب بها نحو مدارات متداخلة من الأبعاد الفكرية والاجتماعية والسياسية، لكن الثابت أن نجاح الإجراء لا يتوقف على دواعي الرفض أو منطلقات الحماس له، بل ينطلق أولا من طرق تطبيقه وما يتوفر له من ممهدات تشريعية وقانونية واقتصادية وسياسية.

تنشيط للاقتصاد الوطني وانفتاح على العالم

سمير الشحات

❏ يلقى الاتجاه الذي تسير فيه العديد من الدول العربية هذه الأيام، ومنها المغرب ومصر وتونس والسودان، نحو تعويم العملة الوطنية وخفض قيمتها، ترحيبا من الكثير من الأوساط الاقتصادية التي ترى فيه الحل الأنجع المؤدي إلى زيادة كفاءة الاقتصاد الوطني، وتحسين قدرته على المنافسة، والانفتاح على العالم.

ويقول المؤيدون للتعويم إنه بحسب المدرسة الكلاسيكية في الاقتصاد فإن عملة الدولة هي المرآة التي تعكس حقيقة اقتصادها، بمعنى أنها لو كان اقتصادها قويا فإن عملتها بالتالي ستكون قوية والعكس، ويشيرون إلى أن خفض سعر هذه العملة أمام عملات الاقتصاديات الأخرى يكون مطلوبا، بل وحيويا في حال الاقتصاد الضعيف.

لماذا؟ لأن كفاءة أي اقتصاد تتأتى من كفاءة السوق الناتجة بدورها عن كفاءة الإنتاج (الصناعة والزراعة والخدمات والسياحة والتصدير.. وغيرها)، فإذا كانت الدولة تنتج أكثر فسوف تكون صادراتها إلى الخارج أكثر، فتنجذب إلى الداخل عملات أجنبية أكثر، ما يدفع تلقائيا إلى قوة العملة.

لكن لو حدث العكس وكان إنتاج الدولة أقل كفاءة، فسوف تنخفض صادراتها، وهنا يكون الترياق لزيادة تلك الصادرات هو خفض قيمة العملة لينخفض سعر الصادرات ويزداد طلب العالم الخارجي لها، ولأن معظم الاقتصاديات العربية حاليا أقل قوة مقارنة بالاقتصاديات القوية في الغرب، فإن على الدول العربية اللجوء إلى تعويم عملاتها.

يتحدثون أولا عن الميزان التجاري، أي النسبة بين صادرات الدولة وواردتها، ومن البديهي أن الدول ذات الإنتاج الأقل كفاءة سوف تستورد أكثر مما تصدّر، فلو أنها خفّضت سعر عملتها أمام العملات الأخرى، فسوف تنخفض أسعار صادراتها فتصدر أكثر، وهنا ترتفع حصيلة الدولة من العملات الأجنبية التي تستخدمها في التنمية.

ويوضحون ثانيا أن الاستثمارات الأجنبية سوف تتدفق على الاقتصاد الوطني، وهذا شيء طبيعي، لأن أي مستثمر يسعى إلى المزيد من الربح، فإذا كان هذا المستثمر سينفق في مشروع ما مليون دولار في ماليزيا مثلا ووجد أن نفس المشروع في تونس سيتكلف نصف مليون دولار فقط، فسوف يأتي إلى تونس نظرا إلى أن عملة تونس أقل سعرا من عملة ماليزيا، بمعنى أن التعويم يزيد من الاستثمارات الخارجية القادمة إلى الاقتصاد الوطني.

المكسب الثالث من التعويم هو أن زيادة الصادرات وتدفق الاستثمارات سيزيدان كمية الدولارات الموجودة في البنك المركزي للدولة، وهو ما يسميه الاقتصاديون احتياطي الدولة من النقد الأجنبي، وبالتأكيد فإن المستثمرين سيعرفون ذلك وسوف يطمئنون إلى أن أرباحهم التي حصلوا عليها في داخل الدولة سيكونون قادرين على تحويلها إلى بلدانهم التي جاؤوا منها، فترتفع ثقتهم في الاقتصاد ويزداد عدد المستثمرين فيتطور الاقتصاد ويرتفع الرصيد من الدولارات.

هناك مكسب رابع وهو السياحة، فالدولة التي يكون سعر صرف عملتها أقل قياسا إلى عملات الشعوب الأخرى، ستكون جاذبة للسائحين الذين يأتون وينفقون في داخل الدولة، فينشطون منشآتها السياحية ومطاراتها وأسواقها، ما يؤدي إلى تشغيل المزيد من الأيدي العاملة فتنخفض البطالة.

المنطق هنا، أن غالبية سائحي العالم هم من أصحاب الدخول المتوسطة، فإذا وجدوا مكانا أرخص فسيتجهون إليه، وأنت عندما تخفض سعر عملتك فسيكون سعر خدماتك لهم أقل وستجذب هؤلاء الساعين إلى الاستمتاع بأقل قدر من الدولارات، ومعروف أنه كلما زادت أعداد السائحين القادمين إلى دولة ما كلما ارتفع دخلها السياحي، وكم من دول أقامت العمود الفقري لاقتصادها على السياحة.

المكسب الخامس هو أن تعويم سعر العملة، أي تركها لعوامل العرض والطلب في السوق، سوف يقضي على السوق السوداء، لأن تاجر السوق السوداء لن يجد في الدولة أسعارا متعددة للعملة الأجنبية، وهذا التعدد هو الثغرة التي ينفذ منها أصحاب السوق السوداء، والتعويم يعني ترك آليات السوق هي التي تتحكم في الأمر، ارتفاعا وانخفاضا، ومن ثم سيكون هناك دائما سعر واحد للعملة فرضته آليات السوق فتختفي السوق السوداء.

مؤيدو التعويم يقولون إن وجود أكثر من سعر واحد للعملة الأجنبية في سوق الصرف فيه خطر يتمثل في أن المستثمر الأجنبي عندما يقدم يجد أسعارا متعددة للدولار، فسيحتار بأي سعر سيتعامل، وبالتالي لن يكون قادرا لا على حساب تكلفة مشروعه ولا على تحديد قدر أرباحه، فيفقد ثقته فيك ويهرب.

الحل الوحيد للكساد

> مشكلة الاقتصاديات النامية ليست في سعر العملات، بل في الخلل الهيكلي في الاقتصاد بشكل عام، أو ما يسمى بالاقتصاد الكلي في مواجهة الاقتصاد الجزئي

التعويم ضرب لقدرات المواطن الفقير

الفقراء سيزدادون فقرا

محمد حماد

❏ أكثر ما يخيف الاقتصاديين في دول العالم الثالث من مسألة تعويم العملة الوطنية، هو التأثير السلبي المترتب على المواطنين البسطاء، لأن التعويم سوف يؤدي إلى خفض سعر العملة الوطنية، ثم خفض قيمة النقود التي في يد المواطن الفقير، ما يقود إلى ارتفاع متوال بالأسواق، وهو ما يسميه الاقتصاديون الموجات التضخمية.

المواطن الفقير في مصر على سبيل المثال بعد أن كان يشتري بجنيه عشرة أرغفة، يضطر إلى شراء خمسة فقط، يعني يدفع جنيهين وليس جنيها واحدا للأرغفة العشرة، ما يزيد الفقراء فقرا، ويجعلهم غير قادرين على توفير احتياجات أسرهم، فتكون الدول التي تخفض سعر عملتها عرضة لانتفاضات شعبية، يحلو للخبراء تسميتها بانتفاضات الخبز، وكم شهدنا مثل تلك الانتفاضات في مجتمعات عربية عديدة.

الرافضون للتعويم يتحدثون عن الكثير من مخاطره، على رأسها أن خفض سعر العملة الوطنية لا يعني زيادة الصادرات بشكل تلقائي كما يقول المؤيدون، لأن الذي يتحكم في حجم الصادرات والواردات في اقتصاد دولة ما، ليس سعر العملة وحده، بل مدى جودة ما تنتجه الدولة فتصدّره، إذ كيف ستصدّر سلعة رديئة أنت منتجها؟

خطر آخر يتعلق بأن ارتفاع الأسعار داخل الأسواق المحلية نتيجة لخفض سعر العملة يزيد من تكلفة إنتاج السلع في المصانع والشركات، لأن مستلزمات الإنتاج تأتي من الخارج عن طريق الاستيراد، ما يعني أن ما وفرته بيدك اليمنى من عملات يتبخر من يدك اليسرى في الاستيراد، ولن يجني الاقتصاد الوطني إلا المزيد من التدهور.

ثمة خطر ثالث، وهو الادعاء بأن خفض قيمة العملة يؤدي إلى تحسين الميزان التجاري وهو ما لا يتحقق بالضرورة، لأن كفاءة عملية التصدير تعتمد على مرونة الجهاز الإنتاجي داخل الدولة، ولنتصور مثلا أن العالم كله أقبل على منتجاتك ويريد شراءها، فوجد جهازك الإنتاجي متهرئا متهالكا ولا يلبي ما يطلبه هؤلاء القادمون.. فماذا ستصدّر؟

سوءة أخرى من سوءات التعويم تخص تأثير خفض العملة على مؤسسات القطاع العام في الاقتصاديات العربية، كما أن هذا القطاع العام لن يتمكن من شراء مستلزمات ما ينتجه من الخارج، بسبب زيادة سعر الدولار أمام العملة الوطنية، وهنا يضطر إلى التوقف عن الإنتاج.

ومعروف للكافة أن القطاع العام مازال ينتج سلعا وخدمات الفقراء في الكثير من الدول العربية، ولا يسعى لتحقيق الأرباح الباهظة كما يفعل القطاع الخاص.

والأشد خطورة أن يكون البنك المركزي للدولة على استعداد دائم لمدّ السوق المحلية بالعملات الأجنبية التي تطلبها، فإن لم يستطع، ولن يستطيع كون الإنتاج في الدولة أصلا ضعيفا، سوف يلجأ المنتجون حينها مرة أخرى إلى السوق السوداء للحصول على العملات الصعبة، وهكذا تبطل حجة مؤيدي التعويم بأنه يقضي على السوق السوداء.

وهناك مشكلة لافتة تتعلق بزيادة فوائد وأقساط الديون الخارجية التي استدانتها الدولة من الخارج، ومعلوم أن الحكومات تدفع مستحقاتها بالدولار، ومن ثم ونتيجة ارتفاع سعر صرف العملات الأجنبية أمام العملة الوطنية تدفع الدولة للخارج (دولار أو يورو أو جنيه إسترليني) أكثر، ما يعيدنا إلى الدائرة الخبيثة من جديد، أي دائرة زيادة عجز الموازنة العامة للدولة، وتضطر الحكومة حينئذ إلى إصدار سندات وأذونات خزانة بالدولار، الأمر الذي يضاعف من الديون.

وهنا يتحدث الاقتصاديون عن أن مشكلة الاقتصاديات النامية، ومنها اقتصاديات الكثير من الدول العربية، ليست في سعر العملات، بل في الخلل الهيكلي في الاقتصاد بشكل عام، أو ما يسمى بالاقتصاد الكلّي في مواجهة الاقتصاد الجزئي، ويرون أن إصلاح الهياكل الإنتاجية داخل الاقتصاد بصورة شاملة هو الحل وليس الخضوع الأعمى لبرامج ووصفات صندوق النقد الدولي.

للتدليل على صدق وجهة نظرهم، يضرب الرافضون للتعويم مثلين من الدول العربية، أولهما الحالة المصرية، حيث أنها عندما لجأت إلى تعويم الجنيه في نوفمبر الماضي كانت النتيجة ارتفاعا غير مسبوق في أسعار غالبية السلع الغذائية، والمثل الثاني هو السودان الذي يعاني من معدلات تضخم مرتفعة إثر تعويمه الجنيه السوداني عام 2015، ويشدد هؤلاء على أن التحكم في أسعار العملة الوطنية ينجح فقط في الاقتصاديات القوية، أما الضعيفة فإن الإصلاح الجذري هو الحل.

> كفاءة أي اقتصاد تتأتى من كفاءة السوق الناتجة عن كفاءة الإنتاج، فإذا كانت الدولة تنتج أكثر فسوف تكون صادراتها إلى الخارج أكثر، ما يدفع تلقائيا إلى قوة العملة

تحديات

«لا أحد يعرف أميركا كما يعرفها سائقو الشاحنات. أنتم ترونها كل يوم وترون كل تلة وكل واد وكل حفرة وكل بلدة، وكل غابة من الحدود إلى الحدود ومن المحيط إلى المحيط».

دونالد ترامب
الرئيس الأميركي

الشاحنات تودع سائقيها قريبا

● الشاحنات ذاتية القيادة تملأ الطرقات خلال عقد من الآن ● سباق في وادي السيليكون قد يخرج الشاحنات عن هيمنة البشر

تعمل شركات تصنيع المركبات على إنتاج مركبات ذاتية القيادة، ما قد ينعكس سلبا على سائقي الشاحنات الثقيلة. وتشير التقديرات إلى أن الشاحنات ذاتية القيادة يمكن أن تتسبب في بطالة 3 ملايين سائق أميركي وأن تحيل عشرات الملايين من السائقين في بلدان أخرى على التقاعد.

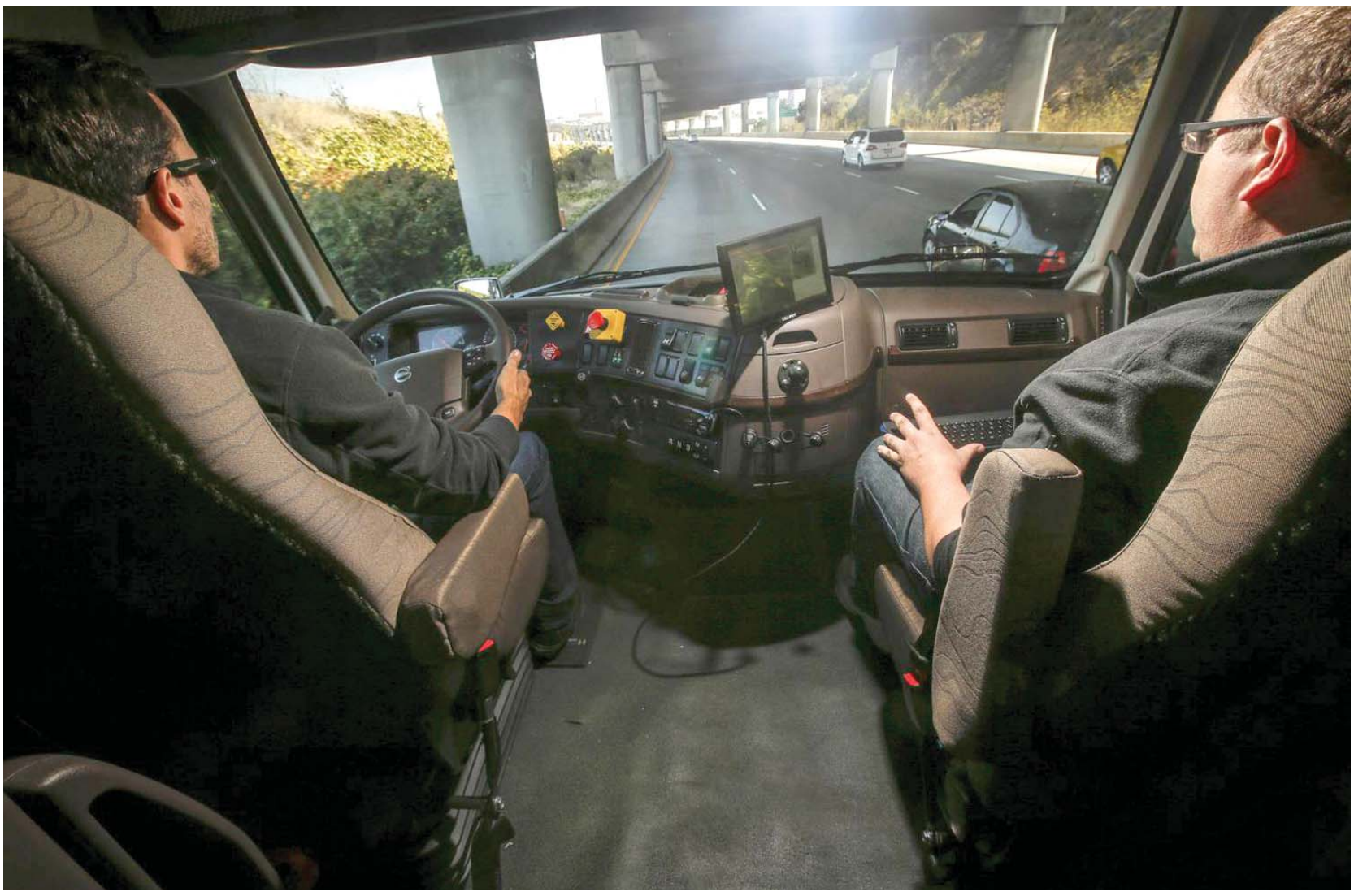

قيادة الشاحنات ستتحول إلى موضة قديمة

❑ **سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) –** رامونا سوسيدو على الطريق منذ شهرين تقريبا، وهي الآن مستعدة للعودة إلى المنزل. تقف أمام شاحنة بيضاء مُغبّرة في ساحة لوقوف شاحنات "فلاينج جيه" حاملة جهاز الآيفون الخاص بها في الوقت الذي تنتظر فيه مكالمة من زميلها في العمل، الذي يتحقق من تقدّمها.

وإذا حافظت سوسيدو على القيادة لمدة عشر ساعات أو 11 ساعة يوميا، فستعود إلى المنزل بتوسون في الأسبوع المقبل. تقول وهي تضحك "أفتقد طبخ وجباتي، أتصدقين ذلك".

وسوسيدو (52 عاما) تقود لمسافات طويلة منذ نحو عقد من الزمن، وهي تملك بنية ضخمة نتيجة لقضاء ساعات طويلة على الطريق. إنها وظيفة تسري في العائلة: والدها وشقيقها وابنها جميعهم سائقو شاحنات. وتقول "إنها بدأت القيادة في الأساس من أجل المال".

إبعاد البشر عن القيادة

في وظيفتها القديمة عندما كانت عاملة في مكتب، كانت بالكاد تغطي نفقاتها. وكانت تضطر إلى إنفاق أقل قدر من المال إذ كان أحد ولديها في حاجة إلى القليل من المال. الآن هي تقود لمسافات تمتد على الآلاف من الأميال أسبوعيا وتُسافر إلى جميع أنحاء البلاد وتنام كل ليلة داخل الشاحنة. المال لم يعُد مشكلة بعد الآن.

وفي موقف الشاحنات، تظهر سوسيدو محاطة بالمئات من السائقين الذين أقدموا على مقايضة مماثلة.

وفي الولايات المتحدة يوجد أكثر من ثلاثة ملايين سائق شاحنة، الكثير منهم يقود لمسافات طويلة أو "على الطريق" بحسب مصطلح الصناعة. وهي وظيفة عالية الأجر ولا تتطلب شهادة جامعية، ويمكن أن تكون قيادة الشاحنات شريان حياة لمن يعمل فيها. لكن مستقبلها بات غير مؤكد على نحو متزايد.

ومع غروب الشمس يبدأ الموقف بالامتلاء بسائقين يتوقفون لقضاء الليل. النوم في الشاحنة جزء لا يتجزأ من هذه الوظيفة.

ويقول باتريك سبايسر (67 عاما)، وهو سائق مسافات طويلة من رينو، لمراسلة صحيفة فاينانشال تايمز "أدعو هذا منزلي الصغير"، عارضا الجزء الداخلي من شاحنته الجديدة نوع كينْوَيرث. ويُشير إلى الأسرّة بطابقين وغيثاره وصندوق من المشروبات البروتينية بنكهة الفانيلا موجود على أرضية الشاحنة. هناك خزانة للملابس وثلاجة للطعام.

وتوقف سبايسر ليتأكد أن حمولته البالغة 60 طنا متوازنة بشكل صحيح، وهو رجل مُخضرم في الوظيفة منذ 20 عاما. يقول "إذا كنتَ ذكيا ولا تبعثر أموالك، يُمكنك أن تعيش حياة جيدة".

وذكر معهد النقل الوطني أن الدخل المتوسط لسائق لديه خبرة ثلاثة أعوام بلغ 57 ألف دولار في العام الماضي. يمكن أن يكسب السائقون من ذوي الخبرة مثل سبايسر أكثر من 75 ألف دولار. لكنه ليس متفائلا بشأن المستقبل.

ويقول سبايسر "ليس هناك مستقبل لقيادة الشاحنات"، مشيرا إلى الموقف المليء بالشاحنات ذات العجلات الـ18 "في غضون عشرة أعوام أو 15 عاما، هذه جميعا ستكون شاحنات ذاتية القيادة. لا توجد طريقة لإيقاف ذلك".

وفي أحد الأحياء الصناعية بمدينة سان فرانسيسكو الأميركية، يعمل ستيفان سيلتز–أكسماخر (27 عاما) جاهدا على إبعاد البشر عن قيادة الشاحنات. ويجلس في مقعد السائق بإحدى شاحنات ديلمر فرايتلاينر التي تم تعديلها. ويميل إلى الأمام ليضبط زوجا من الأقدام الروبوتية التي تقبع فوق دواسات الكوابح والمسرّع. وتحت عجلة القيادة يوجد مُحرّك صغير يُمكن أن يوجّه المركبة.

وتسمح هذه الأجهزة، إلى جانب رادار وكاميرات موضوعة على السطح الخارجي، بقيادة الشاحنة بطريقة ذاتية على الطريق السريع المفتوح في حين يقودها الإنسان في المناطق الحضرية المزدحمة.

ويوضحّ سيلتز–أكسماخر، وهو مؤسس مشارك في شركة ستاركسي روبوتيكس الناشئة، التي تشتغل على الشاحنات ذاتية القيادة، أن "هدفنا هو أن تنتقل الشاحنات من مكان إلى مكان دون وجود إنسان فيها".

كما يرى أن ذلك يحل "المشكلة الأساسية" للخدمات اللوجستية في أميركا الشمالية. ويقول "من الصعب فعلا أن يعيش الناس في شاحنة. أولئك السائقون لمسافات طويلة هم الناس الأكثر طلبا في الخدمات اللوجستية".

ولأن مهنة النقل بالشاحنات في الولايات المتحدة تنقل أكثر من عشرة مليارات طن من البضائع سنويا، يعتقد سيلتز–أكسماخر أن سوقه جاهزة بالفعل. ويقول "سنُؤجر الروبوتات لشركات النقل بالشاحنات. نحن قادرون على الذهاب إلى الناس الذين يبحثون بالفعل عن سائقين، ونعمل سائقين لديهم".

وفي جميع أنحاء وادي السيليكون، تعمل شركات ناشئة على رهان مماثل. لا تحاول جميعها إخراج السائقين البشر من الشاحنة بشكل نهائي، كما تفعل شركة "ستارسكي"، لكن جميعها تتفق على أن ذلك سيكون نتيجة تكنولوجياتها على المدى الطويل.

فرصة اقتصادية مغرية

أحد المستثمرين هو جيم شاينمان، صاحب رأس مال مغامر في شركة "مافين فينتشرز"، الذي يدعم الشركات الناشئة في صناعة شاحنات وسيارات ذاتية القيادة.

ويقول شاينمان إن "الشاحنات ذاتية القيادة ستصل بشكل ملحوظ قبل السيارات ذاتية القيادة. من المرجح أن يحدث هذا أسرع بكثير من القيادة في المدينة، هذا فقط لأن القيادة على الطريق السريع أسهل بكثير". والطرق السريعة أقل تعقيدا بكثير من المناطق الحضرية، بما لديها من تقاطعات أقل وعلامات طرق أوضح.

وفي الولايات المتحدة، تنقل الشاحنات أكثر من 70 بالمئة من حمولات الشحن المحلية.

إيلين تشاو

أشعر بقلق كبير بشأن القيادة الذاتية وأدرك تلك التحديات، لذلك يجب علينا أن نعد الناس للتحول إلى هذا العصر الجديد

وفي عام 2015 بلغت إيرادات صناعة النقل بالشاحنات 726 مليار دولار، أكثر من مبيعات "غوغل" و"أمازون" و"لمارت" مجتمعة.

ويضيف شاينمان "مع الشاحنات بإمكاننا في الواقع بناء شركة بمليار دولار"، أي شركة ناشئة من النوع الذي يعرف في وادي السيليكون باسم "وحيد القرن".

وبطبيعة الحال لن تصبح شركة ناشئة للمركبات ذاتية القيادة. الفشل أمر شائع في عالم وادي السيليكون القاسي والمتقلّب، خاصة عندما يُصبح أحد القطاعات نشطا للغاية بحيث تصبح حتى الأفكار السيئة قادرة على الحصول على تمويل.

وبالنسبة إلى الشركات الناشئة في مجال النقل بالشاحنات، حصلت نقطة التحوّل في أغسطس الماضي، عندما أعلنت "أوبر" أنها تريد شراء شركة "أوتو"، وهي شركة ناشئة ظهرت منذ ستة أشهر مقابل أكثر من 600 مليون دولار. بعد ذلك وجدت شركات ناشئة أخرى في مجال النقل بالشاحنات أنه من السهل جمع المال.

ويقدم شاينمان (50 عاما) رؤيته لمستقبل النقل. ويقول وهو يجلس في شرفة في نادي "باتري"، الذي يرتاده أصحاب رأس المال المغامر في سان فرانسيسكو، "في رؤيتي لعالم المركبات ذاتية القيادة هذا، كل مركبة هي ذاتية القيادة، في كل مكان في العالم. الأمر لن يكون سيارات أو شاحنات، سيكون فقط روبوتات. بعد ذلك ستحصل على نظام أكثر مثالية، لأنه لا يوجد لديك بشر يخطئون".

ويضع هذا التفكير وادي السيليكون في اشتباك مع بقية البلاد، حيث يمثل "البشر الذين يخطئون" ملايين الوظائف المُهددة من الأتمتة.

وفي واشنطن، جعل الرئيس دونالد ترامب الوظائف الأميركية حجر الزاوية في جدول أعماله الاقتصادي وأظهر اهتماما بسائقي الشاحنات بشكل خاص.

وفي خطاب بالمكتب البيضاوي في أواخر مارس الماضي، ظهر ترامب محاطا بممثلين عن صناعة النقل بالشاحنات. قال ترامب "لا أحد يعرف أميركا كما يعرفها سائقو الشاحنات. أنتم ترونها كل يوم وترون كل تلة وكل واد وكل حفرة وكل بلدة، وكل غابة من الحدود إلى الحدود ومن المحيط إلى المحيط".

وصعد ترامب إلى شاحنة كبيرة مركونة أمام البيت الأبيض مبتسما ولوّح وهو يطلق بوق الشاحنة. ويأتي تصرفه في جزء منه لإرضاء أنصاره "صوت سائقو الشاحنات لفائدة ترامب أكثر مما صوتوا لمصلحة هيلاري كلينتون في انتخابات نوفمبر الماضي".

وغالبا ما يُخيّر سائقو الشاحنات بين وظائف في البناء أو حقول النفط أو النقل بالشاحنات، التي لا يحتاج أي منها لشهادة جامعية. ومع انخفاض أسعار النفط يمكن أن يجذب النقل بالشاحنات الناس الذين يعيشون في المناطق الأكثر إحباطا والتي تفتقر لفرص البناء.

وعلى الرغم من أن القيادة "على الطريق" ليست وظيفة سهلة إلا أنها وسيلة للارتقاء بالنسبة إلى الذين لديهم خيارات قليلة.

وتثير الوحدة على الطريق الشكوى بشكل متكرر. ويصطحب بعض سائقي الشاحنات كلابهم أو يأخذون أطفالهم معهم خلال العطل المدرسية لكسر طوق العزلة. وبالنسبة إلى الأزواج، الخيار الشائع هو قيادة الفريق الذي يُحقق مكافآت إضافية لأن بإمكانهم القيادة لمسافة تصل ضعف المسافة اليومية.

ويعبّر سبايسر عن رضاه بالقول "بعض الناس ليست لديهم منازل، فهم يعيشون فقط في شاحناتهم. إذا كنتم زوجين شابين، هذه هي الطريقة التي يُمكن اتّباعها. أنا أعرف أشخاصا يفعلون ذلك وادّخروا دفعة أولى للحصول على منزل".

وكان الرئيس ترامب يوبّخ بشكل روتيني الشركات التي يتّهمها بنقل الوظائف إلى الخارج. ويخشى بعضهم أن الأمر لن يكون سوى مسألة وقت قبل أن يحوّل انتباهه إلى التهديد الذي تفرضه الروبوتات على الوظائف الأميركية –وبشكل خاص المركبات ذاتية القيادة– وعلى وجه التحديد في اللحظة التي ستكون فيها هذه التكنولوجيا على وشك النضج.

وحتى الآن لم توضّح إدارته موقفها تجاه الشاحنات ذاتية القيادة. لكن في اجتماع أخير مع حكام الولايات، أشارت إيلين تشاو وزيرة النقل إلى أنها تشعر بالقلق من كيفية تأثير المركبات ذاتية القيادة على سائقي الشاحنات.

وقالت تشاو "أنا أشعر بقلق كبير بشأن ذلك وأُدرك تماما تلك التحدّيات. لذلك يجب علينا أن نُعد الناس للتحول ونحن بحاجة إلى وضع ذلك في الحسبان".

خياران يحددان أفق السائقين

في الوقت الذي تحصل فيه "التحولات" ستتم إثارة نقاش كبير. ويمكن أن تنقسم الشركات الناشئة في مجال المركبات ذاتية القيادة إلى معسكرين: شركات تعمل على حلول مؤقتة حيث تكنولوجيا القيادة الذاتية تُساعد السائق البشري. وشركات مثل "ستارسكي" تُركّز على إخراج البشر من المركبات في أقرب وقت ممكن.

وبالتأكيد، توجد تكنولوجيا ستصل إلى الطريق أولا في المعسكر الأول، ما يعني أن عمل السائق البشري إلى جانب الأنظمة الذاتية سيمتد إلى عدة أعوام قبل أن يكون بالإمكان تطبيق القيادة الذاتية الكاملة.

واستثمرت شركة "ديملر" المتخصصة في صناعة السيارات الألمانية، التي تُشكل 40 بالمئة من سوق الشاحنات الأميركية، بكثرة في تكنولوجيا القيادة الذاتية. ولكن لا يتوقع ديريك روتز، كبير مهندسي القيادة الذاتية فيها، أن يرى صناعة شاحنات ذاتية القيادة

سيلتز أكسماخر

هدفنا أن تقوم الشاحنات بنقل البضائع من مكان إلى مكان دون الحاجة إلى وجود إنسان فيها

بالكامل خلال حياته. ويقول "هذا بصراحة شيء لا نتطلّع إليه".

ويوجد روتز في موقع يؤهله لمعرفة ما يقول لأنه المهندس الذي ساعد على تطوير أول شاحنة ذاتية القيادة تحصل على رخصة اختبار في الولايات المتحدة في عام 2015.

والمركبة "فريتلاينر إنسبيريشن" من ديملر قادرة على قيادة نفسها في ظل ظروف معينة، لكنها أيضا بحاجة إلى إنسان خلف عجلة القيادة "ما يعرف باسم المستوى الثالث من القيادة الذاتية".

ويوضح روتز أن أنظمة كثيرة تم تطويرها لـ"إنسبيريشن" موجودة الآن في شاحنات فريتلاينر الحالية، مثل نظام التحكم التنبؤي في السرعة، الذي يستخدم الخرائط وبيانات الارتفاع والمنسوب لإبقاء الشاحنة عند سرعة آمنة أثناء عبور التلال. ويقول إن "الحاجة إلى سائقين ستستمر لفترة طويلة مقبلة".

وتتمثل أولى الخطوات نحو شاحنات ذاتية القيادة في أسلوب يعرف باسم "الفصيل"، حيث تتبع الشاحنات بعضها بعضا على مسافات قريبة لتوفير الوقود. وكل سائق في الفصيل يُبقي يديه على عجلة القيادة، لكنّ المحرك والكوابح على الشاحنة الخلفية مرتبطان بالشاحنة الأمامية، وهو ما يسمح للمركبتين بتقليص وزيادة السرعة تماما بشكل متزامن.

وتتوقع شركة "بيلوتون"، وهي شركة ناشئة في ماونتن فيو، أن ترى أنظمة الفصيل الخاصة بها تُستخدم في الأساطيل التجارية في وقت لاحق من هذا العام. وقدمت كل من "ديملر" و"فولفو" و"سكانيا" استعراضا لأنظمة الفصيل.

ورغم أن الفصيل لا يُعتبر قيادة ذاتية من الناحية الفنية، إلا أنه اختبار رئيسي لمدى استعداد الصناعة لاعتماد أشكال جديدة من الأتمتة.

ثقافة

تنتظم بالدار البيضاء من 11 إلى 14 أبريل الجاري تظاهرة ثقافية تخليدا للذكرى العاشرة لرحيل الكاتب المغربي إدريس الشرايبي.

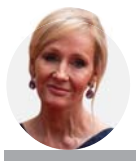

فازت مسرحية «هاري بوتر والطفل الملعون» المقتبسة من عالم السحرة للمؤلفة جيه. كيه رولينج بتسع من جوائز أوليفييه المسرحية.

لا فرق بين الأدب والسينما إلا في التكلفة

● جون كليدير: ينبغي تجاوز الحدود الفاصلة بين الأدب والسينما ● المخرج السينمائي يجب أن يكون مولعا بالقراءة

منذ مدة طويلة، وضع الناقد السينمائي الفرنسي جون كليدير نفسه في ورطة جمالية ما بين الأدب والسينما، منذ دراسته الأكاديمية عن "الاقتباس السينماتوغرافي" وصولا إلى كتابه الجديد "بين الأدب والسينما: أوجه التقارب"؛ إذ ينتصر الناقد في هذا الكتاب لمقاربة تقوم على التفاعل بين الأدب والسينما، وفي حواره مع "العرب" يقربنا كليدير من ورطته الجمالية هذه، وكيف استطاع التخلص منها.

لقطة من تصوير فيلم «غاتسبي العجيب» المقتبس عن رواية سكوت فيتزجيرالد «غاتسبي العظيم»

مخلص الصغير

❑ ينطلق الناقد الفرنسي جون كليدير في كتابه الجديد "بين الأدب والسينما: أوجه التقارب" من قناعة مفادها أنه لا بد من تجاوز عدد من الأحكام الجاهزة والمترسخة في الأذهان حول العلاقة بين الأدب والسينما، وإن كانت مسألة غير هينة على حد قوله، ذلك أن "النص الذي يُقتبس إلى السينما يكف عن الانتماء إلى الأدب، فحوارات الكتاب التي تقع داخل فيلم يتغير جنسها، (بالمعنى القوي للكلمة)، لأن الكلمات تُؤدَّى من قبل ممثل، وتنسج علاقات مع المكونات الأخرى للغة السينمائية من ديكور وتأطير وتقطيع وحركة آلات، وغيرها".

ماذا عن الكتب المستلهمة من السينما، والتي أصبحت من أشكال وأجناس الكتابة الجديدة، في السنوات الأخيرة؟ وهي اقتباس يجري في الاتجاه المعاكس، من السينما إلى الأدب هذه المرة. هنا، يجيبنا الناقد الفرنسي جون كليدير بأن الفيلم الذي يستلهمه كتاب ما، يكف بدوره عن الانتماء إلى السينما، من هنا يخلص إلى أننا "عندما نتصور عمليات التفاعل بين المجالين من هذا المنظور، يتبين لنا بوضوح أن الوقوف عند التشابهات والاختلافات بين كتاب وفيلم عملية يحكمها منطق الحصر والحد".

وعن تعدد النصوص الأدبية وغير الأدبية التي تشتغل عليها السينما، خاصة في السنوات الأخيرة، يرى الباحث أن الناشرين، منذ بداية السينما، "ينشرون أفلاما"، وذلك في شكل "سيناريوهات متفاوتة في طابعها التقني، وفي صيغة أفلام محكية وروايات -صور، وسينما-روايات"، وروايات مقتبسة من السينما.. وغيرها.

ويتوقف ضيفنا عند مسألة أثارت انتباهه بشكل لافت، وتتعلق بما أسماه "الانتعاش الكبير الذي يعرفه جنس أدبي حقيقي يقوم على تقديم سير بعض الشخصيات السينمائية، من ممثلين وممثلات ومخرجين، عن طريق التركيز في نفس الوقت على حياتهم وأعمالهم".

ويذكرنا هنا بأعمال صدرت مؤخرا، مثل "حذار من الرجال العراة" لآن أكريش (2017)، و"لن ينظم المهرجان" لجيل جاكوب (2015)، و"ملحق على حياة باربارا لودن" لناتالي ليجي (2012)، و"ليز.ت" لجان بول مانغانارو (2015)، و"برونسون" لأرنو سانيار (2016)، ليخلص محدثنا إلى أن علاقة السينما بالأدب تشهد حركة ذهاب وإياب لا تهدأ، وتتجاوز باستمرار الطرح الكلاسيكي لثنائية الأدب والسينما، وقضايا الاقتباس.

لا بد أن يكون المخرج مولعا بالقراءة، غير أنه "في الإمكان إنجاز فيلم عظيم انطلاقا من أفكار متشظية وأصداء خافتة خلفتها قراءة كتاب في الذهن، مثلما يمكن إنجاز فيلم رديء انطلاقا من قراءة دقيقة لنفس الكتاب".

ومن هنا، يدعونا جون كليدير إلى أهمية المقارنة بين الاقتباسات، وكيف لها أن تكون مفيدة، ذلك أننا "عندما نتفحص مليا كيفية إنجاز العمل، يبدو لنا في غالب الأحيان أن القراءة قد أنجزت بذكاء ودقة". ولا يخفي المتحدث إعجابه الشديد بطريقة تعامل بعض السينمائيين مع نصوص أدبية، "مع أن كيفية اقتباسهم لهذا العمل لم تعجبني على الإطلاق"، مثل ما وقع مع بروست وفلوبير ومدام دي لافايت مثلا، "فسواء أعجبتنا النتيجة أم لا، فليس ذلك مهما".

وإذا كان السينمائي قارئا مفيدا بالنسبة إلى أهل الأدب، فلأن موقعه يسمح له بأن يمنح شكلا ملموسا لقراءته، و"أنا عندما أشاهد مثلا الفيلم المقتبس من الغريب أو غاتسبي العجيب، أواجه قراءة مخالفة لقراءتي، وهذه المواجهة تمثل لحظة هامة".

ومع ذلك لا يتوقف عمل المخرج عند قراءة الأدب فقط، أو الأعمال الروائية، بل قد يتعدى ذلك إلى السير الذاتية والتاريخ والقصص والأحداث الواقعية، بمعنى أن السينما لا تتقاطع مع فن مثلها هو فن الرواية فحسب، ولكنها قد تتقاطع مع التاريخ أو الواقع نفسه.

نعم، يقول كليدير، فالسينما "تخترق كل المجالات وتطرح كل المواضيع الممكنة، معتمدة أشكالا مختلفة جدا، تمتد من الأعمال السينمائية ذات الميزانيات الهائلة إلى الأفلام التجريبية التي قد تقدم في معرض أمام جمهور لا يتجاوز عدده مئتي شخص".

فأين يكمن الفرق بين السينما والأدب؟ ربما يكمن حسب الناقد الفرنسي في التكلفة، ذلك أن "كتابة مؤلف ما ونشره لا يكلفان الكثير، والفنانون الذين يؤلفون الكتب ويصورون أفلاما غالبا ما يحسون بنوع من الغيرة مردها الحرية الناجمة عن الاستقلالية المالية".

ويشير الناقد هنا إلى حالة مارغريت دوراس، غير أن "هذا التعارض لا يصمد دائما أمام التجربة، فمارغريت دوراس نفسها تشتكي من كون العديد من المؤلفين يكيفون كتاباتهم حسب قالب معين كي يقبلها الناشرون".

ينتهي جون كليدير إلى خلاصة ما فتئ يعمقها في مقالاته العلمية، وفي أي "ماستر كلاس" يقدمه هنا وهناك، مفادها أن تجديد النظرة النقدية إلى علاقة السينما بالأدب، وإلى الحدود بينهما، يقتضي تجاوز المقاربة الكلاسيكية التي كانت تفصل بين الفنين، فن الأدب وفن السينما، ولا تكاد تجمع بينهما سوى من خلال عمليات الاقتباس فقط. وهذا الميل إلى "التفكير في الفنين من منطلق الفصل، أو فقط من زاوية الاقتباس السينمائي"، هو ما يدعو الناقد إلى تجاوزه، وإحداث قطيعة معه، لأننا حينها لن نستطيع "تبيُّن أوجه التفاعل بين الأدب والسينما"، على أساس أن الفصل بين المجالات لا يكتسي أهمية ما، بالنسبة إلى الفنان أو المتقبل القارئ أو المشاهد.

ويذكرنا بموقف المخرج السينمائي الفرنسي جان لوك غودار، أحد أعضاء حركة الموجة الجديدة، حين أعلن في بداية الستينات من القرن العشرين أنه إذا اندثرت السينما لسبب من الأسباب لن يتردد في الانتقال إلى التلفزيون، وفي حال اندثار التلفزيون سيعود إلى الورق والقلم، على أساس أن هناك استمرارية بين جميع أشكال التعبير التي تشكل كلا لا يتجزأ.

ويختم جون كليدير بقوله "المهم أن نشتغل على ذلك الجانب الذي يناسبنا أكثر ضمن ذلك الكل، هذا دون أن ننسى أن جان لوك غودار قد عمل في السينما وفي مجال الفيديو والإلصاق، ونشر عشرات الكتب".

جون كليدير: يجب تجاوز الفكرة التي تقر بالفصل بين السينما والأدب

«ترنيمة مريم» حكاية امرأة استغلها الجميع

❑ **تونس** – بمزيج من الواقعية والرمزية، يقتحم الروائي التونسي توفيق العلوي في عمله الجديد "ترنيمة مريم" أسوارا شائكة ويعري بجرأة واقعنا الاجتماعي والسياسي.

والرواية الصادرة عن دار زينب للنشر في 248 صفحة مقسمة إلى 30 فصلا يحمل كل منها عنوان أغنية تونسية أو عربية مشهورة هي الثانية للكاتب التونسي بعد "تعويذة العيفة".

في روايته الجديدة منح الكاتب شخوص روايته وأماكنها دلالات رمزية وأجواء إيحائية فلم يكن أي من شخصياتها الرئيسية أو أحداثها المحورية خاليا من دلالة تدفع القارئ إلى اكتشاف ما بين السطور. وهو الأسلوب نفسه الذي انتهجه في روايته الأولى تقريبا؛ حيث منذ الاسم مريم يشرع القارئ في التخمين مقارنا بين مريم المعاصرة ومريم العذراء. وكأن مريم تمثل الطهر الذي ينتهكه الآخر.

"ترنيمة مريم" في ظاهرها تبدو بسيطة. رواية تسرد رحلة معاناة مريم التي حملت بجنين عقب اعتداء جنسي، لكنها تحمل دلالات عميقة تعري الجهل والفقر والانتهازية والوصولية التي نهشت تونس في فترة بين خريف 1987 وربيع 1989 بالتزامن مع إزاحة الرئيس الحبيب بورقيبة عن الحكم.

مريم بطلة الرواية عاملة نظافة في إحدى السفارات، وفي ليلة ظلماء وقفت فيها عاجزة أمام صدمتها وهشاشتها تعرضت لاعتداء جنسي من "سعادته"، هذا الشخص المرموق الذي يظل مجهولا، لكننا ندرك مباشرة أنه سفير أو قنصل او مسؤول بالسفارة.

يصف العلوي حالتها "باهتة في ما يجري، صدمة والحال ظلمة، دهشة يسعى سعادته لرفعها ودبلوماسية الجسد تنتهك أرضا بورا".

استسلام مريم لمغتصبها يرمز إلى حالة الهوان والخنوع التي عاشتها البلاد في تلك الفترة. ويمكن القول إن جسد المرأة المستلبة الحقوق إشارة إلى بلدان العالم الثالث التي تكافح للخلاص من قبضة القوى العظمى التي تستنزف خيراتها وتنهش ثرواتها وسط لا مبالاة أهلها. تحمل مريم ثمرة خطيئة فرضت عليها كرها، ثم أخذت تداري هذه الثمرة، محاولة أن تجد حلا لكنها تجد نفسها دوما مغلوبة على أمرها، لقمة سائغة للانتهازيين متحيني الفرص.

لجأت إلى الوقور، وهو أحد شيوخ الحي، لكنه استغل ثقتها وجهلها وضعفها النفسي ليعاشرها إذ "لا بد من رجل مسلم يرفع النجاسة ويكتم السر". ولم تكن رحلة مريم بحثا عن مخرج لمصيبتها أفضل حالا عندما لجأت إلى المحامي لينتشلها من محنتها. لكنه نهش بدوره من لحمها وتركها.

اعتمد الكاتب في الرواية لغة شعرية تكاد تحيلها إلى "ترنيمة" مشبعة بألحان حزينة تتناغم مع تفاصيل حياة البطلة وصراعاتها النفسية وتتماهى مع معاناتها كأنما ترثيها أو تواسيها.

تحاول خالة مريم مساعدتها بالتخلص من الرضيعة بعد ولادتها برميها في الوادي لكنها لم تستطع فعل ذلك، فتتركها أمام مسجد ليجدها المصلون ويقررون إيجاد من يتبناها.

تحكي الرواية عن التحولات الكبرى في تلك الفترة من خلال تحكم قادة الحزب في مصائر الناس. ويبرز ذلك بين سطور حكاية جمال شقيق مريم الذي تقاذفته الحياة، قبل أن ترميه في أحضان الحزب الحاكم.

باختصار

◄ بسبب الحداد الذي أعلن عنه في مصر، بعد الاعتداء على الكنائس في طنطا والإسكندرية، أوقفت وزارة الثقافة المصرية النشاطات الفنية لفعاليات الأقصر عاصمة الثقافة 2017.

◄ ينظم المركز الدولي للكتاب بالقاهرة، مناقشة كتاب "كل القلوب توابيت" للمؤلف إكرام علي، وذلك يوم الثلاثاء 11 أبريل، ويحضر المناقشة كل من مسعود شومان وميضان السيد، وأحمد سراج وتامر سيد.

◄ تنطلق الدورة التاسعة من معرض دبي الدولي للخط العربي يوم 15 أبريل الجاري، وتنظم المعرض هيئة دبي للثقافة والفنون (دبي للثقافة).

◄ تنظم جامعة سوق أهراس بأقصى الشرق الجزائري ملتقى دوليا حول شخصية "أبوليوس المادوري"، يومي 21 و22 مايو المقبل.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

من هو أفلاطون

أحمد برقاوي
كاتب من فلسطين مقيم في الإمارات

❑ كتب لي صديق بجد في إهاب المزاح قائلاً: عد إلى الأرض أيها البرقاوي ولا تبق في عالم أفلاطون. وكان مقصوده أن عالم أفلاطون هو عالم الخيال والأوتوبيا، وهو العالم الذي أقيمُ فيه كما يرى والمتناقض مع العالم الواقعي المعيش. والحق أن شبهة التحليق عالياً والإقامة في برج عاجي مازالت تلاحق المنتمين إلى الفلسفة وهذا أمر له أسبابه القديمة والمتوارثة.

ولكن من هو هذا أفلاطون الذي يُضرب به المثل في الانسلاخ عن الواقع والإقامة في الفوق؟

يتفق مؤرخو الفلسفة على أن أفلاطون هو أبوالفلسفة وهو أول من استخدم مصطلح الفلسفة أصلاً حتى ذهب بعضهم إلى القول ليس تاريخ الفلسفة إلا شرحاً لفلسفة أفلاطون. كان هذا الفيلسوف الأرستقراطي والمنحدر من عائلة حاكمة قد مر بتجربة شكلت مفصلاً حقيقيًا في حياته ووعيه ألا وهي تجربة إعدام سقراط. فإعدام سقراط حمله على الزهد بالحياة وعلى الترحال في المدن الإغريقية إلى أن عاد إلى أثينا في حوالي 385 ق.م وأنشأ الأكاديمية حيث جمع حوله عدداً من الطلاب والأصدقاء الذين وحدتهم هموم الفلسفة والموسيقى والأدب فضلاً عن التفكير بحكومات صالحة للمدن الإغريقية.

لم يتزوج أفلاطون وأفنى حياته خادماً للفلسفة ومبدعها.

لقد آثر أفلاطون أن يكتب الفلسفة بأسلوب الحوار جرياً على تقليد سقراط ولكن في الوقت الذي كان فيه سقراط شفاهياً كتب أفلاطون الحوارات ليجعل من الحوار منهجاً في الوصول إلى الحقيقة وغالبًا ما يظهر أفلاطون في شخص سقراط في جل المحاورات حيث سينهي سقراط في الحوار إلى القول الفصل.

تنوعت حوارات أفلاطون من حيث الموضوعات إلى حوارات في الحب والمعرفة والفضيلة والنفس والقيم والدولة والحكم والكون والإنسان بل ولم يترك مسألة من مسائل الفلسفة إلا وكان له رأي فيها. تُرى هل هذه الموضوعات الآنفة الذكر هي موضوعات من عالم التخيل أم هي المشكلات المعيشة؟

ينطلق أفلاطون من مثال الخير بوصفه الوجود الحقيقي والذي يهب الصور لكل أشكال الوجود عبر الصانع الذي يخلق الأشياء وما الإنسان الواقعي إلا شبح للإنسان المثالي والذي يطمح لأن يعود إلى حقيقته عبر العقل.

والنفس الإنسانية عند أفلاطون ثلاثة أقسام؛ النفس العاقلة ومقرها الرأس وهي المتخصصة بالتمييز بين الخير والشر والوصول إلى الحكمة، والنفس الغضبية التي مقرها الصدر والتي يجب أن تخضع للنفس العاقلة وإلا مال الإنسان إلى التهور وارتكاب الحماقات، وأما الثالثة فهي النفس الشهوانية ومقرها البطن وما تحته وهي مسؤولة عن الغرائز والشهوات، وأفلاطون يدعو إلى التناسب بين هذه الأقسام الثلاثة لتحقيق الانسجام بينها فلا يطغى أحد على الآخر. أما مستويات المعرفة عند أفلاطون فهي المعرفة بالحس والمعرفة بالعقل، فالمعرفة الحسية ظنية وهي تتناول الأشياء الحسية فيما المعرفة العقلية علمية وتتناول موضوعات ما وراء الحس. وتأسيساً على تقسيم كهذا يحدثنا أفلاطون عن الوهم وهو المعرفة التي تشير إلى الأشباح والظن، هو مستوى المعرفة الذي يشير إلى الواقع المحسوس، والاستدلال وهو المعرفة بالرياضيات، وأخيراً معرفة المثل بالعقل والتي تنطوي على الحدس.

كان هم أفلاطون في السياسة الوصول إلى المدينة الفاضلة التي جسدها في محاورة (الجمهورية)، والمدينة الفاضلة بالأساس تقوم عنده على مبدأ العدالة لكن مبدأ العدالة هذا لا ينفي أن أفلاطون قد أقر بمبدأ التفاوت الطبقي في المجتمع ووظائف كل طبقة من الطبقات داخل الدولة كطبقة العبيد وطبقة الحراس وطبقة العسكر وطبقة الحكام وهذا يتطابق مع تقسيم النفس التي ذكرنا فطبقة الحكام هي القوة العاقلة وطبقة العسكر هي القوة الغضبية وأما طبقة العبيد وعامة الناس فهي النفس الشهوانية.

والحق أن الفلسفة الأفلاطونية هي الفلسفة التي أسست لأهمية المفهوم لأن المثال والمفهوم شيء واحد. من ذا الذي يستطيع أن يفكر دون عدة المفاهيم المرتبطة بموضوع التفكير.

القول بدعك من أفلاطون يساوي القول دعك من التفكير.

ثقافة

تم بطنجة مؤخرا تكريم الناقد السينمائي نورالدين الصايل، الذي ترك بصماته على المشهد الثقافي المغربي والعربي، كما كرمت معه الشاعرة مليكة العاصمي.

صدر مؤخراً «كتاب النوم» للكاتب والقاص المصري هيثم الورداني، وهذا الكتاب عبارة عن بحث أدبي ولغوي لا يندرج تحت نوع أدبي معين.

قصص نسوية بحرينية كتبت منذ عشرين عاما

● القاصة أمل عبدالوهاب: أبطالي يغوصون في التعب اليومي

كتبت القاصة البحرينية أمل عبدالوهاب القصة منذ ثمانينات القرن الماضي، لكنها فضّلت على الدوام أن تضع مسوداتها في أدراجها دون أن تطرق أبواب دور النشر العربية والمحلية التي كانت أيامها تلاحق الكتّاب راغبةً في الطباعة. هكذا سكنها القلق المستمر حيال تجربتها منذ وقت مبكر حتى مطلع هذا العام، حين قررت أن تدفع بمجموعتها القصصية الأولى إلى النشر. "العرب" توقفت معها في حوار حول تجربتها وحول بعض القضايا الثقافية الأخرى.

زكي الصدير

❏ للكاتبة أمل عبدالوهاب العديد من المشاركات في القصة والسرد والشعر، حيث نشرت في صحف ومنابر إعلامية مختلفة نصوصاً شعرية وقصصاً قصيرة، قبل أن تقتحم عالم النشر بكتاب خاص بها، وهي تعكف حالياً على إعادة تشكيل نصوصها، خصوصاً وأنها بدأت تتبلور في شكل سردي واضح المعالم.

مسؤولية أدبية

يقول الروائي البحريني الراحل عبدالله خليفة عن تجربتها "أسلوب أمل عبدالوهاب يعتمد على التجربة الشخصية الحميمة، إنها تمتلك المميزات الرئيسية للقصة القصيرة من حيث خلق حدث شبه متماسك وشخصيات في أول نموها الفني". وفي مقدمة مجموعتها "وقت ليس لي" يؤكد الناقد البحريني فهد حسين ما ذهب إليه خليفة حيث يرى أن أمل تأخرت كثيراً في نشر مجموعتها على الرغم من أن لنصوصها ملامح مهمة في تلك المرحلة العمرية والفنية على مستوى السرد في البحرين.

تحدثنا أمل عبدالوهاب عن أسباب تأخرها في النشر قائلة "لقد كانت بداياتي مع الشعر، كنت أكتب قصائد كلاسيكية وأخرى نثرية، كنت حينها أزاول تعليمي بالمدرسة. وحين دخلت الجامعة، بدأت في كتابة القصة القصيرة كما ذكر في الكتاب منذ العام 1983 وحتى العام 1991. نشرت معظمها في الصحف المحلية آنذاك. بعد هذه الفترة، ابتعدت عن الكتابة بسبب انشغالي بتربية أبنائي، وكذلك بسبب ظروف عملي الذي انخرطت فيه مبكراً. لكنني التحقت بالجامعة مرة أخرى لإكمال دراستي. كان لدي هدف وطموح".

وتتابع أمل "بعد فترة ليست بالقصيرة عدت للكتابة من جديد لكن بشكل غير منتظم. ترددت كثيرا وذلك لخوفي من المسؤولية الأدبية، التي كانت إحدى أهم سمات الساحة الأدبية البحرينية، ناهيك عن الصراعات الفكرية الخصبة حول الشكلانيين من جهة والواقعيين من جهة أخرى. كل هذا، والأسباب السابقة جعلتني أتراجع عن طباعة تجربتي القصصية. لكن زوجي (الروائي فريد رمضان) لم يكف عن إصراره وكنت أتساءل لم عساي أن أطبع قصصاً قديمة مضى على كتابتها أكثر من عشرين عاماً. ولكن، مع التشجيع المستمر من عدة أطراف أخرى مثل الناقد فهد حسين وإقناعي بأنه لا ضير في طبع كتاب يضم قصصاً قديمة طالما المحتوى والأسلوب غنيان ومن شأنهما أن يتركا أثراً في السرد البحريني عموماً والنسوي خصوصاً".

وعندما سئلت كيف أن المشهد المعاصر بكل حمولاته الثقافية، وبكل متغيراته النفسية والوجودية والسياسية كفيل بأن يفتح شهية السرد القصصي، غير أنها اختارت طباعة نصوصها القديمة؟

تجيب القاصة "أنا لست بصدد الدفاع عن التجربة، والمتغيرات التي تتحدث عنها متواصلة وذات ديمومة فعالة ليس في المشهد الثقافي فحسب، بل في المجتمعات العربية. وكما أشرت سابقا، فحين تقرأ القصص سوف تجد أنها ليست قديمة المحتوى والطابع والأسلوب والانعكاسات والتداعيات، بل هي تحتوي على الكثير من صور واقعنا المعاصر. كما أن فيها أيضا مشاهدات واقعية تحدث لنا ونتعرض لها بشكل مستمر. إن عدم طباعة المجموعة لم يكن يعني ابتعادي ثقافيا بالمعنى الحرفي. فأنا ما زلت أكتب وإن كان ذلك بشكل متقطع ومتباعد، لكنني توقفت عن نشر ما أكتب لأسباب عدة بغض النظر عن قناعتي بما كتبت".

وقت ليس لي

أبطال مجموعة "وقت ليس لي"، الصادرة عن دار مسعى البحرينية ضامة 12 قصة قصيرة كتبتها ما بين 1983 و1991، يتشكّلون داخل إطار مسرحي بأصوات مختلفة تغيّر من خلالهم تفاصيل مشهدها السردي، حيث ترصد عبدالوهاب بعناية ملامح الفضاء القصصي عبر صوت مونودرامي يخلق شخصياته التي تتحاور معها في قضايا الكون والحياة والعزلة والوجود. وربما تطلّ أيضاً عليها بحوار عن العشق والحنين والخوف واليوميات البسيطة.

وعن مناخات كتابها "وقت ليس لي" تقول قاصتنا "تعبر هذه القصص في معظمها عن حالات وأحداث واقعية من حياتنا العادية واليومية. تحتوي على العديد من المشاعر المختلطة والعواطف الجياشة؛ من حب وحزن وفرح وألم وأمل وخيبة وانكسار وتحد، كما تحتوي على مشاهد عديدة للعلاقات الإنسانية عموماً وللعلاقة بين المرأة والرجل خصوصاً، والتي تتحدث بعضها عن أبعاد نفسية للمرأة وتناقضاتها في ظل عالم الرجل المهيمن والمشوب بالغموض. وأيضا هناك التحديات التي تواجهها وتختبرها على طول رحلتها الوجدانية والحياتية مما يشكل لها عوالم منسوجة من تداعيات الأحداث اليومية ومتشابكة كشبكة العنكبوت، هكذا أراها في الحكايات التي كتبتها. هناك مناخات واقعية وواضحة كما أن هناك مناخات متخيلة ترمي بانعكاساتها وظلالها على واقعنا المعيش". يعانق القارئ للمجموعة أبطالاً مشغولين بفضاءات وجودية متعلّقة بالعزلة والتأمل والانتظار، وكأنها انعكاس لحالة المثقف المعاصر حيث الشخصية المنعزلة التي تفضّل المراقبة على أن تكون ضمن العجينة الاجتماعية. غير أن أمل ترى أن أبطالها مولودون من رحم الواقع المأساوي وأنهم يدورون في طيات وبين ثنايا الواقع حين يكون رمادياً. فهم يتجلون بوضوح معبرين عما يقاسون من ألم، ويبتعدون حزانى ومنكسرين ومبهورين ثم يقتربون فرحين ممتلئين بالأمل والتحدي، وأحيانا بالسخرية حتى من الموت المرابض.

عبدالوهاب ترى في أبطالها أنهم يغوصون في التعب اليومي، ويستدرجون الوقت لإثبات وجودهم وكينونتهم. تقول "تجدهم عند عتبة البوح بلا منازع، يضيعون في فوضى الذكريات أحيانا، يحبون بإخلاص ونهم، ويجدلون الزمن لصالحهم. تتلمس جرأتهم على الحب والموت في آن واحد. ذاكرتهم خصبة وإن كانوا أحيانا يشعرون بالتيه وتنتابهم آلام وخزات الأسئلة الوجودية. يحلمون بالحرية، لأنه ببساطة الحلم ممكن. ويشهدون على الواقع مهما كان مؤلما، جارحا، موغلا في القلب. قضايا الحب والقتل المجاني والاغتصاب والتمرد والسجون والضياع، ما زالت قضايا اليوم".

> ◄ هذه القصص تحكي في معظمها عن حالات وأحداث واقعية من حياتنا العادية واليومية وتعبر عن مشاعر مختلطة

كتاباتي تجسيد لقضايا المرأة

حين فتحنا مع ضيفتنا ملف الربيع العربي متسائلين عمّا حمله من ثورة ثقافية استطاعت أن تغيّر الأنساق العربية التقليدية أشارت عبدالوهاب إلى أنها تتجنّب الخوض في أي موضوع سياسي، سواء تعلق ذلك بالربيع العربي أو بغيره. وعلّقت قائلة "كما أسلفت سابقا، كون القصص كتبت في الفترة من 1983 حتى 1991، لا يعني أنها لا تعد جديدا ومعاصرا. ولست في موقع يؤهلني لانتقاد العناصر التقليدية للثقافة العربية مهما كانت صفاتها. إنما أستطيع القول بأن "وقت ليس لي" يمكن اعتبارها كتابة نسوية من البحرين سوف تجد فيها تجسدات عديدة لقضايا المرأة العربية في جميع النصوص تقريباً، باختلاف أشكالها وأطوارها وألوانها وحالاتها النفسية والعاطفية".

وعن المقاطعة التي حصلت بين مثقفي البحرين بعد أحداث الربيع العربي البحريني حدّثتنا أمل بشكل عام قائلة "أنا مع الثقافة والكتابة الجادتين اللتين تعنيان بالرأي والهم العامَّين، وتترفعان عن الطائفية بكل أشكالها. إنني غير معنية بما حدث ويحدث بين المثقفين فأنا أساسا لا أتواجد بينهم. أنا مقلة جداً في حضور مختلف الأنشطة الثقافية وذلك بسبب طبيعتي التي تميل كثيراً إلى الهدوء، والمنشغلة بدائرتي العائلية الصغيرة فقط".

كتابة الكم والكيف

مفيد نجم
كاتب سوري

❏ في حوار مع روائي عربي تحدث باعتداد عن الكم الوافر من الروايات التي كتبها وما زالت في الأدراج. هذا الموقف يعيد سؤال الكم والكيف في الكتابة الأدبية. ولأن صاحب القول روائي معروف وحاضر بكثافة في الجوائز ولجان الجوائز يأخذ السؤال أهميته الخاصة.

قبل سنوات صدرت للكاتب روايتان خلال مدة تقرب من العام. بعد قراءة الرواية الثانية وجدت الكثير من التماثل بين العملين في المسار السردي والثيمات. أيضا كان هناك الكثير من لغة الإنشاء عن الحب ذكرتني بأسلوب أحلام مستغانمي في ثلاثيتها المعروفة.

المشكلة لم تكن في التشابه، إنما في العبء الذي تشكله هذه اللغة على تنامي حركة السرد وأحداث الرواية. من المفترض بروائي يتباهى بالكم الكبير من منجزه أن يدرك هذه الإشكالية. الغواية التي تشكلها لغة المجاز لا تعوض هذا التوقف في تنامي حركة السرد.

الاشتغال على موضوع الحب والإرهاب الذي عاشته وتعيشه مجتمعاتنا، ثيمة هامة لكنها ليست معزولة عن شروطها. ثمة الكثير من القضايا تتقاطع معها؛ الاستبداد، الفقر وغياب التنمية، الفساد وسلطة العسكر، وسقوط الشعارات التي حدث كل هذا في ظلالها. إذا يجب توسيع دائرة الرؤية. الرواية عالم حافل بالكشف والتكوين.

أن تكتب كثيرا ليس هذا امتيازا. الكتابة ليست في الكم بل في الكيف. كتاب كثيرون كتبوا أعمالا كثيرة وما يتذكره القارئ منها عملا أو أكثر. بالمقابل ثمة كتاب مقلون، لكن ما زالت أعمالهم حية ومقروءة بامتياز. الكتابة بمثل هذه الغزارة لا بد أن تشكل عبئا على المنجز نفسه، إنها تستهلك من رصيده، سواء من خلال الموضوعات أو اللغة أو المنظور.

ثمة كتاب لم يغامروا بالنشر قبل الخمسين، في حين وصل منجز البعض خلال هذه العقود إلى أكثر من خمس عشرة رواية. مشكلة الكتابة هنا لا تتوقف على الكم، المشكلة في تجاوز المنجز السابق والإضافة والتطور. هنا تكمن المغامرة الإبداعية والجمالية في الكتابة مهما كان جنسها.

الكاتب الذي لا يسأل نفسه عند كتابة كل عمل جديد، ما الجديد الذي سأضيفه، كاتب يستهلك من رصيده السابق. الكتابة هي مغامرة دائمة الكشف والبحث والتشكل. عمر التجربة الأدبية لا يقاس بعدد الكتب التي تصدر. التجاوز والإضافة والإبداع المتجدد هي العلامات التي تميز بين كتابة الكم والكيف. الكتابة ليست معنية بسؤال الواقع وحسب، الكتابة معنية بمساءلة ذاتها وسؤالها عن المضاف في ما تروم.

لا يكتب الكاتب لكي يواصل حضوره. يكتب الكاتب لكي تواصل الكتابة إبداعها وتجددها عندما تكتمل ولادتها.

أول مجموعة قصصية للروائي الصيني يوهوا باللغة العربية

حصول الصيني مويان على جائزة نوبل للآداب 2012، كان له دور مهم في لفت الانتباه إلى الإبداع الصيني المعاصر، وتعرف الكثير من القراء حول العالم إلى الأدب الصيني وأهم مبدعيه، لا سيما في الدول والمناطق التي لم تكن قد شهدت صدور ترجمات لأي من أعمال جيل مويان من الكتاب الصينيين، ومن بينها المنطقة العربية وأفريقيا وبعض دول أميركا اللاتينية.

محمد الحمامصي

❏ تعد "صيف حار وقصص أخرى" أول ترجمة عربية من الأعمال القصصية للروائي والقاص الصيني يوهوا، وذلك بعد رواياته الثلاث "على قيد الحياة"، "اليوم السابع" و"مذكرات بائع الدماء"، التي تمت ترجمتها إلى اللغة العربية عن الصينية مباشرة. وقد قدم يوهوا ست مجموعات قصصية تجمع بين القصة والرواية القصيرة، ترجم عدد كبير منها إلى اللغات الأجنبية.

وقد نقل المجموعة القصصية إلى اللغة العربية المترجم والأكاديمي حسانين فهمي حسين، الذي ترجم أكثر من عمل روائي للكاتب الصيني مويان الحاصل على نوبل للآداب عام 2012، وكذلك ترجم أكثر من عمل روائي ليوهوا.

يؤكد المترجم في تقديمه لقصص يوهوا التي صدرت أخيرا عن دار صفصافة أن مجموعة "صيف حار وقصص أخرى" تعتبر الجزء الأول من "الأعمال القصصية المختارة" ليوهوا والتي صدرت طبعتها الصينية عن دار أدب الشعب الصينية للنشر في يناير 2017، في مجلد يجمع بين دفتيه إحدى وعشرين قصة من أهم أعمال الكاتب القصصية.

ويشتمل هذا الجزء على الترجمة العربية لعشر قصص تمثل مرحلة مهمة في مشوار يوهوا الأدبي، كتبها خلال الفترة 1986–1997، سجلت جانباً مهماً من مشواره الحياتي والإبداعي، وهو اهتمامه بتصوير الواقع الصيني وهموم المواطن العادي ومآسي الإنسان البسيط ومعاناته من أجل العيش، فيما تعد ثنائية الحياة والموت، ذكريات الطفولة، العنف وغيرها تيمات رئيسة في أعماله هذه.

حال يوهوا كحال غيره من كتاب "جيل الرواد" في الأدب الصيني المعاصر، الجيل الذي قدم تجارب سردية جديدة، ساروا فيها على نهج وخطوات رموز الأدب الصيني القديم والحديث، مع تأثرهم الواضح بقراءاتهم من الإبداع العالمي، هذا الجيل الذي نشأ في ظروف صعبة في التاريخ الصيني الحديث، وعانى كثيرًا للحصول على الكتب المترجمة عن اللغات الأجنبية على وجه التحديد.

كتابات يوهوا متأثرة بشكل واضح بواقعية لوشون النقدية، فقد ترك يوهوا دراسة الطب ليدرس الأدب، إيماناً منه بأن الإنسان الصيني في عصره "مطلع القرن العشرين" كان بحاجة إلى العلاج النفسي والروحي أكثر من حاجته إلى علاج الجسد، ليسير على نهج الرائد لوشون ويترك طب الأسنان، بعد أن مارسه لمدة خمس سنوات. كما نجد في قصصه تأثرا كبيرا بما قرأه من أعمال لكتاب عالميين أمثال: كافكا، والروائي الياباني صاحب "الجميلات النائمات" ياسوناري كاواباتا، الذي يقول عنه يوهوا "خلال فترة خمس إلى ست سنوات تتلمذت فيها على أعمال ياسوناري كاواباتا، تعلمت منه كتابة التفاصيل وكيفية التعبير عنها في العمل الأدبي".

> ◄ الكتاب يشتمل على الترجمة العربية لعشر قصص تمثل مرحلة مهمة في مشوار يوهوا الأدبي، كتبها بين 1997و1986

ولد يوهوا في 3 أبريل 1960 بمدينة خانغجو جنوبي الصين، انتقل بعدها مع والديه إلى مدينة خاي يان بمقاطعة جه جيانغ، وعمل لفترة كطبيب أسنان قبل أن ينتقل للعمل في إحدى الهيئات الثقافية بالمدينة التي كان يقيم بها. بدأ الكاتب مشواره مع الكتابة عام 1983، فقدم أول عمل له قصة قصيرة بعنوان "النجوم" في العدد1–1984 بمجلة "أدب بكين"، قبل أن ينتقل إلى الدراسة بمعهد لوشون للأدب بجامعة المعلمين ببكين، وهو المعهد الذي تخرج منه أيضاً مويان وعدد كبير من رواد الأدب الصيني المعاصر. أبدع يوهوا عددا من الأعمال في القصة والرواية والمقالة، حازت أعماله شهرة كبيرة داخل وخارج الصين.

باختصار

◄ يشهد مسرح شاطئ الراحة مساء اليوم الثلاثاء آخر حلقات المرحلة الثانية من برنامج "أمير الشعراء" بموسمه السابع "وهي الحلقة الثامنة من البرنامج من أصل 10 حلقات"، بمشاركة آخر 5 شعراء من سلطنة عمان، وفلسطين، ومصر، والسعودية، وتونس.

◄ نظم مجلس بعلبك الثقافي مؤخرا، أمسية للشعراء محمد سعد الله شمص وديانا ياغي والمهندس ناصر الطفيلي، في قاعة الضيافة بمسجد المصطفى في بعلبك.

◄ عرض رسامون تشكيليون ومصورون تونسيون بأحد القصور الرئاسية في العاصمة التونسية، لوحات فنية توثق "مراحل صمود الشعب التّونسي" خلال حقب تاريخية عديدة كالاستعمار وثورة يناير 2011.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

سينما

تستعد النجمة اللبنانية هيفاء وهبي للعودة إلى السينما المصرية من جديد في ثالث تجاربها السينمائية عبر فيلم «ثانية واحدة»، بعد فيلمي «دكان شحاته» و«حلاوة روح».

حدد النجم البوليوودي سلمان خان موعد 23 يونيو المقبل لإطلاق فيلمه «أنبوب مضيء» على شاشات العرض في جميع أنحاء العالم، ليضع نهاية لانتظارات الملايين من عشاقه.

الرمز المستتر في «الماء والخضرة والوجه الحسن»

● ازدحام الشخصيات واضطراب الأسلوب أضرا بالفيلم ● فيلم مصري بملامح هندية حارة

عرض مهرجان تطوان السينمائي لسينما بلدان البحر المتوسط في افتتاح دورته التي أقيمت في الفترة من 25 مارس الماضي إلى 2 أبريل الجاري، الفيلم المصري "الماء والخضرة والوجه الحسن" للمخرج يسري نصرالله الذي غاب عن الحضور لرئاسة لجنة التحكيم الدولية لظروف مرضية مفاجئة.

أمير العمري

❑ يمكن القول بدايةً إن في فيلم "الماء والخضرة والوجه الحسن" للمخرج يسري نصرالله، الكثير من ملامح الأفلام الهندية الرائجة، سواء في رسم الحبكة والمفارقات أو في طبيعة الفيلم ذي الألوان الصريحة الحارة بمذاق الطعام الهندي المعروف، وبما يتضمنه من مشاهد الرقص والغناء الجماعي والفردي، والمداعبات الحسية التي لا تكتمل، والعنف الذي ينتج عن الطمع والجشع، والنهايات السعيدة رغم كل ما وقع.

هذه "الخلطة" الهندية التقليدية المثيرة أراد من خلالها يسري نصرالله، مستندا إلى فكرة للممثل القريب إليه باسم سمرة، أن يقدم عملا سينمائيا يدور على مستويين: مستوى الواقع الشعبي، ومستوى الرمز السياسي على نحو ربما كان يذكرنا بما قدمه أستاذه يوسف شاهين في "عودة الابن الضال" مثلا، ولكن مع تضاؤل البعد السياسي كثيرا، وسذاجة المستوى الثاني وتشتته.

غياب الأسلوب

لعل من ضمن المشاكل الرئيسية التي يعاني منها الفيلم تأرجحه بين أساليب عدة: الميلودراما والكوميديا والفيلم العاطفي الرومانسي والفيلم الموسيقي الراقص، وبالتالي غياب وحدة الأسلوب، والتأرجح أيضا بين الرغبة في جمع أكبر عدد من الممثلين في مكان واحد لا يغادرونه سوى نادرا، قرية صغيرة في محيط مدينة بلقاس أو إحدى حاراتها، وبين اللعب على فكرة الاحتفال بالحياة وتحقيق الزهو والفرح من خلال التركيز على فن طهي الطعام.

من هنا يمكن اعتبار الفيلم أحد الأفلام النادرة في السينما المصرية التي يبرز فيها دور "الطهي"، أي أنه يندرج أيضا في إطار أفلام الطهي Culinary movies، ففي الكثير من مشاهده نرى كميات هائلة من الأطعمة والمأكولات، من أول عملية إعدادها وطهيها ثم تقديمها، خاصة اللحوم التي يتم تقطيعها وإعدادها وشيها أمامنا بالتفصيل، وربما يكون هذا راجعا أيضا إلى توفر الكثير من هذه اللحوم عند منتج الفيلم أحمد السبكي أو لدى شقيقه محمد السبكي الذي جاء إلى السينما من الجزارة وتجارة اللحوم.

◄ كان حري بيسري نصرالله أن يطلق على فيلمه عنوان «اللحم والخضرة والوجه الحسن»، فهو أكثر انطباقا على ما يصوره الفيلم

وربما كان حريّ بيسري أن يطلق على فيلمه "اللحم والخضرة والوجه الحسن" فهو ينطبق أكثر على ما يصوره الفيلم!

لقد عرفنا يسري نصرالله كمخرج نخبوي من مخرجي سينما المؤلف، أي أنه كان يسعى دائما إلى التعبير عن رؤية ما، فكرية وسياسية وإنسانية في معظم أفلامه، وقد وصل إلى ذروة التعبير الجمالي في فيلم "جنينة الأسماك" (2008)، ولكنه بدأ قبل سنوات يصنع أفلاما تميل أكثر إلى التوجه لجمهور السينما السائدة، كما حدث مع فيلم "وقالت شهرزاد" عن سيناريو وحيد حامد، ثم ما قدمه من رؤية ملتبسة لثورة يناير المصرية في 2011 في فيلم "بعد الموقعة"، وأخيرا ها هو يخضع لإغواء فكرة تقديم فيلم شعبي، يحمّله ببعض أفكاره وإسقاطاته السياسية من خلال قصة تتداخل فيها شخصيات كثيرة متعددة، يتحايل يسري لكي يجعلها واقعية، ولكن دون أن ينجح في جعلها مقنعة.

نصرالله يخلق أجواء ربما كانت جديدة على السينما المصرية، هي أجواء حفلات الأفراح (أو الأعراس)، وما يدور فيها وراء الكواليس، أي إعداد وطهي الأطعمة المختلفة بما في ذلك شتى أنواع الحلوى، تحتكر هذه المهنة أسرة الطباخ "يحيى الطباخ" (علاء زينهم) ومعه ولداه رفعت (باسم سمرة) وجلال (أحمد داود). ولكن رفعت هو الدينامو الحقيقي الذي يتحرك هنا وهناك، يمارس عمله ببراعة، ويدفع شقيقه الأصغر "جلال" للتركيز في عمله بينما يجري جلال وراء نزواته مع حسنية (زينة منصور) المتزوجة اللعوب.

يفترض أن يتزوج رفعت من "كريمة" (منة شلبي) ابنة عمته "فكرية" (إنعام سالوسة)، لكن رفعت لا يحب كريمة التي تحب شقيقه جلال، لكن جلال ليست له دراية بحبها له، فيلاحق حسنية التي تريد أن تخون زوجها معه، وأما رفعت فهو يهيم حبا بشادية (ليلى علوي) التي تعود من الإمارات إثر غياب عشر سنوات بعد أن طلقت ثم فقدت ابنها.

أما الوالد (يحيى الطباخ) الذي يمتلك منزلا يطلق عليه اسم "لوكاندة الطباخ" –وهو عبارة عن مبنى خيالي يجمع بين الفندق والاستراحة والمقهى والمطعم– فهو أيضا لا يمكنه كبح جماح نزواته الجنسية فيستغل حاجة امرأة فقيرة من نساء القرية إلى إطعام ابنها المريض، حتى تمنحه جسدها مقابل بعض معلبات الطعام!

هذه المجموعة من الشخصيات تتحرك في محيط العداء مع عائلة أخرى هي عائلة فريد أبورية (محمد فراج) الرجل الجشع الذي عاد بثروة من الخليج يريد أن يستولي على "لوكاندة الطباخ"، وأن يسخر أسرة الطباخ للعمل تحت إمرته في إعداد الوجبات السريعة (الهامبورغر) والتخلي عن طهي الأطعمة التقليدية، واحتكار تزويد حفلات الزفاف بالمأكولات.

ويفتتح الفيلم به، وهو يصر على تقديم الكفتة خلال الحفل الكبير الذي يقيمه في القرية بحضور السيد المحافظ، بعد وضعها في لفافات من الورق القصديري مما يؤدي إلى تفتتها بفعل الحرارة، يريد الفيلم أن يشير من خلال هذا إلى جهله بتقاليد الطعام الأصيل، غير أن الطباخ يحيى وولديه يرفضون بيع البناية والعمل لحساب فريد أبورية، وفي الوقت نفسه يتزوج المغني الشاب "عاشور" (محمد الشرنوبي) زواجا عرفيا سريا من شقيقة أبورية "فاتن" (لمى كتكت).

أما زوجة أبورية "أم رقية" (صابرين) التي تحتفظ في صحبتها بأسد صغير، فهي امرأة متجبرة متعجرفة، تشعر بالغيرة من "شادية" التي عادت لتخطف الأضواء، بينما تبدو "كريمة" أقرب إلى البلاهة وهي تتلصص على الجميع دون أن تتوقف عن الضحك.

وبينما لا تبدو علاقة رفعت بشادية مقنعة بسبب الاختلاف الكبير في التكوين والانتماء أيضا، يبدو الصراع بين أبورية والطباخ مبالغا فيه خاصة بعد أن يعلم أبورية بزواج شقيقته سرا من المغني فيتفق مع جماعة من الغجر الخارجين على القانون على "تلقينه درسا" ينتهي بقتله ببشاعة.

ويريد نصرالله هنا أن يستعين بقوة متخيلة، من "الغجر" لكي يحملها ارتكاب الشر حرصا منه على تبرئة البسطاء الذين يتعاطف معهم وإن كان يصور انحرافاتهم السلوكية دون أن يعمق فهمنا لها، فتبدو جميع الشخصيات وهي تتحرك على السطح دون أعماق، ولا يمكنك بالتالي أن تتعاطف معها.

يقع يسري نصرالله أولا في مأزق الاعتماد على سيناريو متعدد الشخصيات، مزدحم بحيث لا يستطيع السيطرة على الحبكة، ولا تهيئة الجو ليجعل الشخصيات تتنفس أو تبرز وتكتسب معالم إنسانية واضحة بعيدة عن النمطية السطحية. ويسيطر الطابع الكاريكاتيري على الكثير من الشخصيات بحيث يفقدها معالمها وحضورها الإنساني.

وتتلخص الأنماط في: شاب عابث، امرأة لعوب، شاب رومانسي حالم، فتاة ضحية شقيقها القاسي، رجل ثري يذكرنا بالإقطاعي في الأفلام القديمة، يعتقد أنه يمكنه شراء الآخرين بماله، وفتاة تحاول الوصول إلى قلب من تحب وتعرف أنه يحبها، لكنه يخشى أن يخدش مشاعر شقيقه الذي يظنه مرتبطا بها.

تعدد وتداخل

هذا الازدحام الذي يبدو عشوائيا في الكثير من المشاهد، يهمل الكثير من الشخصيات فلا تتخذ ما كانت تستحقه من مساحة في سيناريو الفيلم وتظل هامشية أو تقفز فوق الأحداث دون مبررات درامية واضحة، يمكن الاستغناء عن وجودها في الفيلم دون أن يؤدي هذا إلى أي خلل، بل ربما يعتدل البناء قليلا، كما في شخصية "أم رقية" مثلا، أو العمة "فكرية" أو حتى شخصية المغني التي وجدت أساسا لإضفاء الطابع "الهندي" الشعبي على الفيلم وتصعيد الأحداث إلى ذروة ميلودرامية ساذجة.

وجاءت بعض المواقف والسلوكيات بعيدة عن منطق الأمور وعن المسار الطبيعي للأشياء، فما معنى أن يكشف الأب فجأة عن كل هذه النذالة التي تتمثل في استغلاله لمحنة امرأة فقيرة تنشد مساعدته، فيموت بنفسي، ما حمّسني وجعلني أقرر المشاركة فيه".

وكانت سكارليت جوهانسون قد قدمت من قبل أفلاما من نوع الخيال العلمي، فقد برعت في تقديم شخصية متحولة إلى آلة في فيلم "لوسي" الصادر عام 2015 والذي تدور أحداثه في عالم تحكمه عصابات الشوارع ومدمنو المخدرات ورجال الشرطة المنحرفون، وفي وسط كل هذا تجد لوسي نفسها في تايبيه بتايوان، حيث يتم إجبارها على العمل ضمن إحدى عصابات توزيع المخدرات، ومن غير قصد يتسرب بعض المخدر إلى دمها، ويحوّلها إلى إنسانة أخرى تستطيع استيعاب أي أمر فورا، وقادرة على تحريك الأشياء ذهنيا، كما تستطيع تحمل الآلام من دون أن تؤثر فيها.

وقامت ببطولة سلسلة "الأرملة السوداء" في خمسة أفلام: "الرجل الحديدي 2" (2010)، "المنتقمون" (2012)، "المنتقم أولا: الحرب الأخرى" (2014)، "المنتقمون: عصر أولترون" (2015)، و"المنتقم أولا: الفتح" (2016).

وتخوض نجمة هوليود الشقراء جوهانسون لأول مرة في العام الحالي تجربة الفيلم الكوميدي في "روك ذات بودي" الذي يروي قصة مقتل راقص أثناء حفلة على شاطئ ميامي.

ويشارك جوهانسون بطولة الفيلم كل من كيت ماكينون وزوي كرافيتز وإلانا غليزر وجيليان بيل، ويجسدن مجموعة من الفتيات يقمن حفل عزوبية على أحد الشواطئ ويستأجرن رجلا من ملهى للعراة ليضفي على حفلهن جانبا من البهجة والكوميديا بتقديمه استعراضا راقصا كنوع من الاحتفال، وتجسد جوهانسون دور العروس. لكن الحفلة تنتهي بمأساة حيث يقتل الشاب الراقص وتبدأ الأحداث بتعقب الأسباب والأشخاص الضالعين في موته.

ومن المنتظر عرض الفيلم الذي تخرجه لوسيا أنيلو في 26 يونيو القادم.

شخصيات واقعية غير مقنعة

◄ الفيلم جمع العديد من الأساليب منها الميلودراما والكوميديا والفيلم العاطفي الرومانسي والفيلم الموسيقي الراقص

كما نعرف في المشهد التالي متأثرا بابتلاع أقراص من المنشطات الجنسية!

يحاول يسري خلق أجواء سحرية تبتعد بالفيلم عن طابعه الواقعي ليجعله أقرب إلى أسلوب الواقعية السحرية أو الواقعية الرمزية، في محاولة شاقة لمحاكاة أسلوب المخرج أمير كوستوريتسا في أفلامه الشهيرة، من خلال الحركة المستمرة داخل المواقع الحقيقية، والانتقال من الداخل إلى الخارج، وتعدد مشاهد الرقص والغناء التي يشترك فيها الجميع، واستخدام الملابس والأزياء المبهرجة ذات الألوان الصارخة، واللعب على التناقض بين الطبقات.

لكن تعدد العلاقات وتداخل الشخصيات لا يتيحان الفرصة لصنع دراما قوية تستند إلى أساس واضح، خاصة وأن يسري يحاول ألا يزعج جمهور سينما التسلية بالمزيد من الإسقاط السياسي.

والنتيجة أننا نصبح أمام خليط مشوش مضطرب، وعلاقات تقليدية حد السخف أحيانا، يمكن جدا أن ينطبق عليها مونولوغ أحمد فؤاد نجم الشهير عن "السيما"–أو السينما– الذي يسخر فيه من أفلام "التركيبة" المصرية، أي تلك التي تصور علاقات مفتعلة متوقعة بين الشخصيات، تنتهي نهايات "سعيدة" مصنوعة صنعا ومعروفة سلفا، وهي خسارة كبيرة للسينما وإهدار لطاقة مخرج موهوب.

شرطية تحارب قراصنة الكمبيوتر في «شبح داخل قوقعة»

❑ لندن – يستند فيلم الإثارة "شبح داخل قوقعة"، الذي يعرض حاليا في صالات السينما العالمية، في أحداثه إلى سلسلة قصص يابانية شهيرة تحمل نفس الاسم، كتبها ورسم صورها المؤلف الياباني ماسامون شيرو.

وتدور أحداث الفيلم الذي يلقى اهتماما كبيرا حول شرطية خاصة نصف آلية تجسدها النجمة الأميركية سكارليت جوهانسون، وتقود فريقا من أهم المقاتلين يحمل اسم "الوحدة 9" التي تواجه عصابة من قراصنة الكمبيوتر يرأسها شخص يدعى بوبيت ماستر.

وتواجه سكارليت بوحدتها الخاصة مجموعة من المجرمين الخطرين الذين يخططون للقضاء على شركة "هانكا روبوتيك" العاملة في تكنولوجيا الدمج بين البشر والروبوتات.

وتتصدى الشرطية من نوع سايبورغ (نصف بشري ونصف آلي) للعناصر الخطيرة التي تمتلك القدرة على الدخول إلى العقل البشري والتحكم به، لتكتشف بعد ذلك أن حياتها معرضة للخطر من جانب مصممها، فتحاول بعدها استعادة ماضيها مرة أخرى والحفاظ عليه، والتعرف أيضا على المتسبب في جعلها بهذا الشكل ومنعه من التصرف مع باقي زملائها.

ويعود تاريخ سلسلة "شبح داخل قوقعة" من أفلام الخيال العلمي اليابانية إلى عام 1989، أما محاولات معالجتها في نسخة أميركية فتعود إلى عام 2009، عندما اشترى حقوق إعادة إنتاجها المخرج والمنتج السينمائي ستيفن سبيلبرغ.

ويشارك النجم والمخرج الياباني بيت تاكيشي كيتانو، جوهانسون بطولة الفيلم بالإضافة إلى مايكل بيت وبيلو ويتولى إخراجه روبرت ساندرز.

ويؤدي تاكيشي شخصية أراماكي المؤسس للوحدة التاسعة التي تبتكر مقاتلين أكفاء لحماية العالم من تهديدات التكنولوجيا، حيث يقول عن دوره "الفيلم يروي قصة البشر في أجواء فريدة من نوعها في المستقبل القريب، وأقوم بدور أراماكي، وهو شخصية فريدة وجذابة، ويدور الفيلم حول العلاقات الإنسانية بين الشخصيات، ويتميّز بكونه أنيقا ومسليا وهو الأمر المختلف تماما عن الأفلام التي أخرجها

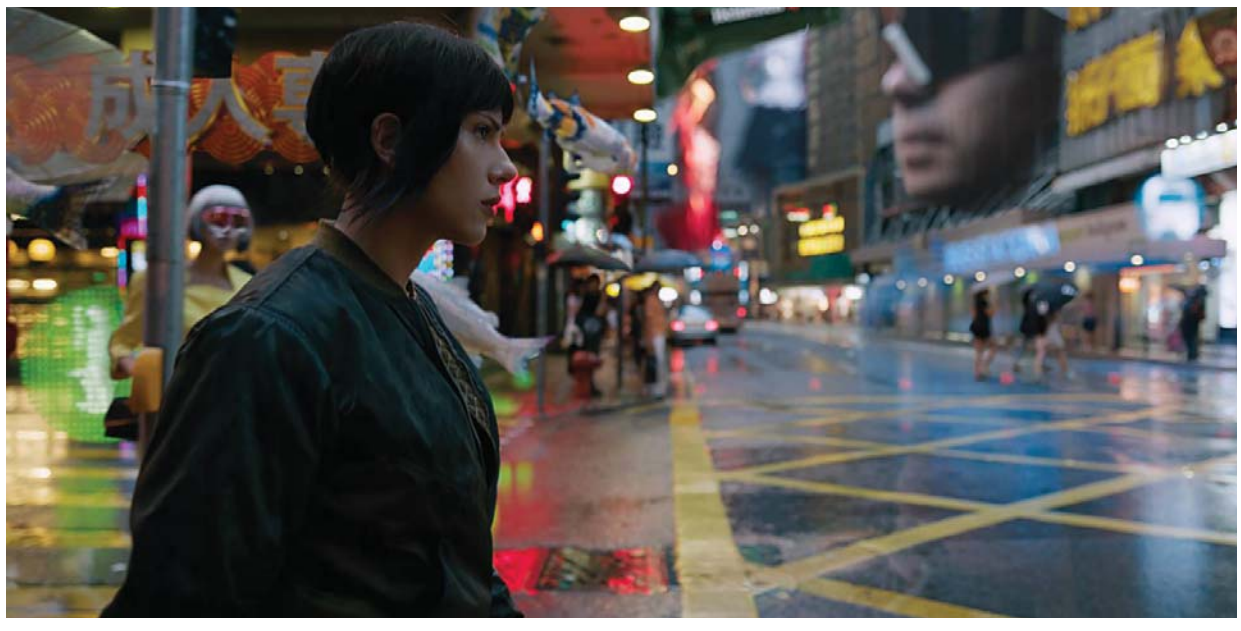

سكارليت جوهانسون في فيلم خيال علمي جديد

تعليم

«مبادرة التحول نحو التعلم الرقمي تهدف إلى التطور في مجال التقنية والاستفادة من إمكاناتها في دعم عملية التعليم والتعلم، ومواكبة برنامج التحول الوطني 2020 ورؤية المملكة 2030».

محمد بن عطية الحارثي
وكيل وزارة التعليم السعودية للمناهج والبرامج التربوية

السعودية تراهن على التعليم الرقمي للنهوض بالمدارس الحكومية

● المدارس الحكومية تقتدي بالأهلية في رقمنة التعليم ● الحكومة ترصد ميزانية ضخمة لضمان الانتقال إلى التعليم الإلكتروني

مر التعليم في السعودية بالعديد من المراحل التطويرية، في سعي مستمر لتحسين نوعية وجودة المنظومة التعليمية، على الرغم من العوائق التي يفرضها الواقع الاجتماعي والثقافي الذي ينظر بتوجس لمحاولات التغيير في بنية التعليم التقليدية. وقررت وزارة التعليم مؤخرا التوجه نحو رقمنة التعليم بجميع مراحله في المدارس الحكومية عبر توفير الموارد الملائمة لذلك لضمان سير عملية الانتقال.

صور من الماضي في ظل الرقمنة

صالح البيضاني

❑ **الرياض** – تتطلع الحكومة السعودية لإحداث نقلة نوعية في جودة التعليم بما يتواكب مع التطورات المتسارعة في العالم الرقمي الذي بات يهيمن بشكل كبير على مختلف قطاعات الاقتصاد والتنمية من خلال كبرى الشركات في العالم.

وفي هذا السياق تسعى الجهات المعنية إلى نقل المؤسسات التعليمة في مختلف المستويات من بيئة التعليم الورقي التقليدية إلى العصر الرقمي التفاعلي. ونقلت وسائل إعلام عن وزير التعليم السعودي أحمد العيسى، قوله إن الوزارة بصدد التخلص تدريجيا من الكتب الورقية المدرسية والاستعاضة عنها بألواح ذكية خلال عامين.

ووفقا للعيسى فإن وزارته وقعت اتفاقاً مع إحدى الشركات المتخصصة في هذا المجال بقيمة 1.6 بليون ريال لإنتاج أجهزة خاصة بالمدارس السعودية بأسعار منافسة ومواصفات تتوافق مع طبيعة النظام التعليمي السعودي حتى عام 2020.

ومن المفترض أن يدشن العمل بهذا النظام التعليمي الحديث في 150 مدرسة سعودية منتصف العام الدراسي 2018 على أن يرتفع عدد المدارس التي تنتهج أسلوب التعليم الإلكتروني إلى 1500 مدرسة في نهاية العام.

ومنذ سنوات تسعى السلطات في المملكة إلى تحقيق نهضة في التعليم تواكب تطور العصر وجودة التعليم بمعايير دولية من جهة وتستجيب لمتطلبات وحاجات سوق العمل المحلية من حاملي شهادات التعليم العالي من جهة أخرى.

وأطلقت السعودية في عام 1996 المشروع الشامل لتطوير المناهج الذي هدف إلى تطوير العملية التعليمية بجميع أبعادها وعناصرها والعمل على مراجعة وتقويم المناهج الدراسية ومدى ومواءمتها للتطور التعليمي في العالم، ودخلت حركة تطوير المناهج فترة التجربة في العام الدراسي 2007، ومن ثم عممت على جميع المدارس في السنة التالية لتتوسع بشكل تدريجي في السنوات اللاحقة.

وفي عام 2012 أشارت دراسة إلى أن حجم قطاع التعليم الإلكتروني في المملكة يصل إلى 125 مليون دولار مع توقع النمو في هذا القطاع سنويًا بمقدار 33 بالمئة، حيث ارتفعت مخصصات التعليم الإلكتروني خلال تلك الفترة من 96.7 مليار ريال إلى 105 مليار ريال.

وحدثت قفزة مهمة في مجال العبور إلى المستقبل؛ ففي عام 2014 خصصت الحكومة السعودية 80 مليار ريال سعودي لتطوير التعليم وأصدر العاهل السعودي الراحل عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود أمراً بالموافقة على برنامج عمل تنفيذي لدعم تحقيق أهداف مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم العام في المملكة مدته 5 سنوات بتكلفة إجمالية بلغت 80 مليار ريال سعودي، وكان من أبرز ملامح هذا المشروع ربط المدارس بالإنترنت بسعات عالية، وتجهيزات الفصول الذكية ومعامل الكمبيوتر لتوفير متطلبات التعليم الإلكتروني.

20
بالمئة من الموازنة العامة لعام 2017 تم تخصيصها لقطاع التعليم

وتولي الحكومة السعودية اهتماما متزايدا بقطاع التعليم الذي استأثر بنسبة كبيرة من الموازنة العامة لعام 2017 حيث تم تخصيص ما يزيد عن 20 بالمئة من الموازنة لقطاع التعليم بقيمة 200 مليار ريال سعودي وهو القدر الأكبر من الموازنة، ما يؤكد الاهتمام بهذا القطاع الحيوي والرهان عليه.

وبحسب إحصاءات رسمية يبلغ عدد المدارس في المملكة العربية السعودية أكثر من 33.500 مدرسة في مختلف مراحل التعليم العام، إضافة إلى الكثير من المدارس الأهلية التي تبنت منذ وقت مبكر نظام التعليم الإلكتروني واستبدلت المناهج الورقية بالكمبيوترات، وهي التجربة التي يسعى التعليم العام التابع للحكومة إلى مواكبتها من خلال الشروع في سياسة تجويد وتحديث تنسجم بشكل كلي مع خطط التنمية الاقتصادية ورؤية السعودية 2030 التي وضعت سقفا مرتفعا لطموحات تطوير قطاع التعليم خلال المرحلة المقبلة.

ومن أبرز أهداف رؤية السعودية في التعليم حتى عام 2030 كما جاء في نص الرؤية التي أقرها مجلس الوزراء السعودي في 25 أبريل 2016، توفير فرص التعليم للجميع في بيئة تعليمية مناسبة في ضوء السياسة التعليمية للمملكة، ورفع جودة مخرجات التعليم وزيادة فاعلية البحث العلمي وتشجيع الإبداع والابتكار، والارتقاء بقدرات ومهارات منسوبي التعليم، إضافة إلى السعي لسد الفجوة بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل وتطوير التعليم العام وتوجيه الطلاب نحو الخيارات الوظيفية والمهنية المناسبة وإتاحة الفرصة لإعادة تأهيل الطلبة والمرونة في التنقل بين مختلف المسارات التعليمية.

> ◄ **خطط التنمية الاقتصادية ورؤية السعودية 2030 وضعت سقفا مرتفعا لطموحات تطوير التعليم خلال المرحلة المقبلة**

كما تضمنت الرؤية بنودا تتعلق بتحسين الأساليب المتعلقة بالتحصيل العلمي وإعداد مناهج علمية وتعليمية متطورة تتفق مع المستجدات العالمية.

ووضعت وزارة التعليم السعودية عددا من المعايير الإدارية الرامية إلى تطوير العملية التعليمية كما جاء في موقعها الرسمي، ومن بين تلك المعايير إعادة هيكلة قطاع التعليم، وإيجاد صياغة حديثة لمنظومة الأنظمة والتعليمات والقواعد التنفيذية التي تحكم تطوير المناهج والتحاق المعلمين بالسلك التعليمي وتنظيم عملية الإشراف التربوي، ورفع فاعلية التطوير والتدريب المهني بشكل مستمر وزيادة كفاءة الأداء، وتفعيل التقنيات الحديثة المساندة في منظومة العمل التعليمي.

وتأتي المملكة العربية السعودية في المركز الرابع والثلاثين عالميا بحسب مؤشر التعليم من بين 187 دولة شملها هذا التقييم، وقد تضاعف هذا المؤشر في فترة العقود الثلاثة الماضية ليرتفع من (0.3) في عام 1980 إلى ما يزيد عن (0.7) خلال عام 2015. غير أن العديد من المؤشرات الأخرى عكست حالة من التراجع في مستوى تعليم المقررات العلمية، حيث احتلت السعودية في عام 2007 أحد المراكز الثلاثة الأخيرة عالميا في الرياضيات، وأحد المراكز السبعة الأخيرة في العلوم، حسب تقرير "ماكينزي".

الجامعات الأجنبية في العالم العربي تجسد مفهوم التبادل المزدوج

● اتفاقات التبادل مع الخارج تفتح آفاق الانفتاح والتطور أمام الجامعات وطلابها

تسعى الجامعات العربية إلى إثراء تجربة الطالب العلمية والمهنية من خلال الانفتاح على التعليم الدولي وإبرام اتفاقات التعاون والتبادل مع الجامعات المرموقة عالميا في مستوى التعليم والتدريب، انفتاح ثقافي يقوم على التبادل والتنوع اللذين يوسعان آفاق التعلم والعمل أمام الطلاب ويتيحان للجامعات فرصة لتحقيق التطور الأكاديمي المرجو.

❑ **بيروت** – تعتمد العديد من الجامعات العربية على اتفاقات التبادل المزدوج مع الجامعات المرموقة عالميا والتي تهم الطلاب والإطار التدريسي للاستفادة من تجاربها ولضمان فرص تكوين خريجين منفتحين على مختلف الثقافات، ما يسهل عليهم الانخراط بسهولة في سوق العمل.

وتعمل الجامعات الأجنبية عبر فروعها في مختلف الدول العربية على تكريس مبدأ التبادل عبر استقبال أكاديميين من مختلف دول العالم ليستفيد كل من الجامعة والطالب من خبراتهم في التعليم. كما تمنح الفرصة لإطارها التدريسي من العرب وغيرهم من الجنسيات لزيارة الجامعات الدولية لأجل الإطلاع على أحدث تقنيات التعليم المعتمدة فيها ومحاولة الاستفادة منها عبر نقل ما يتواءم مع بيئاتهم الجامعية.

وفي السياق ذاته يستفيد الطلاب من اتفاقات التبادل حيث يحتكون بطلاب من جامعات وثقافات مختلفة عن التي درسوا فيها، ما يفتح أمامهم آفاق التواصل مع الثقافات المختلفة ولمَ لا الحصول على تدريب وتكوين يثريان تجربتهم التعليمية ومن ثمة يسهلان عليهم إيجاد وظائف بعد التخرج سواء في دولهم أو في الدول الأجنبية التي زاروها في إطار التبادل الجامعي.

ومؤخرا نظمت الجامعة اللبنانية الأميركية الأسبوع الدولي للتعليم للسنة الثانية تحت عنوان "التعليم الدولي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا: بدايات، تطورات وإبداع"، وشارك في هذه التظاهرة التربوية وزير السياحة أفيديس غيدانيان ورئيس الجامعة وعمداء الكليات والأساتذة والطلاب.

ويضم المؤتمر 40 برنامجا جامعيا من 40 جامعة في العالم، بهدف التركيز على منافع وأهمية التعليم الدولي ومساهمته في التطور الأكاديمي والثقافي والتعليمي والوظيفي للطالب، وأيضا بهدف التشديد على دور وأهمية التبادل الثقافي للأمم.

وتركز هذه البرامج على التبادل التعليمي المزدوج، إذ يستضيف لبنان طلاب هذه الجامعات العريقة كما تستضيف هذه الجامعات الطلاب اللبنانيين. وقال رئيس الجامعة الأميركية في لبنان جوزيف جبرا إنه "في ظل التعقيدات والصعوبات والصراعات التي يشهدها العالم، يأتي التعليم وخصوصاً العالي منه، أساساً للانفتاح والتلاقي والتعرف على الآخر، وهو ما تصر الجامعة اللبنانية الأميركية على ترسيخه لدى طلابها لتفتح الآفاق أمامهم من خلال برامج التعليم التبادلية مع أهم الجامعات في العالم".

وأمضت مجموعة كبيرة من طلاب الجامعة اللبنانية الأميركية السنة الدراسية 2016–2017 في الخارج، ضمن البرنامج التعاوني الدولي في مكتب الخدمات الدولية. وما يجتذب هؤلاء الطلاب هو الطيف المتنوّع من الخيارات التي يقدّمها لهم مكتب الخدمات الدولية التابع للجامعة.

ويتولى المكتب التنسيق بشكل مباشر مع المؤسسات الأكاديمية الأجنبية في ما يتعلق بكافة المسائل المرتبطة ببرامج التبادل الطلابي، فضلاً عن البرامج التي تديرها الجامعة خارج لبنان، ومنح إيراسموس الدراسية، والحصص الدراسية المتوفرة في الجامعة اللبنانية الأميركية في نيويورك للطلاب الموجودين في لبنان.

ويُعنى المكتب كذلك بتسهيل تجارب الطلاب الأجانب الذين يقصدون حرم الجامعة اللبنانية الأميركية في بيروت وجبيل. وتعمل جل مكاتب التنسيق الجامعية أو مكاتب شؤون الطلبة الأجانب الموجودة في أغلب الجامعات العربية والدولية على القيام بهذا الدور لضمان تحقيق الفائدة الكاملة من مفهوم التبادل المزدوج سواء للطلاب أو للأساتذة وللجامعة ككل.

وتُرسل الجامعة اللبنانية الأميركية مثلا طلابها إلى مجموعة من مؤسسات التعليم العالي المرموقة في العالم، مثل جامعة "سيانس بو" في باريس وجامعة "فري" في برلين وجامعة "كورنيل" في الولايات المتحدة الأميركية، سواء من خلال المشاركة في برنامج الشراكة الأوروبية إيراسموس أو في إطار اتفاقات فردية مع هذه الجامعات.

وقالت كارول عبدالخالق التي عادت أخيرا من فصل دراسي أمضته في جامعة "سيانس بو" الباريسية "أكثر ما أعجبني في جامعة 'سيانس بو' هو أنها تضم نخبة من الأساتذة الذين يعملون كمحامين دوليين أو كأفراد لحفظ السلام تابعين للأمم المتحدة أو كمحللين ماليين أو كرؤساء بلديات". وأشارت كارول إلى أن "هذا المزيج المتنوّع من الكفاءات مفيد حقا، ويضيف قيمة كبيرة إلى تجارب الطلاب الدراسية".

ويرى الطلاب الأجانب أن تجربة الدراسة في الجامعة اللبنانية الأميركية مميزة. ويقول الطالب الدانماركي ريكي راسموسين "التجربة في لبنان تجعلنا نرى الأمور من زاوية مختلفة".

ويثني دجياني واهيبا -طالب من نيو كاليدونيا يتابع دراسته في الجامعة اللبنانية الأميركية في إطار شراكة للتبادل الطلابي مع جامعة "سيانس بو"- على التنوّع الثقافي في لبنان ويعتبره جذابا ومميزا؛ إذ يقول "يتواصل الناس هنا باللغات العربية والإنكليزية والفرنسية. وهو أمر يثري تمكننا من اللغات، ففي بعض الأحيان لا أعرف اللغة التي يجب أن أتحدث بها".

من جانبها قالت مديرة البرنامج التعاوني الدولي في مكتب الخدمات الدولية في الجامعة اللبنانية الأميركية دينا عبدالرحمن إن "الميزة الأساسية التي يقدّمها مكتب الخدمات الدولية في البيئة التعليمية التنافسية على المستوى الدولي هي الشراكات المنسقة جدا مع المؤسسات الأكاديمية. وهذا يضمن انسجام الخدمات المقدّمة للطلاب الدوليين وطلاب برامج التبادل الطلابي مع الأهداف الأكاديمية الخاصة بالطلاب خلال فترة دراستهم".

وهذا من شأنه أن يؤكد أهمية برامج التعاون والتبادل الدولي بين الجامعات إلى جانب توفيرها لتجارب دراسية وحياتية قيّمة للطلاب، كما أنها تهدف إلى تعزيز استراتيجيات جل الجامعات التي تطمح إلى إضفاء طابع دولي على كلياتها وتعليمها، وذلك من أجل تأكيد مكانتها على خارطة التعليم الدولي من جهة والثقافة الدولية من جهة أخرى، وترسيخ سمعتها كجامعات تتواصل وتتفاعل باستمرار مع العالم وتحاول الاستفادة من التجارب الرائدة في جل التخصصات وخاصة على مستوى البحث العلمي.

ثراء التجربة التعليمية يقوم على التعرف على الآخر المختلف

> ◄ **يستفيد الطلاب من اتفاقات التبادل المزدوج، حيث يحتكون بطلاب من جامعات وثقافات مختلفة عن التي درسوا فيها**

ميديا

«الإعلام في ليبيا منذ عام 2011 لم يتلق الدعم من الحكومات المتعاقبة، ولم تعره أي اهتمام رغم أهميته في توحيد الصف الليبي على خلاف قنوات الأجندات التي تبث من الخارج».

محمد أنديشة
مدير مركز تطوير الإعلام الجديد في ليبيا

«مصادرة الصحف بالمنع والحجب أمر غير مقبول، وانتهاك صارخ للمواثيق الدولية والدستور المصري، ويحتاج إلى وقفة جادة من جميع الصحافيين».

محمود كامل
مقرر اللجنة الثقافية بنقابة الصحافيين المصريين

الإعلام المصري المؤيد للحكومة يفرض حالة الطوارئ قبل تطبيقها

● مصادرة صحيفة يومية يفتح الجدل حول الحريات بعد الأحداث الإرهابية ● المواقع الإخبارية تواجه خطر الإغلاق

تزايدت المخاوف من تعرض الإعلام والصحافة في مصر إلى المزيد من التضييق والإغلاق، في أعقاب التفجيرين الإرهابيين اللذين تعرضت لهما مصر، وإعلان حالة الطوارئ في البلاد لمدة 3 أشهر، إلا أن خبراء أكدوا أن هذا الإعلام يفرض على نفسه القيود بالفعل منذ مدة طويلة، ولن تؤدي الطوارئ إلى جديد بالنسبة إليه.

الصحافيون أمام مرحلة في غاية الخطورة

أميرة فكري

❑ **القاهرة** – تشكل المعالجة الإعلامية للأحداث الإرهابية تحديا كبيرا لوسائل الإعلام، مع تداخل المعايير المهنية وحق الجمهور في المعلومة الموثوقة وتفاصيل الخبر، لكن مع فرض حالة الطوارئ في مصر بعد حادث التفجيرين الإرهابيين للكنيستين، يخشى الوسط الإعلامي من فرض قيود على حرية الإعلام.

وتصاعد الجدل بعد مصادرة السلطات، عدد الاثنين من صحيفة "البوابة" (المقربة من النظام)؛ لمطالبتها بإقالة وزير الداخلية مجدي عبد الغفار؛ على خلفية التفجيرين.

وأكد صحافيون، أن الحديث عن وجود مواد في قانون الطوارئ تعطي لأجهزة الأمن حق مراقبة الرسائل أيا كان نوعها، ومراقبة الصحف والنشرات والمطبوعات والمحررات والرسوم، وكافة وسائل التعبير والدعاية والإعلان قبل نشرها، كلها أمور مطبقة تقريبًا على أرض الواقع، حتى قبل إعلان عودة العمل بالطوارئ.

صفوت العالم:
صحيح أن البعض من الإعلام معارض لكن أكثريته تحابي الحكومة

ودللوا على ذلك، بأن صحيفة "البوابة" اليومية، التي يمتلكها الإعلامي والبرلماني عبدالرحيم علي، جرت مصادرتها مساء الأحد، ومنعها من الصدور، عندما خرجت عن الخط المرسوم، وتناولت موضوعات شائكة عن تفجير الكنيستين، وطالبت بإقالة اللواء مجدي عبدالغفار وزير الداخلية، واتهمت أجهزة الأمن بالتقصير في حماية الكنائس، كما هاجمت بشراسة مجلس النواب.

وذهب العديد من العاملين في المجالين الصحافي والإعلامي في مصر، إلى أن إعلان الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي تطبيق حالة الطوارئ لن يؤدي إلى فرض قيود بالمعنى الحرفي على حرية الإعلام، لا سيما وأن ملاك الصحف والفضائيات يفرضون رقابة بشكل ذاتي على ما ينشر أو يذاع في الوسائل الإعلامية التي يملكونها، حفاظا على مصالحهم، خاصة وأن كثيرًا منهم من رجال الأعمال.

وطالب صفوت العالم، أستاذ الإعلام السياسي في جامعة القاهرة، بضرورة أن يتم تطبيق المواد الخاصة بمراقبة الإعلام في قانون الطوارئ ضمن إطار حدود معينة، ودون إطلاق العنان لأي جهة لتستغل ذلك للانتقام أو التضييق على الحريات الصحافية والإعلامية بتعلّة محاربة الإرهاب.

وأضاف العالم لـ"العرب"، أنه صحيح أن البعض من الإعلام المصري معارض، لكن أكثريته تحابي الحكومة، ما ينفي إمكانية فرض قيود على حرية ما ينشر أو يذاع، حيث تحوّل إلى إعلام أحادي في مناقشة القضايا، وهو –تقريبًا– سبق أن فرض على نفسه الطوارئ حتى من قبل أن يتحرك رئيس الدولة لإعادة تطبيقها.

وقال إن هناك مواقع إخبارية مجهولة الهوية تنشر معلومات مغلوطة عن قضايا وأرقام ووقائع لا وجود لها على أرض الواقع، وبالتالي فإن الاحتمال الأقرب أن مثل هذه النوعية من الصحافة هي التي ستتم مواجهتها بحزم خلال الفترة المقبلة، أما ما دون ذلك من مؤسسات صحافية وإعلامية كبيرة، فمن المستبعد أن تتأثر بحالة الطوارئ وبنودها المفروضة على حريات الإعلام.

ولم يصدر عن نقابة الصحافيين المصريين بيان رسمي عن مصادرة "البوابة"، ما أوحي بأن هناك توجّها لدى المعنيين بمهمة إدارة الملف الصحافي والإعلامي، بالتركيز على مساندة أجهزة الحكومة خلال الفترة المقبلة.

وقال السيسي في خطابه مساء الأحد، عندما أعلن عن تطبيق حالة الطوارئ، إن على الإعلام أن يدرك خطورة المرحلة الراهنة، ويتعامل في إطار من الوعي والحذر الشديدين في تناول القضايا بشكل واقعي وحقيقي، بعيدًا عن التضخيم وكتابة أو إذاعة ما هو مشكوك به.

ورأى متابعون أن التعليمات الخاصة بما يتم السماح به أو منعه، تصدر بعد التشاور بين أجهزة الحكومة والقائمين على إدارة المؤسسات الصحافية والإعلامية بشكل مباشر، وفي الغالب يتم الاستجابة لها وتطبيقها.

وأشاروا إلى أنه حتى وإن جرى التضييق النسبي وبشكل صريح على البعض من الصحف ووسائل الإعلام، فإن ذلك سوف يكون للمصلحة العامة، لا سيما وأن هناك قضايا شائكة قد يكون الخوض فيها خطرًا على الأمن القومي المصري لأن هذا الخوض يخدم مصالح التيارات الإرهابية، على غرار بث الكراهية تجاه طائفة بعينها، أو إحباط أجهزة الأمن والحط من شأنها، أو نشر أخبار مغلوطة تتعلق بالحرب على الإرهاب.

لكن على جانب آخر، يخشى قادة الرأي في مصر من أن تستغل البعض من الجهات في الدولة تطبيق حالة الطوارئ، في تصفية الحسابات مع وسائل إعلامية بعينها، قد تصل إلى حدود الانتقام منها، وذلك بممارسة المزيد من الضغوط والتضييق عليها، بل وإمكانية التخلص منها.

وأشاروا بشكل خاص إلى جهات رسمية معينة، دارت بينها وبين صحف ووسائل إعلامية معارضة معارك ضارية، ومثال ذلك الحرب الكلامية بين مجلس النواب وصحيفة "المقال"، التي يرأسها الإعلامي المعارض إبراهيم عيسى.

وتتنوع المؤسسات الصحافية والإعلامية في مصر بين حكومية وخاصة وحزبية، الأولى منها تسير على نهج الحكومة ولا تخرج عن الخط المرسوم لها إلا في ما ندر، والثانية هي مؤسسات يمتلكها رجال أعمال أكثرهم على علاقة بأجهزة الدولة، ولديهم مصالح يخشون من أن تتأثر بسبب شرود صحفهم وقنواتهم، وبالتالي فإنهم سوف يناقشون القضايا في حدود منضبطة، وأما الحزبية، فقد انقرضت في معظمها، ولم يعد لها تأثير يذكر في صناعة الرأي العام.

ويبقى أن المشكلة التي تواجه الحكومة والنظام، هي تلك المواقع الإخبارية، التي انتشرت على نطاق واسع، ويديرها أشخاص لا توجد أي رقابة عليهم، وأكثر العاملين فيها من الهواة.

ومن المتوقع أن تختفي هذه المواقع من المشهد خلال الفترة المقبلة مع بدء تفعيل التشريعات الإعلامية الجديدة، التي تعطي الحكومة الحق في غلق أي موقع إخباري غير تابع لمؤسسة صحافية ولا يحمل العاملون فيه عضوية نقابة الصحافيين، لا سيما أن معظم العاملين في تلك المواقع غير أعضاء في النقابة، لأن قانونها لا يسمح بمنح العضوية للإلكترونيين.

باختصار

◄ قالت شركة تويتي فرست سينشري فوكس الشركة الأم لفوكس نيوز، إنها ستحقق في ادعاء بالتحرش الجنسي ضد مقدم البرامج بالقناة بيل أوريلي حيث شهد برنامجه سحب عدد من الشركات إعلاناتها الأسبوع الماضي.

◄ أكدت منظمات دولية أن السلطات الإيرانية، شنت حملة واسعة من الاعتقالات طوال شهر مارس الماضي ضد صحافيين وناشطين إيرانيين، قبيل الانتخابات الرئاسية المقبلة في 19 مايو المقبل. وقالت إن المخاوف ترتفع بشأن حالة الصحافية المعتقلة هنغامة شهيدي، بعد تدهور صحتها بشكل حاد، إثر ثلاثين يوما من الإضراب عن الطعام.

◄ صادرت إدارة معبر باب الهوى عند الحدود التركية السورية، العدد الـ70 من مجلة "كلنا سوريون" ومنعت دخوله وتوزيعه في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام في سوريا، على خلفية احتوائه مقال رأي بعنوان "حرية التعبير.. التنظير والممارسة".

◄ أصدرت لجنة دعم الصحافيين الفلسطينيين تقريرا قالت فيه إن ظاهرة الاعتقالات اليومية بحق الصحافيين والإعلاميين التي تمارسها السلطات الإسرائيلية في مدن الضفة والقدس المحتلتين منذ بداية عام 2017 تفاقمت، ووصل عدد الأسرى الصحافيين في سجون الاحتلال إلى 29 صحافيا.

◄ بدأت "قافلة الحرية" لعائلتي الصحافيين التونسيين نذير القطاري وسفيان الشورابي المختطفين في ليبيا منذ سبتمبر 2014 رحلتها عبر كامل أنحاء البلاد بهدف الضغط على الحكومة للكشف عن مصيرهما.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

جهود ليبية لصناعة إعلام خارج دائرة التبعية والفراغ

❑ **طرابلس** – يجمع الإعلاميون الليبيون على أن صناعة الإعلام واحدة من النقاط الأساسية لإعادة الاستقرار وبناء مؤسسات الدولة والخروج من حالة الفوضى والانقسام التي تعيشها البلاد منذ ست سنوات.

وأكد الإعلاميون خلال الجلسة الحوارية الخامسة بالصالون الليبي بعنوان "الإعلام الليبي بين المهنية والتبعية والفراغ"، مساء الأحد، أنه دون إعلام مهني حقيقي لا يمكن الوصول إلى الوفاق بين الليبيين ونبذ مظاهر العنف والتحريض على القتل والكراهية.

وأشار عطا الله المزوغي، مدير عام قناة "ليبيا الوطنية"، إلى ضرورة عدم اختزال الإعلام في مرحلة وسنوات معينة، حيث كان الشأن السياسي يحكم سيطرته على الإعلام فيها، إلا أنها أسهمت في إبراز العديد من الإعلاميين والكتاب المشهود لهم بالكفاءة والمهنية من الوطنيين الذين كانوا ومازالوا يشتغلون من أجل إعلام حقيقي نزيه يدعو إلى الاستقرار والتنمية والمواءمة بين الليبيين.

وأعلن المزوغي أن الإعلام الليبي الجديد لم يولد بعد، وولادته ستكون عند ولادة الدولة الموحدة البعيدة عن التجاذبات السياسية وليس إعلام التيارات والأحزاب والأجندات التي تخدم مصالح مَن يقوم بالتمويل لتحقيق أهدافه، موضحًا أنه بالوضع الحالي وبهذا التشظي لا يستطيع أن يتقدم لإدارة قناة "ليبيا الوطنية".

من جهته استعرض المستشار الإعلامي لرئيس المجلس الرئاسي حسن الهوني، تاريخ الإعلام في ليبيا بداية من جريدة "طرابلس الغرب" مرورًا بمراحل إنشاء الراديو والتلفزيون في خمسينات القرن الماضي، وصولا إلى الصحف التي صدرت بعد ثورة السابع عشر من فبراير.

ورأى المشاركون أنه من الصعب صناعة إعلام حقيقي في زمن الميليشيات، التي تفرض نفسها على المؤسسات الإعلامية، في غياب إرادة حقيقية من الدولة لدعم الإعلام، لتكون ذراعها الإعلامية لتحقيق الوفاق بين الليبيين، ويكون معول بناء وليس هدم، مؤكدين ضرورة أن تضخ له الميزانيات لتحقيق أهدافه، ويكون منافسًا للإعلام الموجه الذي يبث من الخارج.

وطالبوا إدارة التواصل والإعلام برئاسة الوزراء، إيصال صوتهم إلى المجلس الرئاسي والعمل على وضع الإعلام على رأس اهتماماته، واتخاذ قراره بإنشاء الهيئة العامة للإعلام التي تسهم بشكل مباشر في تنظيم البيت الداخلي للإعلاميين، ووضع آلية لعمل القنوات الإعلامية المتوقفة البالغ عددها عشر محطات، ومعرفة الأسباب الرئيسية لتوقف الصحف عن الصدور منذ عامين لاستئناف صدورها من جديد.

بدوره استعرض محمد الأصفر أستاذ الإعلام في الجامعات الليبية، التشريعات والقوانين التي تضبط عمل الإعلام المهني، الذي يسهم في بناء الدولة واستقرارها، وتنوير الرأي العام، بعيدًا عن إعلام القذف والشتم، مؤكدًا أن هذه القوانين مازالت سارية المفعول ولم تلغ، ولكنها في حاجة إلى التفعيل لضبط هذه الفوضى الإعلامية، والعمل عل صدور قانون يستند إلى حرية التعبير، واحترام سيادة الدولة. ونوّه الأصفر إلى ضرورة صدور ميثاق الشرف الإعلامي لتنظيم عمل هذا الكم من القنوات الفضائية ووسائل الإعلام المختلفة التي تشتغل وفق أهواء مموليها.

◄ **من الصعب صناعة إعلام حقيقي في ليبيا في زمن الميليشيات المسلحة التي تفرض نفسها على المؤسسات الإعلامية**

وأشار الأصفر إلى أن مشكلة الإعلام الليبي مشكلة أمنية، وكل التحريض على العنف والكراهية في القنوات مخالف للتشريعات والقوانين، وهذا أدى إلى مجموعة من حالات الخطف والقتل الموثقة لدى المركز الليبي لحرية الصحافة، منها 16 حالة قتل، وقرابة 52 حالة تعذيب وضرب، بالإضافة إلى 80 محاولة تعدٍ على مؤسسات إعلامية.

تواصل اجتماعي للمأزومين

طاهر علوان
كاتب من العراق

❑ في الحياة وجزء من الطبيعة البشريّة تجد الناس تلجأ إلى الناس خاصة في أوقات الأزمات، بمعنى العائلة والأقارب والأصدقاء، الحلقات الثلاث التي يتحرّك في مداراتها إنسان يشعر بأعباء الحياة وثقلها ويحتاج إلى من يسانده فيها.

قبل حين من الدّهر لم يكن متاحا هذا الأفق المفتوح الذي نعيش ونتلمّس مدياته الواسعة، أن تضاف إلى تلك الدوائر الثلاث الأكثر قربا وحميمية من الإنسان دوائر أخرى وأخرى مكتظة بالناس، ذلك ما قدّمته وسائل التواصل الاجتماعي بكل سخاء وأريحيّة، أصدقاء من بلدان وجنسيات شتّى وإذا بهم جميعا يشاطرون ذلك المستخدم الأعزل همومه. من الطريف أن يسأل مُستخدم لوسائل التواصل الاجتماعي أناسا لا يعرفهم شخصيّا سوى أنهم "فيسبوكيون" أو "تويتريون" أي شركاؤه في الصداقة عبر ذاك الفضاء الأثيري الافتراضي الرقمي.

تجد هناك من يسأل أولئك الأصدقاء الافتراضيين الدعاء لأنه على سفر أو عنده مقابلة عمل أو فحص طبي أو عملية جراحية، من يدعو لوالديه أو لابنه أو ابنته ليحققوا النجاح، هناك من يسأل جمهوره التواصلي الإشارة عليه بنوع السيارة أو الهدية أو الهاتف النقال الذي ينوي شراءه، بل ذهب جمهور التواصل الاجتماعي في ذلك إلى ما هو أبعد من ذلك.

هنا سوف تنعكس الأزمات والمشكلات الاجتماعية وصولا إلى الصراعات والحروب في تلك المساحات التواصلية الافتراضية وتجدها مكتظة بأناس مأزومين ينشدون العون من جمهورهم من الأصدقاء الافتراضيين فينبري هؤلاء غالبا بالدعاء لتعزيز معنويات ذلك الإنسان المحبَط.

واقعيّا نحن إزاء ظاهرة اجتماعية مركّبة مُستحدَثة أنتجت سياقات حياتية يومية تؤكّدها الساعات الطويلة التي يقضيها مستخدمو التواصل الاجتماعي في العالم العربي خاصة مع تلك المساحات الرقميّة وهم يبثّون شؤونهم وشجونهم وأزماتهم وأزمات بلدانهم.

هامش الرفاهية وعلاقات الصداقة واكتشاف أصدقاء جدد يتضاءل بالنسبة إلى أولئك المأزومين الذين وجدوا في وسائل التواصل الاجتماعي ضالّتهم، يبثّون فيها شكاواهم بلا انقطاع إلى درجة أنهم لا يفارقون صفحاتهم الشخصية لا في ليل ولا في نهار. أما على صعيد "الخوارزميّات" التي أنشأتها تلك الشبكات بما أوتيت من تطور تكنولوجي رقمي فإنها قادرة على مواكبة المستخدمين وأيا مما نشروه كان الأكثر قراءة واهتماما وذلك ما يزيد المستخدم سعادة وثقة أنه يسير في المسار الصحيح وأن من حوله أناس طيبون كثر قادرون على التخفيف عنه والحدّ من معاناته.

لن نجد على صعيد العالم العربي دراسات مسحيّة عملية معمّقة لهذه الظواهر التي صارت تتداخل مع صميم النسيج الاجتماعي وحياة شرائح واسعة من الشباب لا تستطيع أن تتخيّل الحياة من دون ذلك التواصل الاجتماعي الافتراضي اليومي الذي يخفف من وطأة الأزمات ويجعل المواطن الصالح على يقين أنّ الدنيا بخير ما دام فيسبوك وتويتر وأمثالهما بخير وفيها أناس طيبون يلهجون بالدعاء وأقوال الخير والأماني الطيبة.

@alarabonline

أضافت فيسبوك ميزة القصص «ماسينجر داي» المنسوخة من تطبيق سناب شات، والتي طرحتها خلال الشهر الماضي ضمن تطبيقها الرئيسي للتراسل ماسينجر، إلى نسخة الويب من تطبيق ماسينجر، وتعتبر هذه أول مرة تعمل فيها فيسبوك على عرض هذه القصص المنسوخة من سناب شات ضمن بيئات غير محمولة.

التمييز في الأجور بين الجنسين تهمة تهدّد سمعة غوغل

● صناعة التكنولوجيا تواجه تدقيقا متزايدا بخصوص انتهاك قوانين العمل

تتعرض شركة غوغل إلى مساءلة واتهامات بخصوص تفاوت الأجور بين الرجال والنساء العاملين لديها، ورغم رفضها للاتهامات إلا أن وزارة العدل الأميركية تتحدث عن أدلة ومعلومات تشير إلى أن شركة البحث تنتهك قوانين العمل الفيدرالية من حيث رواتب الموظفات النساء.

❑ **واشنطن** – في الوقت الذي ترتفع فيه أصوات النساء والناشطين وقياديي المجتمعات المدنية لحث الحكومات والدول على ردم فجوة الأجور بين الجنسين، تواجه واحدة من أكبر وأقوى شركات التكنولوجيا العاملة في وادي السيليكون، اتهاما بخفض أجور الموظفات العاملات لديها.

وقال محققون حكوميون في وزارة العمل الأميركية أن شركة غوغل تتبع سياسة التمييز ضد موظفيها وأن الوكالة لديها أدلة على التفاوت في التعويضات النظامية.

ونفت غوغل بشدة هذه الاتهامات المحرجة بالنسبة إلى شركة كبيرة في مجال التكنولوجيا وتهتم بالحفاظ على اسمها في نطاق مجال الاتصال والمعلومات الذي يعتمد على شعبيتها بين المستخدمين على نطاق العالم. وقالت إنه لا توجد لديها فجوة في الأجور بين الجنسين.

وقامت الحكومة كجزء من تحقيقات وزارة العمل بجمع معلومات تشير إلى أن شركة البحث تنتهك قوانين العمل الفيدرالية من حيث رواتب الموظفات النساء، وذلك وفقاً لما ذكره مسؤولون في الوكالة.

وقالت جانيت ويبر المديرة الإقليمية لوزارة العمل ضمن المحكمة التي عقدت الجمعة في مدينة سان فرانسيسكو، "لقد وجدنا تفاوتات منهجية في ما يخص التعويضات بشكل منحاز ضد المرأة إلى حد كبير".

وأضافت ويبر أن "التحقيقات لم تكتمل بعد إلا أن الإدارة تلقت في هذه المرحلة أدلة دامغة على وجود تمييز كبير جداً ضد المرأة ضمن مقر شركة غوغل".

وتأتي هذه الادعاءات ضد عملاق الإنترنت الأميركي في الوقت الذي تواجه فيه صناعة التكنولوجيا التي يهيمن عليها الذكور المزيد من التدقيق في ما يخص التمييز بين الجنسين والتفاوت في الأجور والتحرش الجنسي.

وظهرت هذه الادعاءات في جلسة الاستماع أمام المحكمة الاتحادية كجزء من الدعوى التي رفعتها وزارة العمل ضد شركة غوغل في شهر يناير الماضي سعياً منها إلى إرغام الشركة على تقديم بيانات الرواتب والوثائق إلى الحكومة.

الصورة المشرقة قد تكون خادعة

19
بالمئة نسبة النساء اللاتي يشغلن وظائف التكنولوجيا لدى شركة غوغل

وتعد الشركة بمثابة متعاقد فيدرالي مما يعني أنه مطلوب منها السماح لوزارة العمل بفحص السجلات ونسخها والحصول على المعلومات المتعلقة بامتثالها لقوانين تكافؤ الفرص، وقد طلب من الشركة الحصول على تاريخ الوظيفة والراتب لموظفيها، إلا أن غوغل رفضت مراراً تسليم البيانات بما يشكل انتهاكاً لالتزاماتها التعاقدية مع الحكومة الاتحادية.

وادعى متحدث باسم الشركة أن غوغل قدمت مئات الآلاف من السجلات إلى الحكومة وأن الطلبات المبينة في الشكوى كانت فضفاضة وأنها تكشف عن معلومات سرية وتنتهك خصوصية الموظفين، وأن الطلب كان انتهاكا غير دستوري لحق التعديل الرابع للشركة في الحماية من عمليات التفتيش غير المعقولة. وفقاً لدعوى وزارة العمل.

وأفادت الشركة مؤخراً أنها قد قامت على الصعيد العالمي بإغلاق فجوة الأجور بين الجنسين وأنها توفر المساواة في ما يخص الأجور بين الأعراق والأجناس البشرية في الولايات المتحدة، وتشغل النساء 19 في المئة من وظائف التكنولوجيا لدى غوغل، بينما تشكل النساء ثلث مجموع عاملي شركة غوغل البالغ عددهم 70 ألف موظف.

يشار إلى أن غوغل ليست أول شركة تقنية تواجه إجراءات قانونية من وزارة العمل بشأن ممارسات التوظيف، حيث رفعت الوزارة دعوى ضد شركة أوراكل التي تعتبر واحدة من أكبر شركات برمجة الكمبيوترات، في شهر يناير الماضي مدعية أنها دفعت إلى الرجال البيض أكثر من النساء وآخرين من غير البيض يعملون في وظائف مشابهة.

ومؤخرا أطلق نشطاء ومشاهير وممثلون عن الحكومات دعوة إلى إنهاء الفجوة في الأجور بين الجنسين على مستوى العالم، وذلك من خلال مبادرة "منصة أبطال المساواة في الأجر"، والتي تهدف إلى حشد التعبئة وسد الفجوة العالمية في الأجور بين الجنسين والتي تصل إلى 23 بالمئة.

وذلك ضمن فعالية رفيعة المستوى عقدت في قاعة الجمعية العامة، على هامش أعمال لجنة الأمم المتحدة المعنية بوضع المرأة في دورتها الحادية والستين، الشهر الماضي.

ووفقا لمنظمة العمل الدولية، تجني النساء 77 سنتا مقابل كل دولار يحصل عليه الرجل، وتقدر الفجوة في الأجور بين الجنسين بـ23 بالمئة، ولكن هذه النسبة تزيد في بعض الدول.

وسيستغرق الأمر سبعين عاما لإغلاق الفجوة في الأجور بين الجنسين إذا بقيت الأوضاع على ما هي عليه. وتهدف مبادرة منصة الأبطال والتي أطلقتها منظمة العمل الدولية بالاشتراك مع هيئة الأمم المتحدة للمرأة، إلى بناء الزخم لمعالجة مسألة عدم المساواة في الأجور التي تؤثر على النساء والفتيات في كل أنحاء العالم.

وتضم المنصة أبطالا ومشاهير مثل الممثلة الأميركية باتريشيا أركيت الحائزة على جائزة الأوسكار، ونجمة كرة القدم الأميركية آبي وامباك، جنبا إلى جنب مع قادة من نقابات العمال وهيئات المجتمع المدني والحكومة والقطاع الخاص فضلا عن دعاة المساواة بين الجنسين.

«عنوان 3 كلمات» نسخة عربية تحدد المكان بدقة

❑ **دبي** – صدرت النسخة العربية من الموقع الإلكتروني لنظام العنونة العالمي، والمعروف باسم "عنوان 3 كلمات"، الذي يوفر طريقة دقيقة وبسيطة للتحدث والبحث عن الأماكن بحيث أصبح لكل شخص ولكل مكان عنوان الآن.

ويقول القائمون على "عنوان 3 كلمات" إنه أصبح خلال فترة زمنية قصيرة من الحلول الأساسية في الأسواق الناضجة والاقتصادات النامية.

و"عنوان 3 كلمات" هو نظام عالمي شامل للعنونة يقسم العالم إلى شبكة ويمنح كل مربع منها عنوانا فريدًا من 3 كلمات.

وبدأ الموقع بإقامة مجموعة من الشراكات الاستراتيجية، لتقديم بنيته التحتية المتطورة والدقيقة للعنونة في سوق يشمل ما يزيد عن 230 مليون شخص يتحدثون العربية حول العالم.

ويتم استخدام العناوين المؤلفة من ثلاث كلمات لتوسيع نطاق ودقة الخرائط ونظم الملاحة لأنظمة المركبات ذاتية القيادة، والطائرات من دون طيار.

وعلق كريس شيلدريك، الرئيس التنفيذي والمؤسس المشارك لموقع "عنوان 3 كلمات" قائلا "تشكل خدمات تحديد المواقع عنصرًا حيويًا في منظومة الأعمال بقطاعات الخدمات اللوجستية والتجارة الإلكترونية، وعددا من التحولات في تطبيقات التكنولوجيا المستقبلية أيضًا".

وأضاف شيلدريك "تمكّن التكنولوجيا المستخدمة في تطوير "عنوان 3 كلمات" الشركات والحكومات من تحسين كفاءة الأعمال وتسهيل الأمور على المستخدمين والعملاء في جميع أنحاء العالم.

وتابع سيستفيد شركاؤنا من المعالجة الدقيقة لخدمات تحديد المواقع في تطوير منظومة أعمال توصيل البضائع والطلبات، وجعلها أكثر كفاءة".

وبدأت الشركات والعلامات التجارية الشهيرة في منطقة الشرق الأوسط مثل جاغوار لاند روفر، وشركة التجارة الإلكترونية السعودية، باستخدام "عنوان 3 كلمات" للعمل على توسيع قاعدة العملاء وتحسين التجربة المقدمة لهم، واقتناص الفرص الجديدة المتاحة في السوق.

ويتوفر"عنوان 3 كلمات" الآن باللغة العربية الفصحى (من دون أي إصدارات إقليمية إضافية)، وتم تطوير قاعدة بيانات المصطلحات العربية من قبل فريق مكون من أكثر من 30 متحدثًا باللغة العربية، من ثمانية بلدان عربية.

ويضمن تنوع أعضاء الفريق المطور إلى جانب الاختبارات المتعددة التي تم إجراؤها تقديم نسخة عربية سلسة وواضحة وسهلة الاستخدام إلى المتحدثين باللغة العربية في جميع أنحاء المنطقة.

أبرز تغريدات العرب

maryam1001

الحقيقة الوحيدة في قضية الإرهاب أن ضحاياه أبرياء، قد يكونون في مسجد أو كنيسة أو قطار أو شارع يحملون حلماً وحكاية قبل أن يُجمعوا أشلاء.

abumotlaq7

يجب إسقاط الولاية عاجلاً أم آجلاً، إلى متى اضطهاد المرأة في بلدنا والتعدي على حقوقها ومعاملتها بسوء.

elivaniach

يرددون إذا البلد لا يعجبك اطلعي، وإذا طلعت قاموا باستنفار حتى يرجعوها.

alhashemi_saleh

الإمارات قيادة وشعبا مع مصر ضد الإرهاب، أمن واستقرار مصر هو أمن واستقرار الإمارات.
حفظك الله يا مصر يا أم الأبطال.

Sultanelsokary

الشهادة ورقه قد تثبت أنك متعلم لكنها لا تثبت أبداً أنك تفهم.

_AbdullaH__90

الذكر الشرقي: عادي البنت تكتئب، تنتحر، ليس لديها مستقبل، تمرض، تجن، أي شيء، المهم أن تبقى ملكي وتحت طوعي ولتأخذ حريتها في القبر.

asmastar34livef

نسبة العرب الدواعش الجزائريين في المرتبة الأخيرة وهم يمثلون النسبة الأقل، الحمد لله يوجد وعي كبير لدى الشباب الجزائري.

ahmed20688

إن كنت لا تزال تبحث عن ذلك الشخص الذي سوف يغير حياتك، فانظر إلى المرآة.

itsnotJesusXO

إن شاء الله رافعين إيديهم يرقصون، قتل أي شخص مسالم على الهوية أو الانتماء جريمة كراهية، لا تفصلوا فيها حسب مزاج معتقداتكم الشخصية.

6ahy4des

بإمكان كذبة مثيرة التغطية على حقيقة مملة – ألدوس هكسلي

aymannagy1986

المتفائل يرى الفرصة في كل عقبة والمتشائم يرى العقبة في كل فرصة.

تابعوا

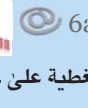
mustafa_agha

مصطفى الأغا
إعلامي رياضي.

هاشتاغ اليوم

طلاب سعوديون يبثون همومهم على تويتر

❑ **الرياض** – بث الطلاب السعوديون همومهم ومشاكلهم الجامعية عبر هاشتاغ «#مشكلتي_كجامعي، ولقي الهاشتاغ تفاعلا كبيرا من الناشطين الذين وجدوه مناسبة للحديث عن قطاع التعليم في السعودية، وتناولوا التفاصيل اليومية في جامعاتهم وأحلامهم المستقبلية بعد التخرج، ولم تخل التغريدات من الفكاهة والسخرية إلى جانب الشكوى الواقعية من العقبات، وقال أحد الطلاب:

@7000@ _g

#مشكلة التعلم بالسعودية هي فقدان الترغيب والمتعة وكذلك تدريب المعلمين وتطويرهم كي يواكبوا المناهج المتطورة.

وسخر آخر قائلا:

@Elegant_001

#مشكلتي كطالب بمجال صحي لماذا أدرس علوم الكمبيوتر والإحصاء؟ ما المطلوب خصوصاً بالكمبيوتر؟ إذا جاءني مريض مثلاً أخرج كيبورد من بطنه وإلا كيف؟

وقال مغرد:

@kjhgfderftgyhuj

#مشكلتي كجامعي أن المواطنين والمواطنات ببلدهم يدرسون بكليات أهلية بمبالغ غالية والأجانب والأجنبيات يحتلون جامعاتنا.

كما تحدث بعض الناشطين عن معاناتهم مع أساتذة الجامعة وقالت طالبة:

@xiilii_79

#مشكلتي_كجامعية أن الدكاترة لا يتعاملون معنا كجامعيين وطلاب علم، ولكن كأننا في مدارس. احفظي، اختبري، استلمي وثيقتك، ابحثي لك عن وظيفة.

وعلقت أخرى:

@shooodee3

#مشكلتي تكليفنا ببحوث ومشاريع والدرجات تكون فيها على حسب نفسية الدكتور وفوق هذا من دون امتحان للمادة.. يعني نجاحنا ودرجاتنا متعلقة بمزاج الدكتور.

وكتبت ناشطة:

@I_mera199

#مشكلتي_كجامعية أن الدكتورة تشرح شيئا وعندما ندرس نرى شيئا جديدا وعند الاختبار نتفاجأ بمنهج جديد تماماً.

وسخر طالب:

@thamer_950

#مشكلتي كجامعي أتمنى أن أتخرج وأنا بكامل قواي العقلية.

وغرد آخر:

@Fhd90x

#علمتنا الجامعة: نقوم بسرعة ونأكل بسرعة ونلبس بسرعة ونذهب بسرعة وندرس بسرعة فقط، ولا يمكن أن نتخرج بسرعة.

وكتبت طالبة:

@YunaRashed

#مشكلتي_كجامعية أريد أن أعمل كل شيء بنفسي وباختياري والشيء الذي يريحني، والذي يمشي على خطه أكون أنا التي رسمته.. أما قصة الشغل الجماعي هذا يخرب ولا يفيد.

تحقيق

يستفيد مهربو المخدرات في الجزائر من حالة الفوضى السائدة في ليبيا منذ سنوات لنقل المزيد من الحشيش والكوكايين القادم من أميركا اللاتينية، إلى تونس ومصر وليبيا.

يمثل تهريب المخدرات عبر الجزائر اقتصادا موازيا، حيث تتمتع العصابات بقدرات مالية ضخمة، إذ تبلغ قيمة كميات الحشيش التي حجزت في الجزائر ما لا يقل عن 400 مليون يورو.

تجارة المخدرات تزدهر في صحراء شمال أفريقيا تحت حماية الإرهاب

● اقتصاد مواز يصعب احتواؤه مع تفاقم ظاهرة الإرهاب ● الانفلات الأمني في ليبيا يفتح أبواب الثروة أمام بارونات المخدرات

يشهد نشاط عصابات تهريب المخدرات في دول شمال أفريقيا ازدهارا منذ سنوات، تزامنا مع تدهور الوضع الأمني في ليبيا، ما جعل تنقل شحنات المخدرات عبر الحدود الصحراوية أكثر سهولة، إضافة إلى انتشار تجارة السلاح التي تغذي ظاهرة الإرهاب في المنطقة.

❑ **الجزائر** – تخوض أربعة أجهزة في الجزائر، بينها الجيش، حربا يومية ضد عصابات تهريب المخدرات، حتى أنها تمكنت خلال عام 2016 من ضبط 109 أطنان من "القنب الهندي" (الحشيش)، بحسب ما أعلنه الديوان الجزائري لمكافحة المخدرات والإدمان عليها (حكومي).

ووفق خبراء ومختصين جزائريين، فإن أغلب كميات الحشيش، التي يتم تهريبها عبر الجزائر تكون وجهتها الأصلية دولا أخرى في الشرق الأوسط، وتمر عبر الجارة ليبيا، التي تعاني من اضطرابات أمنية، منذ أن أطاحت ثورة شعبية بالعقيد معمر القذافي عام 2011.

تزاوج المخدرات والسلاح

يستفيد مهربو المخدرات من حالة الفوضى السائدة في ليبيا لنقل المزيد من الحشيش والكوكايين القادمين من أميركا اللاتينية إلى تونس ومصر وليبيا.

وفي الجزائر، تعمل كل الأجهزة الأمنية، وبينها الجيش، على مكافحة المخدرات، والسبب حسب الصحافي الجزائري عبدون محمد، هو أن "عصابات تهريب المخدرات تحولت إلى خطر على الأمن القومي، حيث أثبتت تحقيقات أمنية ارتباطها بعصابات تهريب السلاح من ليبيا إلى الجزائر".

وتابع محمد أن "أغلب المخدرات المحجوزة في الجزائر موجهة للتهريب إلى دول الشرق الأوسط، حيث تعمل عصابات متخصصة على نقلها إلى ليبيا، ومنها إلى مصر وباقي دول المنطقة". كما يتم استهلاك كميات منها في الجزائر.

ووفق الصحافي الجزائري، المتابع لنشاط تهريب المخدرات، فإن "هذا النشاط تفاقم بشكل رهيب في السنوات التي تلت اندلاع الحرب الأهلية في ليبيا، حيث وجدت عصابات التهريب ملاذا آمنا وطرقا سهلة للتهريب نسبيا في ليبيا، التي تعمها الفوضى منذ 2011".

وضاعفت عصابات تهريب المخدرات في المناطق الصحراوية من نشاطها خلال السنوات الأخيرة، تزامنا مع تدهور الوضع الأمني في البلدان التي شهدت ثورات ما يسمى بـ"الربيع العربي" ما جعل نقل شحنات المخدرات عبر الحدود الصحراوية أكثر سهولة، إضافة إلى انتشار استهلاك الحشيش في كل تلك البلدان التي يعاني مواطنوها من مشاكل اجتماعية بسبب الأوضاع الاقتصادية والسياسية المضطربة.

وتصل شحنات الكوكايين المهربة بسهولة أيضا عبر البحر إلى موانئ غرب أفريقيا في السنغال وليبيريا وغينيا وحتى موريتانيا، ثم يُنقل الكوكايين إلى الشرق حيث يكثر الطلب عليه في الأسواق الجديدة التي تمتد من مصر إلى الخليج والأراضي المحتلة وتركيا.

وتنقل المخدرات من الحدود المغربية الموريتانية إلى الجزائر بعد مرورها من منطقة العيون التي تتواجد في الصحراء المغربية، حيث تهرب إلى منطقة الخليل التي تتواجد في مالي وحدودها مع الجزائر، والتي تعتبر أهم أسواق السلاح والمخدرات والبنزين والهيروين والكوكايين والسيارات الرباعية والسجائر الأجنبية وكل ما يمكن أن تتاجر فيه العصابات.

بعدها يتم تهريب المخدرات عبر الشريط الحدودي بين مالي والنيجر ومن النيجر إلى الصحراء التي توجد بين ديركو بليبيا وتشاد لتتجه مباشرة إلى الصحراء المصرية أين تباع إلى بارونات المخدرات الذين يشرفون على إعادة توزيعها من جديد على مناطق متفرقة من الشرق الأوسط.

ومع نشاط تهريب المخدرات المتفاقم، يؤكد الصحافي الجزائري مهدي حميم إن "أربعة أجهزة أمنية تعمل على مكافحة تهريب المخدرات، وهي المديرية العامة للأمن الوطني (تتبع وزارة الداخلية)، وقيادة الدرك الوطني، وهي قوة أمنية شبه عسكرية (تتبع وزارة الدفاع)، إضافة إلى المخابرات، بفرعيها: مديرية المصالح الأمنية ومديرية أمن الجيش (تابعة لوزارة الدفاع)".

وأضاف حميم، وهو أيضا متابع لملف عصابات تهريب المخدرات، أن "نشاط مكافحة تهريب المخدرات في الجزائر ينقسم إلى عمليات مراقبة تقوم بها حواجز أمنية للشرطة والدرك على الطرق الكبيرة والصغيرة، وخاصة الطرق التي تربط الشمال بالجنوب والشرق بالغرب إضافة إلى دوريات كبيرة لقوات من الجيش والدرك على الحدود البرية، وتحقيقات وعمليات تحرّ ومراقبة تنفذها الأجهزة الأمنية الاستخبارية لمطاردة عصابات التهريب".

وشدد على أن "عمليات مكافحة تهريب المخدرات في الجزائر تحظى بأولوية قصوى لدى الأجهزة الأمنية، حيث تتعاون المخابرات مع الشرطة والدرك والجيش في التصدي لعصابات التهريب".

وأوضح حميم أن "عمليات مكافحة تهريب المخدرات حققت نتائج مهمة، حيث تم في عامي 2015 و2016 حجز أكثر من 230 طنا من المخدرات، منها 109 أطنان عام 2016، إضافة إلى ما لا يقل عن 300 مركبة بين سيارة وشاحنة".

اقتصاد مواز

تهريب المخدرات عبر الجزائر هو، كما قدر الدكتور جيلالي حمود، أستاذ القانون في جامعة وهران الجزائرية، "اقتصاد موازٍ، حيث تتمتع العصابات بقدرات مالية ضخمة، إذ تبلغ قيمة كميات الحشيش التي حُجزت في الجزائر ما لا يقل عن 400 مليون يورو، باعتبار أن سعر الكيلوغرام الواحد يزيد عن 4 آلاف يورو".

وأوضح حمود أن "سعر الحشيش يتضاعف عند وصوله إلى الشرق الأوسط، وهذا الأمر يشجع عصابات التهريب على تجنيد المزيد من المتعاونين، الذين ينتهي بهم الأمر في السجون".

ووفق إحصاءات رسمية، ألقت الأجهزة الأمنية الجزائرية القبض على أكثر من 37 ألف شخص عام 2016، متهمين في قضايا مخدرات، بينهم 226 أجنبيا، أغلبهم من دول أفريقية، علما أن عدد السجناء في الجزائر لا يزيد عن 65 ألف سجين، كما أعلن وزير العدل الطيب لوح، عام 2015. وقال الصحافي حميم إن "قضايا تهريب المخدرات في الجزائر تحتل المرتبة الثانية من حيث عدد المتهمين بعد قضايا السرقة والاعتداء.. إذ بين كل 4 سجناء في الجزائر يوجد متهمان موقوفان بتهمة تهريب مخدرات".

عقوبات وأرباح

وعن الردع القانوني، قال الدكتور عبدالناصر لونيس، أستاذ القانون والباحث في السياسة العقابية بالجزائر، إن "القوانين الجزائرية شددت عقوبة تهريب المخدرات، وأقصى عقوبة نطقت بها محكمة في حق متهمين بتهريب مخدرات هي السجن مدى الحياة، حيث لا ينص القانون الجزائري على عقوبة الإعدام في هذا الصنف من الجرائم".

وأوضح لونيس، أن "عقوبة مهربي المخدرات في الجزائر لا تقل في أغلب الحالات عن السجن 10 سنوات، لكن ورغم هذا التشدد في العقوبة فإن نشاط التهريب لا يزال مستمرا، والسبب في اعتقادي هي الأرباح المالية الكبيرة والمغرية التي يحققها المهربون".

وأردف قائلا إن "السلطات الجزائرية تدرك أنها في مواجهة عصابات جريمة منظمة لها امتدادات دولية تتجاوز الإقليم الجزائري، ولهذا تم تجنيد كل الأجهزة الأمنية في الجزائر لمواجهة تهريب المخدرات".

وبحسب الصحافي المتخصص في الشؤون الأمنية بالإذاعة الجزائرية، مكي خالد، فإن "اندلاع الحرب الأهلية في ليبيا ووجود مناطق غير خاضعة لسيطرة أي حكومة في هذا البلد شجعا عصابات التهريب على نقل كميات كبيرة من المخدرات إلى دول الشرق الأوسط، مرورا بليبيا والجزائر".

وحاليا، تتصارع ثلاث حكومات في ليبيا على الحكم والشرعية، هي حكومتان في العاصمة طرابلس (غرب)، وهما الوفاق المعترف بها دوليا، والإنقاذ، أما الحكومة الثالثة فهي الحكومة المؤقتة في مدينة البيضاء (شرق).

وأضاف خالد أنه "رغم الإجراءات الأمنية المشددة على الحدود البرية للجزائر ينجح المهربون كل مرة في نقل شحنات من الحشيش ويتمكنون من إيصالها إلى ليبيا ".

وأوضح أن "نشاط التهريب (يشمل هيروين وكوكايين) يتم بصفة سرية عبر الحدود، حيث تنشط عصابات التهريب التي تبتكر في كل مرة وسائل وطرقا للإفلات من الرقابة التي تفرضها الوحدات العسكرية الموجودة على الحدود".

ودفع هذا الوضع الجزائر عام 2015، إلى إطلاق مشروع لحفر خنادق وبناء جدران على طول حدودها مع المغرب، كما أعلن مسؤولون العام الماضي، عن مشروع لمراقبة الحدود مع الجارة الغربية بطائرات من دون طيار لرصد تحركات المهربين.

◄ **أستاذ قانون في جامعة وهران:**
تبلغ قيمة كميات المخدرات التي حجزت في الجزائر ما لا يقل عن 400 مليون يورو

◄ **ضاعف تجار المخدرات من نشاطهم مع تدهور الوضع الأمني في بلدان «الربيع العربي» التي انتشر فيها استهلاك الحشيش**

احتجاجات في ليبيا التي أصبحت معبر المهربين

أسرة

لتجنب المظهر السيء للشفاه نصح مختصون باستعمال مستحضر تقشير، وذلك لإزالة قشور الجلد الجافة، ثم يتم تطبيق بلسم الشفاه، وفي الخطوة الأخيرة يتم وضع أحمر الشفاه.

الشيخوخة شبح يرعب النساء ويؤرق الرجال

● المعاملة السيئة للمسنين تخيف الناس من الهرم ● إكسير الشباب حلم جماعي صعب المنال

خبراء الصحة يعدون الناس بتحقيق حلم المحافظة على الشباب الدائم عبر إبطاء الشيخوخة وإعطائهم سنوات أكثر للعمل، ولكنهم مازالوا يبحثون عن طرف خيط يساعدهم على إبطال الآثار الناجمة عن الشيخوخة أو عكس مسارها.

يمينة حمدي

❏ تثير الشيخوخة رعب النساء والرجال على حد السواء، وتجعلهم يتمنون لو يدلهم العلماء إلى إكسير الشباب، الذي يعيد إليهم ربيع العمر أو يجعلهم يعمرون.

ويحرص الكثيرون على اتباع نمط حياتي صحي للحفاظ على مظهر فتيّ، فيما ينفق آخرون ثروات طائلة على مراهم وعمليات التجميل من أجل تغطية التجاعيد وعلامات التقدم في السن التي قد تظهر على وجوههم، أما البعض الآخر من الناس فينكرون أعمارهم الحقيقية ويتهربون من كل سؤال يذكرهم بسنهم.

ويرى باحثون أن المخاوف من الشيخوخة قد وجدت طريقها هذه الأيام حتى إلى الفتيات الأصغر سنا، مما جعل شركات التجميل ترصد لهفة على اقتناء منتجاتها لدى شرائح اجتماعية مختلفة تسعى بأي ثمن إلى إيقاف عجلة الزمن.

وعلى الرغم من أن التقدم في العمر مصير حتمي لجميع البشر، إلا أن المصرية منار عبدالحليم مدرسة اللغة العربية حمدت الله على أنها مازالت في العشرينات من عمرها، وجادت بوصفتها للإبقاء على نضارة البشرة والتصدي للتجاعيد قبل ظهورها، مشددة في تصريحها لـ"العرب" على ضرورة تغذية البشرة في سن مبكرة لتجنب آثار الشيخوخة.

وأضافت عبدالحليم "ليس من المعقول تكتيف الأيدي وانتظار ظهور التجاعيد على الوجه والرقبة واليدين، ثم البدء في البحث عن علاج لها، بل يجب العمل على منع ظهورها مبكرا".

ولا تتقبل ابنة بلدها هبة كامل الحاصلة على ليسانس آداب فكرة ظهور التجاعيد على وجه المرأة خصوصا، فهي ترى أن "الجمال رأس مال المرأة الوحيد، ويجب أن تحافظ عليه، حتى لا تفقد مكانتها في قلوب الأشخاص المقربين منها، وخاصة منهم زوجها".

وأوضحت في حديثها لـ"العرب" أنها تسعى جاهدة إلى محاربة الخطوط التعبيرية الصغيرة التي تظهر على الجبين أو حول العينين عن طريق مستحضرات التجميل المرطبة والكريمات أو الماسكات.

وأضافت "أحاول دائما البحث في الإنترنت عن آراء أطباء الجلدية الكبار والمختصين في التجميل لأقتدي بوصفاتهم التي قد تبعد عني التجاعيد قدر المستطاع".

وتصطف شركات التجميل من أجل تحويل رغبة الناس الجامحة في الاحتفاظ بالشباب إلى عائدات مالية لها، فتغدق عليهم منتجات عديدة للوقاية من التجاعيد، وتروج لوصفات مختلفة للإبقاء على نضارة البشرة، ولكن الساعة البيولوجية وسرعة شيخوخة الخلايا من المسائل المرتبطة أيضا بالجينات، وبالتالي قد لا تجدي مختلف الوصفات ومراهم التجميل في السيطرة عليها.

ولا يبدو أن الاعتقاد الشائع بأن الرجل أقل تفكيرا في علامات الزمن التي قد تظهر على ملامحه، فالخوف من الشيخوخة حال النساء والرجال على حد السواء، ففي الوقت الذي تنفق فيه المرأة حوالي 390 دولارا في المتوسط على مظهرها كل شهر، فإن الرجل ينفق 493 دولارا في المتوسط، وفق ما بينت بعض الدراسات الحديثة.

ولكن ما يثير مخاوف الصحافي العراقي مؤنس عبدالله من الشيخوخة، ليس رحيل أكثر مراحل العمر نشاطا وعنفوانا، بل الموت، الذي قال في تصريحه لـ"العرب" إنه لم يستعد إليه بشكل جيد.

وأضاف "لا أخشى الشيخوخة بقدر ما أخاف الموت، والقلق الذي يساورني بشأن مصير أبنائي وعائلتي من بعدي أكثر بكثير من انتهاء حياتي نفسها، ولكني في نفس الوقت أحمد الله على كل شيء لأن هذه سنة الحياة ولن يبقى غير وجه الله العلي القدير في نهاية الامر".

فيما يؤمن خالد عبدالعزيز مدير مدرسة من مصر بأن جمال المظهر ما هو إلا قشرة خارجية، وأن الجمال الحقيقي يكمن في نقاء روح الإنسان، إلا أنه لم ينف الهالة التي تحيط بالمظهر الخارجي الذي يخاطب عيون الناظرين.

الحرب والشيخوخة حملان أكبر من أن يتحملهما المسن

وقال في تصريحه لـ"العرب" إن "المظهر الخارجي الجميل يدعم صاحبه ويشعره بالثقة بالنفس، ولذلك فأنا أمارس الرياضة باستمرار من أجل الحفاظ على لياقتي البدنية وصحتي، وأبقي على قدر معقول من وسامتي التي تثير إعجاب عائلتي وأصدقائي، ولا أريد أن أخذلهم بتحولها إلى تجاعيد مقيتة".

أما الموظفة التونسية منية اليعقوبي، فترى أن الشيخوخة مرحلة عمرية حتمية، وأن جميع البشر سيؤولون إليها شاؤوا أم أبوا، فمهما تجمّلوا وراكموا المساحيق على وجوههم لإخفاء علاماتها، فإنهم لن يتمكنوا من الحيلولة دون الوصول إلى مرحلة أرذل العمر، التي تشيخ فيها خلايا الجسم وتضعف فيها القدرات الذهنية.

وأشارت اليعقوبي في حديثها لـ"العرب" إلى أن الخوف الذي يعتريها من الشيخوخة دافعه بالأساس ما رأته بأم عينيها من معاملة سيئة للمسنين من قبل أبنائهم ومن قبل المجتمع ككل.

ولا يرغب الكثير من الأشخاص في العيش حتى سن الثمانين أو التسعين من العمر، ويخافون من أن يصبحوا مسنين أكثر من خوفهم من الموت نفسه، وكل ذلك بسبب توقعاتهم السلبية عن حياتهم في الهرم.

ولكن في جميع الأحوال، لا يوجد ما يمكن أن يساعدهم على إبطال الآثار الناجمة عن الشيخوخة، أو عكس مسارها، ولكن من خلال الاعتراف بما تتضمنه مراحل الحياة من صعود وهبوط، سيكون بمقدورهم جعل حياتهم رحلة مبهجة رغم جميع المصاعب.

وبإمكانهم أيضا تبديد مخاوفهم من الشيخوخة عن طريق توفير الرعاية الضرورية لذويهم من المسنين، وإعطاء المثل والقدوة الحسنة في التكافل العائلي للنشء حتى يجدوا من يعتني بهم عند الكبر.

الخوف من الشيخوخة حال النساء والرجال

هبة كامل:
أقتدي بوصفات أطباء الجلدية الكبار لأبعد عني التجاعيد قدر المستطاع

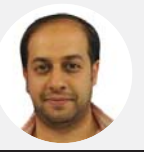

مؤنس عبدالله:
أكثر ما يخيفني من الشيخوخة الموت الذي لم أستعد له

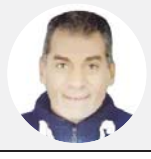

خالد عبدالعزيز:
المظهر الخارجي الجميل يدعم صاحبه ويشعره بالثقة بالنفس

«السيَّاح» طعام الأسر العراقية في الأزمات

فيصل عبدالحسن

❏ العديد من المجتمعات العربية لها عاداتها القديمة، التي لم تتبدل بالرغم من مضي الآلاف من السنوات عليها. وصارت بسبب ما أحيط بها من حكايات وأمثال فلكلورا من الضروري أن تتعلمه الأجيال، خصوصا في ما يتعلق بنوعية الطعام الذي يقدم لأفرادها، وفي أيام محددة من الأسبوع.

وتشتهر العائلات العربية بتفضيلها لخبز الحنطة (مقشور القمح)، وبعضها يفضل خبز الشعير، أوالمخلوط (الخبز الأسمر). وهناك من يفضل الخبز الأبيض مع مطحون الذرة الصفراء. ففي السعودية يفضل خبز التميس، وفي اليمن خبز التنور المُحمر، وفي الإمارات خبز المخمر، والبلدي في الأردن، والطابون في فلسطين، والملاوي في تونس، والبطبوط في المغرب.

العراقيون في الريف والأهوار والمدن كميسان والبصرة وذي قار والمحافظات الأخرى، لديهم "السيَّاح" الذي توارثوه عن الأجداد. ويعد تناوله في فطور الصباح للكثير من العراقيين مناسبة فرح للعائلة. وسمي بهذا الاسم لأنَّ عجينه السائل يُسَيَّح على الصَّاج، وتنثال من مائدته الصباحية رائحة الأرُزّ العنبر الزكيّة، الذي يستخدم دقيقه لعمل السيَّاح.

تذكر أم جبار 55 سنة، لها بسطة لبيع "السيَّاح" مع قيمر العرب والشاي بسوق النهضة وسط بغداد "إعداد السيَّاح يحتاج إلى العناية بمزج الكمية الصحيحة من الماء مع دقيق الرُزّ. والمفروض أن يتم نخل الرُزّ جيدا قبل خلطه بالماء، لأنَّ كلما خشن الدقيق كلما صعب عمل هذا النوع من الخبز. وكلما كبر الصَّاج، فذلك أحسن لتكبير السيَّاح وجعل الواحدة منه تكفي لأكثر من شخص".

ويقول سلام يعقوب متخصّص بالتراث (65 سنة) لـ"العرب" "السيَّاح هو خبز أجداد العراقيين من سومريين وأكديين، ومعظم الحضارات التي قامت على ضفتي دجلة والفرات وأهوار الجنوب عرفت هذا النوع من الطعام واستطابت طعمه، وكذلك المجموعات البشرية التي استقرت في المكان اعتادت أيضا على عادات أهل وادي الرافدين في الطعام والشراب".

ويضيف يعقوب "وقد شاع عمله في بيوت العراقيين، لسهولة وسرعة إعداده، ويسمى أيضا بـ'طعام الأزمات' فهو لا يتطلب التخمير لفترة طويلة كخبز الحنطة، ولا يحتاج وقودا كثيرا وفرنا خاصا. وتكفي دقائق قليلة لإعداده على نار قليلة من القصب فوق صَاج خاص به، ويقدم ساخنا. ويفضل أكله مع 'قيمر العرب'؛ القشطة المعمولة من حليب الجاموس أو البيض المقلي أو السمك المشوي".

وتقول السيدة أم تيسير (50 عاما)، ربة بيت، لـ"العرب" "أستيقظ صباحا لكي أحضر لأفراد أسرتي فطورهم الذي يتكون من السيَّاح وعجة البيض مع السلطة. أعد لهم السيَّاح مرة في الأسبوع لأنَّهم يحبونه ويفرحون به. وقد تعلمت إعداده من والدتي، كانت تقصُّ علينا قصصا عن الأجداد الذين كانوا يتناولون السيَّاح في فطورهم".

وتوضح أم تيسير عمل السيَّاح فتقول "أخلط كوبين من دقيق رُزّ العنبر مع كوبين ونصف الكوب من الماء مع القليل من الملح، وأترك الخليط لمدة خمس دقائق ليستقر. وفي هذه الأثناء يكون الصَّاج فوق النار. أنا أستخدم الطبخ العادي لأن من الصعوبة إعداد السيَّاح كما كان يعده الأجداد، فهم كانوا ينضجونه على نار القصب. ولكل زمن وسائله. وتصلح مشواة الصَّاج المحدبة كما يمكن استخدام مشواة 'التيفال' الحديثة".

ويوضح الباحث في علوم التغذية جاسم رسن أصل هذا الطعام لـ"العرب" أنَّ السيَّاح ابتكار غذائي خاص بالسومريين، وهذا ما أكده للعالم الباحث الفرنسي جان بوتيرو في كتابه الشهير"نصوص عن مطبخ وادي النهرين"، ذكر فيه العديد من الطبخات السومرية والأكدية والأشورية ومن بينها خبز السيَّاح.

ومن الواضح، ومما توفر في الرقيمات الطينية التي عثر عليها على ضفاف النهرين والأهوار من معلومات وشواهد أشار إليها الكاتب نصَّت على أنَّ السومريين كانوا يتغذون على خبز الأرُزّ، كما يفعل أهل هذا الزمان مع خبز الحنطة.

ويستطرد رسن "ويبدو أنهم اختاروا خبز الأرُزّ وفضلوه على دقيق الحنطة لسرعة إعداده على النار، ولما تميز به من صفات اقتصادية، لتوفره وسهولة زراعته نظرا لوجود مياه النهرين، وتوفر الأرض الخصبة، وما له من فوائد صحية عديدة لمن يتناوله. فقد وجدوا بالتجربة أنَّه علاج لأوجاع البطن، وبعد الآلاف من السنوات عرف الطب الحديث أنَّ هذا الطعام يعالج أنواعا من الفطريات والديدان التي تستقر في الجهاز الهضمي، وله فوائد صحية وقائية كثيرة، منها أنه يمنع حصول فقر الدم".

فلكلور من الضروري أن تتعلمه الأجيال

أغار عليك من الحور العين

شيماء رحومة
كاتبة من تونس

❏ "حبيبي إن شاء الله تدخل النار".. "لماذا حبيبتي خير".. "أغار عليك من الحور العين".

لا علينا من ردة فعل الزوج، ولن أقول إن هذه نكتة للتندر والفكاهة، بل هي لون جديد من العلاقات الأسرية ظهر في السنوات الأخيرة وتغلغل في بعض العقول ونخر في البناء العائلي المتماسك للكثير من العائلات. لذلك سأحاول أن أتخيل وإياكم مستعينة ببعض ما نشره المغردون على موقع تويتر حياة أسرية مختلفة تمام الاختلاف عما نعرفه وخبرناه حتى الآن.

في الظاهر تنطوي كل أسرة بوصفها خلية مصغرة عن المجتمع على شبكة من العلاقات التي تحتكم غالبا إلى رب الأسرة سواء أكان الأب أو الجد، وفي كل الأحوال فهي لا تخرج عن نطاق السيطرة الذكورية وتسهر على تلبية كل احتياجاتها الأم بمعية كل نساء العائلة حتى الرضيعات منهن.

قد يبدو هذا البناء الهيكلي للخلية نمطيا لا يختلف عن نموذج الأسر الموسعة التقليدية، ولكن من هنا يبدأ التباين والتباعد وسأنطلق من تغريدة تفتح بابا على عادات وتقاليد لم نعهدها من قبل لنتبين أول هذه الفوارق "أب يزوج ابنته على مهر ما يحفظ صهره من القرآن، لكن الشرط الثاني السري هو أن يكون جاهزا دائما لتفجير نفسه في أي مكان كي ينال الحور العين". الأب السوي يبحث عن راحة ابنته واستقرارها العائلي، لا يسعى إلى ترميلها متى كانت الفرصة سانحة، ولكن بالعودة إلى مربط الفرس نجد أن الغاية تبرر الوسيلة "الحور العين" بديل يستحق التفريط في كل غال ورخيص.

لم نتوصل بعد إلى معالجة الكثير من القضايا المتعلقة بالعلاقات الجنسية، لا سيما مع ارتفاع عدد ضحايا الاغتصاب، بالإضافة إلى عزوف العديد من العائلات عن مفاتحة أبنائها ذكورا وإناثا في مثل هذه المسائل. كما أن العلاقات بين الشريكين مازالت تعاني شرخا كبيرا يبدأ منذ أن تجمعهما علاقة عاطفية وصولا إلى عش الزوجية وتكبر أحيانا في أحضان محاكم العدل وتنتهي بالانفصال الذي بات في عرف البعض سببا لإقامة الولائم والاحتفال.

ويتمثل هذا الشرخ أساسا في عدم تهيئة التربة الخصبة للعلاقات الحميمية، غلق باب الحوار حتى بعد الزواج أحد هذه الأسباب فهل نبحث عن البديل في الجنة؟ ودوّن أحدهم "البعض يموتون وهم يصلون والبعض يموتون لممارسة الجنس في الجنة مع الحور العين".

أليس هذا المفهوم الخاطئ صدمة نفسية لطفل أقصي طول الوقت عن تباحث مثل هذه المسائل في إطاره العائلي، مما قد يقوده لقمة سائغة إلى أوكار عششت بداخلها قواعد اجتماعية مناقضة للواقع وأخلاقيته، قائمة على نظام اشتراكي شعاره الملكية الجماعية. والطرف الوحيد الذي يصبح ملكية من حق الجميع يتلخص في ما كتبته إحدى المغردات "المخيمات لا تتكلم إلا عن الحور العين أي عن المرأة وفي الحدائق وحتى مدارس الأولاد والجامعات"، المرأة بوصفها أحد أطراف البناء الأسري تصبح في عرف الباحثين عن بديل في عالم آخر، من حق الجميع، إذ لم يكتفوا بتعدد الزوجات بل وأجازوا نكاح الجهاد وحصول المتطوع لنيل الحور العين على نصيبه من النساء اللاتي يرفلن في خدمته قبل السفر إلى النعيم.

ولكن ما هو موقف كل من تناثرت أشلاؤهم مقابل نيل ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، لو صح أن نساء الدنيا في الجنة يكسوهن الله عز وجل جمالا يتفوقن به على الحور العين وما قيل في وصفهن؟

وسأختم أيضا بتغريدة تصف الواقع بكل بساطة "تخيلوا أن تكون هذه الفتوى، وتخيلوا أن الإرهابي مقتنع أنه سيذهب للقاء الحور العين في الجنة.. فقط احسبوا كمية المخدرات التي تعاطاها صاحب الفتوى ومتلقيها".

رياضة

«الزمالك سيظل فريقا كبيرا مهما حدث والانتصارات ستعود. لقد تم إغلاق صفحة الماضي نهائيا واللاعبون في حالة تركيز شديدة، وعلى المستوى الشخصي أثق فيهم كثيرا».
خالد جلال
مدير الكرة بنادي الزمالك المصري

«تفاجأت بالمستوى الفني المتميز للعديد من اللاعبين السعوديين والكثير منهم يستحق الاحتراف في أوروبا والبرازيل، وذلك لأن السعوديين يأخذون كرة القدم على محمل الجد».
برونو أوفيني
محترف فريق النصر السعودي

البطولة العربية للأندية تأمل في نيل اعتماد الفيفا

● تعديلات على اللائحة التنظيمية.. البطل يحصل على مليونين وخمسمئة ألف دولار

يأمل قادة الكرة العربية في اعتماد بطولة العرب للأندية من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا"، وظلت البطولة ما يقرب من ثلاثين عاما، طوال مدة إقامتها بمسميات مختلفة، بطولة غير رسمية، قبل أن تتوقف عن الانطلاق منذ نحو أربعة أعوام، لتعود مجددا بمساع من رئيس الاتحاد العربي لكرة القدم، الأمير تركي بن خالد، الذي يسعى لضخ الدماء مجددا في عروق الاتحاد الذي توقفت أنشطته لنحو عقد من الزمان.

عماد أنور

❑ **القاهرة** – اعتمدت اللجنة المنظمة للبطولة العربية للأندية تفاصيل البطولة التي تحتضنها مصر من 22 يوليو وحتى 5 أغسطس المقبل، على أن يتم إجراء القرعة يوم 5 مايو، وضمت قائمة الفرق المشاركة 12 فريقا هي: الأهلي والزمالك (مصر) والنصر والهلال (السعودية) والفيصلي الأردني والعين الإماراتي والترجي التونسي ونصر حسين داي الجزائري والمريخ السوداني والنفط العراقي والعهد اللبناني والفتح الرباطي المغربي. وكشف رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم هاني أبوريدة عن حضور مندوب من الفيفا مراسم قرعة البطولة بالقاهرة، وأضاف في مؤتمر صحافي للبطولة الجمعة، أنه سيطلب من مسؤولي الفيفا اعتماد البطولة رسميا ضمن الأجندة الدولية، وذلك بعد أن قامت اللجنة المنظمة بإجراء تعديلات على اللائحة التنظيمية أملا في نيل اعتماد الفيفا.

كما سيتم توجيه الدعوة إلى رئيس الفيفا جياني إنفانتينو لحضور المباراة الافتتاحية، إضافة إلى فاطمة سامورا الأمين العام للاتحاد الدولي، وأحمد أحمد رئيس الاتحاد الأفريقي، والبحريني سلمان آل خليفة رئيس الاتحاد الآسيوي. ووفقا للوائح البطولة يحصل حامل اللقب على مليونين و500 ألف دولار، بينما يحصل الوصيف على مليوني دولار، ومليون و500 ألف لصاحب المركز الثالث، أما عن جدول المباريات، ستقسم الأندية المشاركة إلى ثلاث مجموعات، تضم كل مجموعة أربعة فرق، ويصعد للدور قبل النهائي صاحب المركز الأول في كل مجموعة،

◄ البطولة ستكون انطلاقة جديدة للمسابقات العربية بشكلها الجديد، بعدما تمكن الاتحاد العربي من تجاوز الصعاب

إضافة إلى أفضل فريق من أصحاب المركز الثاني، وفي هذا الدور يلعب أول المجموعة الأولى، مع أفضل فريق صاحب المركز الثاني، بينما يلتقي أول المجموعة الثانية مع نظيره في المجموعة الثالثة. أما إذا كان أفضل الفرق أصحاب المركز الثاني ينتمي للمجموعة الأولى أيضا، ستكون مواجهة قبل النهائي بين أول المجموعة الأولى وأول المجموعة الثالثة، بينما يلتقي أول المجموعة الثانية مع ثاني المجموعة الأولى.

ثلاثة ملاعب

تم اعتماد ثلاثة ملاعب لاستضافة مباريات البطولة هي: ملعب القاهرة الدولي والدفاع الجوي بالعاصمة القاهرة، وبرج العرب بالإسكندرية، وذلك عقب تأكيد وزير الرياضة المصري خالد عبدالعزيز موافقة الأمن المبدئية على هذه الملاعب، ووفقا للتفاصيل التي حصلت عليها "العرب"، فقد حددت اللجنة يوم التاسع من يوليو المقبل، موعدا نهائيا لتسليم قوائم الفرق المشاركة، إضافة إلى تطبيق الفحص على المنشطات خلال مباريات البطولة، عن طريق معملين أحدهما في قطر والثاني في سويسرا.

وتمتلك قناتا "أون سبورت" المصرية و"أبو ظبي الرياضية" الإماراتية، حق بث مباريات البطولة حصريا، وفقا لتوقيع عقود البث الحصري للبطولة مع شركة صلة الرياضية المسوق الحصري، في احتفالية أقيمت في فبراير الماضي بالعاصمة الإماراتية أبو ظبي، ووقتها أكد الأمير تركي الرغبة في تحقيق أحد أهم أهداف الاتحاد العربي والمتمثلة في تقديم الشباب العربي للعالم بصورة مشرفة، تظهر قدرة المؤسسات العربية على تنظيم بطولات على أعلى المستويات من حيث التنظيم والتنافس الشريف، كما ستكون البطولة بمثابة انطلاقة جديدة للبطولات العربية بشكلها الجديد والمميز، بعدما تمكن الاتحاد العربي من تجاوز الصعاب التي وقفت في وجه هذه العودة.

ويتوقع مراقبون نجاح البطولة في نسختها الجديدة، وأكد عضو مجلس إدارة اتحاد الكرة المصري خالد لطيف على صرامة لائحة تنظيم البطولة، التي ستمنع حدوث أي تجاوزات لأنها واضحة للجميع منذ البداية، وقال لـ"العرب"، إن "الاتحاد العربي جهز كافة الترتيبات التي من شأنها إنجاح هذا المونديال العربي".

تجارب سابقة

كثيرا ما كشفت التجارب السابقة للبطولة، أن النجاح ليس حليفها بالقدر الكافي، حيث شهدت تسعينات القرن الماضي إقامة البطولة العربية للأندية أبطال الدوري واستمرت حتى عام 2001، ثم أقيمت لمدة عامين فقط تحت مسمى بطولة الأمير فيصل بن فهد، وأقيمت البطولة بنظام الدورات المجمعة حتى عام 2003، وفاز بها الزمالك بطل مصر،

تأهب كبير

قبل أن تتحوّل إلى دوري أبطال العرب عام 2004، وهي المسابقة التي شهدت مشاركة أغلب الأندية العربية في ظل جوائزها المالية الضخمة، وأقيمت البطولة بانتظام لمدة خمسة أعوام، قبل أن تتوقف لأسباب خاصة بالرعاية، ثم عادت من جديد عام 2013، وفاز بها فريق اتحاد الجزائر لكنها توقفت مجددا.

وأشار نقاد إلى أن التجربة الجديدة مختلفة تماما عن سابقتها، لوجود البعض من الأندية العربية الكبرى مثل الأهلي والزمالك من مصر والنصر السعودي والعين الإماراتي والترجي التونسي وغيرها من الأندية، فضلا عن التغلب على أزمة الرعاية التي طالما كانت سببا في توقف البطولة أكثر من مرة، وذلك في ظل وجود شركة في حجم "صلة" السعودية.

كما كانت الأجندة الدولية إحدى العقبات الرئيسية أمام نجاح البطولة التي لم تكن يوما معتمدة لدى الفيفا، وذلك بسبب تضارب المواعيد مع البطولات القارية، ما يترتب عليه رفض البعض من الفرق للمشاركة وتفضيل البطولة القارية التي تؤهل إلى مونديال الأندية، وهو ما التفتت إليه اللجنة المنظمة، وربما يأتي اعتماد الفيفا لهذه البطولة على هوى البعض من الأندية، التي ستتملكها الرغبة في الفوز باللقب وزيادة عدد بطولاتها، خصوصا وأن منافسات البطولة العربية ستكون أسهل نسبيا، إذا ما قورنت بالبطولات القارية.

العين الإماراتي ينشد الصدارة في أبطال آسيا

❑ **دبي** – يبحث العين الإماراتي بطل 2003 ووصيف 2016 عن انتزاع الصدارة من الأهلي السعودي عندما يستضيفه الثلاثاء في الجولة الرابعة من منافسات المجموعة الثالثة ضمن دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال آسيا. ويلعب ذوب أهان أصفهان الإيراني مع بونيودكور الأوزبكستاني على ملعب "فولاد شهر" في أصفهان ضمن المجموعة ذاتها.

ويتصدر الأهلي الترتيب برصيد 7 نقاط مقابل 5 نقاط للعين و4 نقاط لذوب أهان أصفهان، في حين يحتل بونيودكور المركز الأخير دون رصيد. ويعود العين إلى اللعب على ملعبه بعدما خاض آخر جولتين خارجه حيث هزم بونيودكور 3–2 في طشقند، وتعادل مع الأهلي 2–2 في جدة. ويتفوق العين تاريخيا على الأهلي في البطولة، حيث سبق أن هزمه ذهابا 1–0 وإيابا 2–1 في نسخة 2016، ويأمل في تحقيق فوزه الثالث ليضمن صدارة المجموعة الثالثة التي بقيت في حوزة الفريق السعودي منذ الجولة الأولى.

من جهته، سيكون تركيز الأهلي منصبًا على البطولة الآسيوية بعدما تقلصت حظوظه في الحفاظ على لقبه بطلا للدوري السعودي بعد تعادله مع الباطن 1–1 الجمعة ليبتعد بفارق 11 نقطة عن الهلال المتصدر. ويعتمد الأهلي الذي يفتقد مهاجمه مهند العسيري للاصابة على هدافه السوري عمر السومة الذي احتفل مؤخرا بتسجيله الهدف رقم 100 بقميص الفريق السعودي، اضافة الى اليوناني يوانيس فيتفاتسيديس والمصري محمد عبدالشافي والعراقي سعد الأمير وتيسير الجاسم وسلمان المؤشر وحارس المرمى ياسر المسيليم . ويسعى في المباراة الثانية ذوب أهان إلى استغلال عاملي الأرض والجمهور لتجديد فوزه على بونيودكور بعدما كان تغلب عليه في طشقند 2–0، والإبقاء على آماله في المنافسة على بطاقتي التأهل إلى الدور المقبل.

من ناحية أخرى يبحث التعاون عن فوزه الثاني في المسابقة وفضّ شراكة المركز الثاني للمجموعة الأولى مع الأهلي الإماراتي عندما يستضيفه الثلاثاء في الجولة الرابعة. ويتقاسم الفريقان المركز الثاني برصيد 4 نقاط، بفارق نقطتين خلف استقلال طهران الإيراني الذي يحل ضيفا غدا أيضا على لوكوموتيف طشقند الأوزبكستاني صاحب المركز الأخير برصيد 3 نقاط. وتكتسي المباراة أهمية كبيرة بالنسبة إلى التعاون الذي يخوض غمار المسابقة للمرة الأولى في تاريخه، والأهلي، لان الفائز سينفرد بالمركز الثاني وربما يتربع على القمة في حال تعثر استقلال طهران، وبالتالي يقطع شوطا كبيرا نحو ضمان إحدى بطاقتي الدور الثاني.

في المقابل، يطمح الأهلي الذي توّج بلقب كأس الإمارات قبل أيام، في العودة بالنقاط الثلاث التي ستقربه كثيرا من التأهل.

منافسة الكأس تنذر بأزمة توافق داخل الاتحاد الكروي الجزائري

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – تنامت ملامح غياب التوافق والانسجام داخل بيت الاتحاد الجزائري لكرة القدم الجديد، بما يؤشر إلى صعوبات تعترض مسيرة الرئيس خير الدين زطشي، في ظل التضارب في المواقف والصلاحيات وعدم التزام بعض رؤساء الأندية بقرارات اللجان، كما هو الشأن مع قضية الملاعب التي تحتضن دور نصف النهائي من منافسة كأس الجمهورية. سحبت الرابطة الجزائرية لكرة القدم نص القرار الصادر عن اللجنة المنظمة لمنافسة كأس الجمهورية القاضي بتنظيم مباراتي دور نصف النهائي بملعب 5 يوليو بالعاصمة، من موقعها على شبكة الإنترنيت، في خطوة تؤشر لخلافات عميقة داخل بيت الاتحاد، وتداخل صلاحيات هيئاته، لا سيما في ظل الحديث عن وجود جهات ضاغطة من خارج أسواره.

وكانت لجنة تنظيم منافسة كأس الجمهورية، قد قررت إجراء مباراتي دور نصف النهائي، بين كل من اتحاد بلعباس وشباب بلوزداد، ووفاق سطيف ضد مولودية الجزائر، بملعب 5 يوليو بالعاصمة في 15 و18 من الشهر الجاري، وهو القرار الذي أغضب رئيس النادين العاصميين، حيث هددا بالاستقالة والمقاطعة، وتمسكا بلعبه في ميداني بولوغين و20 أوت.

مقاطعة المنافسة

صرح رئيس نادي شباب بلوزداد محمد بوحفص، بأن "ناديه سيقاطع المنافسة، وسيستقيل من تسيير الفريق، إذا لم يلعب اللقاء في ملعب 20 أوت"، بينما شدد رئيس مولودية الجزائر عمر غريب بدوره على اللعب في ميدان بولوغين، ووصف القرار بـ"غير العقلاني وغير النزيه".

وتشكل القبضة الحديدية بين لجنة التنظيم وإدارة النادين العاصميين، مؤشرا قويا على تهلهل هيئات الاتحاد الجديد، فرغم تأكيد رئيسها علي مالك على الاستناد إلى قوانين اللعبة، في إرساء المواجهتين بملعب 5 يوليو، تتمسك الإدارتان بموقفيهما وتهددان بالمقاطعة.

وأكد علي مالك، بأن قرار اللعب في الخامس يوليو، يعود إلى عدة اعتبارات لا تتوفر في ملعبي 20 أوت وبولوغين، وعلى رأسها فسح المجال للفرجة أمام الجماهير العريضة لمتابعة اللقاءين، بما أن طاقة الملعب تتسع لعشرات الآلاف من المتفرجين، فضلا عن إمكانيات التحكم والتأمين قبل وأثناء وبعد المواجهتين، وهو أمر غير متاح في الملعبين الآخرين.

ومن جهته أكد رئيس وفاق حسان في تصريحات لوسائل إعلام محلية، بأنه "يستغرب أمر تمسك زميليه في شباب بلوزداد ومولودية العاصمة باللعب في ميادين تحرم الجمهور من مرافقة ناديه ومتابعة اللقاء في ظروف مريحة"، وتساءل عن إصرارهما على الدفع بالأنصار إلى الاحتكاك والضغط. وأشارت مصادر مطلعة، إلى أن رئيس الاتحاد خير الدين زطشي، لم يستطع إقناع الأطراف المعنية بالعملية، رغم الخطاب المهادن الذي استعمله، لدفع الجميع للاتفاق على القرار المتخذ، وهو ما يشير إلى

◄ من المتوقع أن يجد خير الدين زطشي صعوبات كثيرة في تسيير الهيئة، بسبب تضارب التصورات والرؤى بين أطرافها

غياب الانسجام والتوافق بين أطراف الهيئة الجديدة، وسيرها إلى تصادم مبكر، قد يعيد وضعها إلى مربع الصفر.

ضغوط خارجية

من جانب آخر أرجعت المصادر، سبب سحب القرار من موقع الرابطة على شبكة الإنترنت ساعات قليلة بعد نشره، إلى وجود ضغوط خارجية وتجاذبات داخلية، تتجه إلى فرض منطقها ومصالحها رغم أنف الهيئة الكروية والمؤسسات المسيرة للعبة، وأشارت في هذا السياق، إلى البعض من مسؤولي النوادي المسنودين من جهات نافذة في البعض من مراكز الدولة. وعكس التضارب بين رئيس الاتحاد ونائبيه علي حداد رئيس نادي اتحاد العاصمة، وبشير ولد زميرلي رئيس نصر حسين داي، حول هوية الناخب الجديد للمنتخب الأول، حجم الهوة الموجودة بين الطرفين، خاصة مع شروع كل واحد في ربط اتصالاته مع أسماء كروية دولية للإشراف على العارضة الفنية للخضر دون العودة إلى مبدأ التنسيق والتشاور.

وفي خطوة تعكس غياب الانسجام والتنسيق بين أعضاء الاتحاد، باشر النائب الأول علي حداد، اتصالات مع المدرب الفرنسي رولان كوربي للتفاوض حول مأمورية العارضة الفنية للخضر، أما النائب الثاني بشير ولد زميرلي فقد باشر بدوره اتصالات موازية من المدرب الفرنسي أيضا لوران بلان، في حين كان الرئيس خير الدين زطشي في مدريد الإسبانية في مهمة للتفاوض حول المسألة. وتوقع متابعون للشأن الكروي في الجزائر، أن يجد خير الدين زطشي صعوبات كثيرة في تسيير الهيئة، بسبب تضارب التصورات والرؤى بين أطرافها، وتدخل جهات خارجية لفرض أفكارها بواسطة العناصر التي أدخلت في قائمة رئيس الاتحاد الجديد أثناء خوضه عملية الانتخاب.

وأشارت في هذا الصدد إلى دور خفي، يقوم به وزير الشباب والرياضة الهادي ولد علي، عبر العناصر التي فرضها في قائمة الرئيس الجديد، وألمحت إلى كل من رئيس اتحاد العاصمة علي حداد ورئيس نصر حسين داي بشير ولد زميرلي، اللذين يحظيان بدعم الوزير ومن ورائه جهات نافذة في الحكومة وقوى المال والأعمال. وعلى صعيد آخر ينتظر، أن يعلن خير الدين زطشي، عن هوية الناخب الجديد لرفاق رياض محرز، ولئن تأكد رسميا بأنه سيكون من جنسية إسبانية، فإن الكفة مالت بعد تردد الكثير من الأسماء لصالح المدرب هيكتور كارانكا دو لا هوز، وهو لاعب دولي إسباني سابق، والمدافع الأوسط السابق لنادي ريال مدريد، ثم المدرب المساعد لجوزيه مورينهوفي النادي الملكي (2011 – 2013)، ثم المدرب الرئيسي لنادي ميدلسبروغ الإنكليزي قبل إبعاده منذ أسابيع بسبب سوء النتائج.

شباب بلوزداد يعتزم الانسحاب

متفرقات

◄ حافظ النجم البريطاني آندي موراي على موقعه في صدارة التصنيف العالمي للاعبي التنس المحترفين في نسخته الصادرة الاثنين والتي لم تشهد أي تغييرات في المراكز العشرة الأولى. ويحتل موراي المركز الأول برصيد 11960 نقطة متفوقا على الصربي نوفاك ديوكوفيتش الذي يمتك 7915 نقطة والسويسري ستانيسلاس فافرينكا صاحب المركز الثالث برصيد 5785 نقطة. كما واصلت النجمة الألمانية أنجليك كيربر التربع على قمة التصنيف العالمي للاعبات التنس المحترفات، رغم استمرار غيابها عن منصات التتويج بالبطولات منذ بداية الموسم الجديد. وتحتل كيربر ، التي خسرت نهائي بطولة مونتيري المكسيكية، المركز لأول برصيد 7335 نقطة.

◄ احتفل راسل وستبروك بتحقيق رقم قياسي من خلال الوصول إلى الثلاثية المزدوجة رقم 42 هذا الموسم بتسديدة ثلاثية مع صفارة النهاية حسمت الفوز لفريقه أوكلاهوما سيتي ثاندر على دنفر ناجتس 106–105 في دوري السلة الأميركي للمحترفين. وأنهى وستبروك يومه التاريخي برمية ثلاثية من مسافة بعيدة لينهي المباراة مسجلا 50 نقطة مع الاستحواذ على 16 كرة مرتدة وتقديم عشر تمريرات حاسمة لزملائه ليتخطى الرقم القياسي الذي كان يحمله أوسكار روبرتسون الذي دخل قاعة المشاهير كأكثر اللاعبين تحقيقا للثلاثية المزدوجة في موسم واحد بدوري السلة الأميركي.

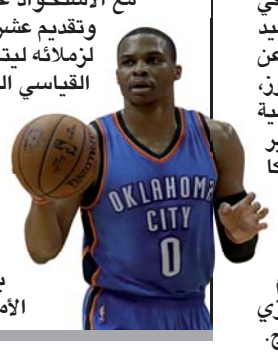

رياضة

«ديفيد سيلفا يثير إعجابي كل يوم، فالوصول إلى 300 مباراة ليس سهلا، تهانينا الكبيرة له، لقد حقق نجاحا كبيرا ونأمل في أن يكون قادرا على لعب المزيد من المباريات».

بيب غواردیولا
المدير الفني لفريق مانشستر سيتي الإنكليزي

«كمدرب كونتي بالفعل قام بعمل كل شيء يجب فعله. لقد وصل إلى تشيلسي، وقيم الوضع، ولم يفعل ما يريد منذ البداية، لقد فعل ما يجب على أي مدير فني جديد القيام به».

تييري هنري
أسطورة كرة القدم الفرنسية

يوفنتوس وبرشلونة في إعادة لنهائي 2015 بدوري الأبطال

● دورتموند يعلق آماله على دعم الجماهير في مواجهة موناكو ● «السيدة العجوز» لا يزال ينافس على الثلاثية هذا الموسم

يتطلع يوفنتوس الإيطالي إلى الثأر من برشلونة الإسباني عندما يستضيفه في ذهاب الدور ربع النهائي من مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، في إعادة لنهائي المسابقة نفسها لعام 2015. وفي مباراة ثانية، يلتقي بوروسيا دورتموند الألماني مع موناكو الفرنسي.

❑ **روما** – كان فريق يوفنتوس الإيطالي قد خسر أمام نظيره برشلونة الإسباني 1-3 في نهائي المسابقة القارية عام 2015، إلا أن مهمة فريق "السيدة العجوز" بطل إيطاليا في المواسم الخمسة الماضية، للثأر من بطل إسبانيا لن تكون سهلة. فالفريق الكاتالوني بلغ ربع النهائي بعد موقعة تاريخية في ثمن النهائي، إذ قلب تأخره 0-4 أمام باريس سان جرمان ذهابا إلى تأهل بعد فوزه إيابا 6-1، ما شكل دفعا له في المسابقة الأوروبية. إلا أن النادي الإسباني يدخل المواجهة الأوروبية المرتقبة بعد تعثر في الدوري المحلي الذي يحتل فيه المركز الثاني، إذ سقط أمام ملقة 0-2، ما حرمه استغلال تعثر ريال مدريد المتصدر على ملعبه أمام جاره أتلتيكو مدريد بنتيجة 1-1.

وسيخوض برشلونة ربع النهائي في غياب لاعبه المحوري سيرجيو بوسكيتس الموقوف بسبب نيله بطاقتين صفراوين، ومن المرجح أن يتولى مركزه المتقدم الأرجنتيني خافيير ماسكيرانو.

وأقر نائب رئيس يوفنتوس ونجم الفريق السابق التشيكي بافل ندفيد بصعوبة مهمة فريقه أمام نظيره الإسباني بقوله "يتعين علينا أن نكون في كامل جاهزيتنا على مدى 180 دقيقة أو أكثر لتخطي برشلونة (...) إنها مواجهة مثيرة".

واعتبر أن مستوى نادي "السيدة العجوز" تطور "كثيرا منذ نهائي عام 2015 وهذا الفريق يستطيع اللعب دون خوف في مواجهة برشلونة". أما المدرب الإيطالي ماسيميليانو أليغري فقلل من تأثير خسارة برشلونة على المواجهة، قائلا "بالنسبة إلي، برشلونة يبقى برشلونة. عندما تملك لاعبين من طينة ميسي، إنييستا، سواريز أو نيمار، فإنك لا تخفق إلا في ما ندر".

ولا يزال يوفنتوس ينافس على الثلاثية هذا الموسم، إذ يتصدر بفارق مريح في الدوري المحلي وبلغ نهائي الكأس حيث سيواجه لاتسيو، علما بأن آخر فريق إيطالي نجح في تحقيق هذا الإنجاز كان إنتر ميلان عام 2010 بقيادة المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو.

وستحمل المباراة رمزية خاصة لظهير يوفنتوس الأيمن البرازيلي داني ألفيس الذي انتقل إليه قادما من برشلونة مطلع الموسم الحالي.

ويعتبر ألفيس الذي أحرز تسعة ألقاب قارية (ثلاثة منها مع ناديه السابق إشبيلية الإسباني)، ثاني أكثر اللاعبين إحرازا لها بعد المدافع الأسطوري لميلان المعتزل باولو مالديني. وأحرز ألفيس مع برشلونة الدوري الإسباني ست مرات، والكأس المحلية أربع مرات، وأحرز ثلاث مرات كلا من دوري أبطال أوروبا والكأس السوبر الأوروبية وكأس العالم للأندية.

لقاء شبابي

من جانب ثان تتميز مواجهة بوروسيا دورتموند وضيفه موناكو بعنصر الشباب في صفوف الفريقين حيث يضم الأول الفرنسي عثمان ديمبيلي والأميركي كريستيان بوليسيتش بالإضافة إلى الهداف الغابوني بيار إيميريك أوباميانغ، في حين يضم فريق الإمارة الشاب الصاعد كيليان مبابي والجناح البرتغالي برناردو سيلفا والظهير البرازيلي فابينيو والهداف الكولومبي راداميل فالكاو.

ويبلغ معدل أعمار لاعبي موناكو 25.3 عاما، مقابل 25.6 للاعبي دورتموند، وهما الأدنى بين الفرق الثمانية المشاركة في ربع النهائي. ويضم الفريقان نجوما صاعدين، ففي صفوف دورتموند يتألق الدولي البولیسیتش الذي يبلغ في سبتمبر 19 عاما، علما أنه بات في أبريل 2016 أصغر لاعب يسجل هدفا في الدوري الألماني.

وكان بوليسيتش ارتقى إلى صفوف الفريق الأول بعد خوضه 15 مباراة فقط في أكاديمية النادي. في المقابل، بلغ مبابي التاسعة عشرة في ديسمبر الماضي وخاض أول مباراة دولية في صفوف منتخب فرنسا في مارس.

وحطم مبابي الرقم القياسي المسجل باسم تييري هنري كأصغر لاعب يدافع عن ألوان موناكو بعمر السادسة عشرة و347 يوما، ثم حطم رقما قياسيا آخر لهنري عندما سجل أول أهدافه. وإلى جانب مبابي، هناك المدافع جبريل سيديبي (24 عاما)، لاعب الوسط تيموي باكاياكو (22 عاما) والجناح برناردو سيلفا (22 أيضا). وفي الجهة المقابلة، يتألق الفرنسي الدولي ديمبيلي (19 عاما)، الدولي الألماني جوليان فيغل (21 عاما) والظهير البرتغالي رافائيل غيريرو الفائز مع منتخب بلاده بكأس أوروبا 2016.

اعتبر رئيس دورتموند هانس فاتسكه أن مهمة فريقه ستكون صعبة بقوله "شاهدت مباراة موناكو ومانشستر سيتي (في الدور السابق) وأنا مدرك تماما لفارق الأهداف الذي يتمتع به الفريق في الدوري المحلي (58+). إنها مباراة صعبة". ولطالما كان دورتموند رافدا أساسيا لأبرز الفرق في أوروبا في السنوات الأخيرة، لعل أبرزها منافسه المحلي بايرن ميونيخ الذي اشترى منه البولندي روبرت ليفاندوفسكي، والمدافع ماتس هوملز، في حين رحل صانع الألعاب الأرميني هنريك مخيتاريان إلى مانشستر يونايتد، وإيلكاي غوندوغان إلى مانشستر سيتي. وقد يلحق بهما أوباميانغ الذي ألمح إلى إمكانية الرحيل عن فريقه في نهاية الموسم الحالي، ولم يخف رغبته في الانضمام إلى ريال مدريد.

وتأهل موناكو متصدر ترتيب الدوري الفرنسي على حساب مانشستر سيتي الإنكليزي بفوزه إيابا 3-1 بعد تأخره ذهابا 3-5، بينما تأهل دورتموند بفوزه إيابا على بنفيكا البرتغالي 4-0 (0-1 ذهابا).

ويشعر توماس توخيل المدير الفني لدورتموند ببعض التفاؤل في ظل احتمالات عودة بعض المصابين لتعزيز صفوف الفريق من جديد.

وقال توخيل "نأمل عودة جوليان فيغل وشينغي كاغاوا"، مضيفا أن لوكاش بيشتشيك بصدد العودة إلى تشكيلة الفريق بعد إراحته في المواجهة السابقة.

انعدام الثقة

يظهر ناديا ريال مدريد وبرشلونة في هذه الآونة حالة من انعدام الثقة والتوازن رغم إمكانياتهما الفنية والمادية الكبيرة، ويبدوان كما لو كانا عملاقين علقت أقدامهما في الوحل، فقد أثار الفريقان اللذان يعانيان من مشاكل واضحة، تكهنات كبيرة عن تمخض حالة من الإثارة والتشويق في الدوري الإسباني "الليغا"، ومعاناة كبيرة في مشوارهما ببطولة دوري أبطال أوروبا.

وتعطي نتائج الفريقين في المرحلة الماضية من الدوري الإسباني ملخصا واضحا لحقيقة ما يحدث هذا الموسم مع الناديين الكبيرين، فبينما سقط ريال مدريد في فخ التعادل 1-1 على ملعبه أمام جاره أتلتيكو مدريد، رفض برشلونة هدية غريمه التاريخي وتجرع هزيمة غير منطقية أمام ملقة المتواضع.

وقست الصحافة الإسبانية بشكل كبير على كلا الفريقين في تحليلها لمباراتيهما الأخيرتين، وخلصت إلى أن كليهما لا يلعب بشكل جيد، ولكن الأسباب وراء ذلك مختلفة بالنسبة لكل ناد.

ومنذ وقت طويل أصبحت الشكوك تحيط بالمدرب الفرنسي زين الدين زيدان المدير الفني لريال مدريد لتمسكه الواضح وإخلاصه الكبير لثلاثي خطه الهجومي المكون من كريم بنزيمة وغاريث بيل وكريستيانو رونالدو، بالإضافة إلى معاناته في قراءة المباريات، وهو ما يظهر جليا في التغييرات التي يجريها.

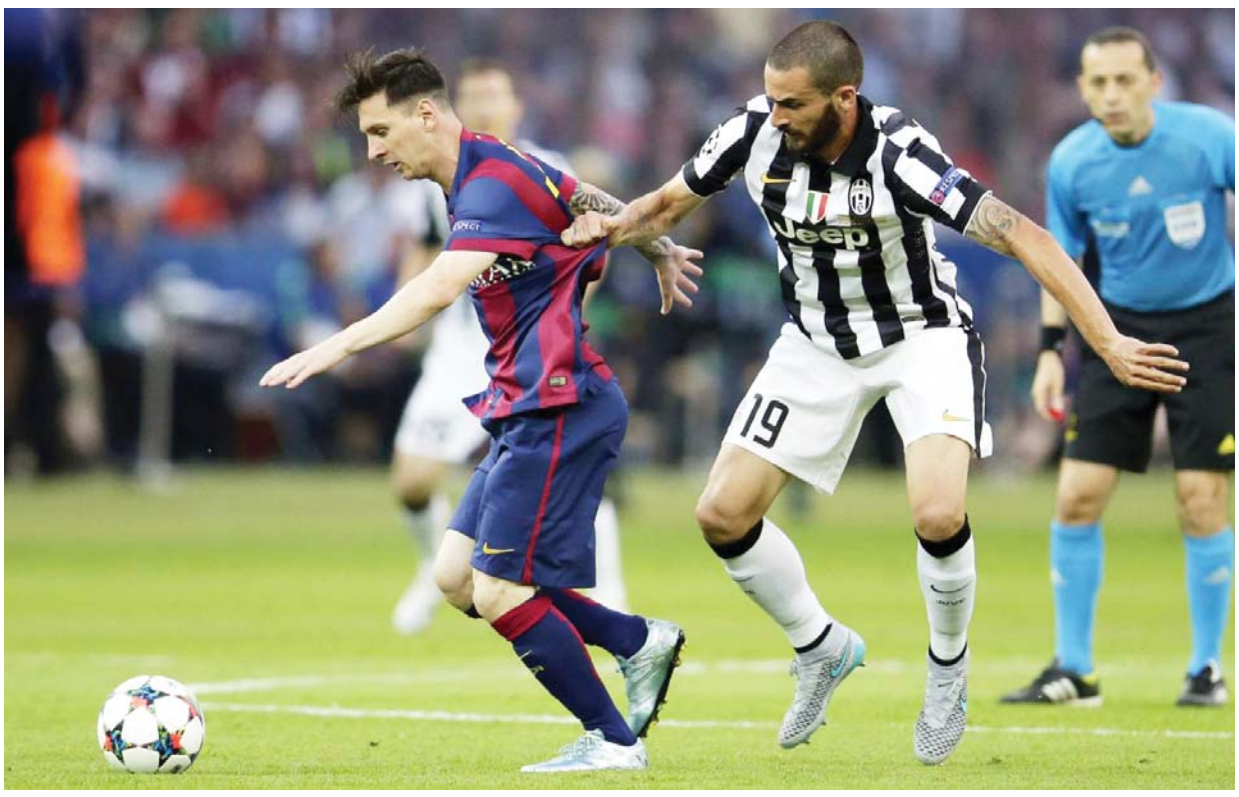

منافسة شرسة

◄ **ناديا ريال مدريد وبرشلونة يظهران حالة من انعدام الثقة والتوازن رغم إمكانياتهما الفنية والمادية الكبيرة**

سانشيز ضمن أجندة مانشستر سيتي

❑ **مانشستر (إنكلترا)** – بات نادي مانشستر سيتي الإنكليزي يتصدر سباق التعاقد مع ألكسيس سانشيز نجم فريق أرسنال في سوق الانتقالات الصيفية المقبل. وقالت وسائل إعلام إن علاقة سانشيز بمدربه السابق في برشلونة، والمدير الفني الحالي لمانشستر سيتي بيب غواردیولا قد تحول وجهته إلى ملعب الاتحاد هذا الصيف.

ويبدو أن مانشستر سيتي مستعد لدفع 50 مليون جنيه إسترليني للحصول على خدمات الدولي التشيلي الذي ينتهي عقده مع أرسنال في صيف 2018. وارتبط سانشيز صاحب الـ28 عاما بالانتقال إلى العديد من الأندية في البريميرليغ مثل تشيلسي ومانشستر يونايتد، بخلاف سيتي. وخاض سانشيز 40 مباراة هذا الموسم مع الغانرز في مختلف البطولات سجل خلالها 22 هدفا وصنع 18 أخرى.

سيريغو يدخل دائرة اهتمامات بايرن ميونيخ

❑ **باريس** – انضم سالفاتوري سيريغو حارس مرمى باريس سان جرمان الفرنسي والمعار إلى أوساسونا الإسباني هذا الموسم إلى قائمة المرشحين للانتقال إلى بايرن ميونيخ الألماني بعد التكهنات التي دارت حول رحيل الحارس البديل سفين أولريتخ بعد نهاية الموسم الحالي.

وقالت صحف ألمانية "بعد السماح لأولريتخ بالرحيل عن بايرن ميونيخ في نهاية الموسم، دار الحديث حول التعاقد مع رينيه أدلر حارس مرمى هامبورغ الذي يبدو خيارا واقعيا إلا أن هناك حارسا جديدا ينضم إلى دائرة الاهتمام.

الحارس هو الإيطالي سالفاتوري سيريغو صاحب الـ30 عاما، والذي يملك 17 مباراة دولية مع الآتزوري. ويلعب سيريغو معارا حتى نهاية الموسم مع أوساسونا الإسباني، مع العلم أن عقده مع باريس سان جرمان ممتد حتى صيف 2018. وأوضحت الصحف أن باريس سان جرمان سيعرض خدمات حارسه للبيع.

كونتي: قدمنا موسما جيدا ونود أن ننهيه بشكل ممتاز

❑ **لندن** – دعا أنطونيو كونتي مدرب تشيلسي لاعبي متصدر الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم إلى عدم الاسترخاء في المرحلة الحاسمة من المنافسة على اللقب واللعب من أجل الانتصارات للبقاء بعيدا عن أقرب المطاردين، وذلك قبل مواجهة مضيفه مانشستر يونايتد الأحد المقبل. وفاز تشيلسي 3-1 على بورنموث ليحافظ على فارق السبع نقاط التي تفصله عن توتنهام صاحب المركز الثاني لكن بسلسلة انتصارات الأخير المتتالية التي بلغت ست مباريات وضعت الضغوط على المتصدر لمواصلة حصد النقاط. وأبلغ كونتي وسائل إعلام بريطانية "من المهم الآن في كل مباراة محاولة الفوز بالثلاث نقاط ومن بينها المواجهة في أولد ترافورد. نعلم أن هذه المباراة ستكون صعبة جدا لكننا في حالة جيدة ويملك اللاعبون الثقة اللازمة".

ويعتقد كونتي أن توتنهام لديه مباراة أسهل مطلع الأسبوع المقبل حيث سيستضيف بورنموث صاحب المركز الـ15 ويدرك المدرب الإيطالي أيضا أن يونايتد صاحب المركز الخامس سيحرص على الفوز على صاحب الصدارة لمواصلة الضغط من أجل إنهاء الموسم بين الأربعة الأوائل.

وقال كونتي "إذا ما قارنا بين المباراتين فإننا نواجه يونايتد خارج الأرض بينما سيلعب توتنهام على أرضه أمام بورنموث. أعتقد أن مهمة توتنهام ستكون أسهل للخروج بنقاط في ملعبه".

وتابع "أعتقد أن مانشستر يونايتد يملك حافزا قويا لأنه سيلعب أمام تشيلسي .. نعلم أن جدول مبارياتنا بالغ الصعوبة".

وأضاف "استمتعنا بموسم جيد لكن نود أن ننهيه بشكل ممتاز. حتى يصبح موسما عظيما ولكتابة التاريخ نحتاج إلى الفوز". وتفوق تشيلسي على يونايتد مرتين هذا الموسم عندما فاز 4-0 في ستامفورد بريدج في أكتوبر و1-0 في دور الثمانية لكأس الاتحاد الإنكليزي الشهر الماضي. لكن آخر انتصار له في الدوري في أولد ترافورد يعود إلى 2013.

صراع المربع الذهبي

في المقابل أكد البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لمانشستر يونايتد أن فريقه لن يكون سعيدا بالصراع على احتلال أحد المراكز الأربعة الأولى في مسابقة الدوري الإنكليزي، مشيرا إلى أن تحقيق الألقاب الكبيرة لا يزال يمثل الأولوية بالنسبة إليه.

جوزيه مورينيو:
لست سعيدا بصراع مانشستر يونايتد على التأهل إلى دوري الأبطال

وحقق مانشستر يونايتد لقبين هذا الموسم بعدما فاز ببطولة الدرع الخيرية وكأس رابطة الدوري الإنكليزي. هذا بالإضافة إلى تأهله إلى دور الثمانية من بطولة الدوري الأوروبي، ليعود بعد فترة طويلة من الغياب إلى تذوق طعم الانتصارات الأوروبية بفضل مورينيو.

ويتطلع المدرب البرتغالي الكبير إلى إعادة مانشستر يونايتد إلى بطولة دوري أبطال أوروبا من خلال تبوء مركز متقدم في الدوري الإنكليزي، الأمر الذي يتطلب من الفريق بذل مجهودات مضاعفة في كل مواجهاته المتبقية.

وقال مورينيو عقب فوز مانشستر يونايتد بثلاثية نظيفة على سندرلاند في الدوري الإنكليزي "لقد كان فوزا صعبا بعد أن حقق ليفربول ومانشستر سيتي الفوز في مباراتيهما".

مهمة صعبة

"لا تزال أمامنا ست مباريات ويتعين أن ندخل كل مباراة ونحن نتطلع إلى الفوز. سنتقابل مع واتفورد يوم السبت. ستكون مباراة صعبة لكن يتعين أن نتحلى بالايجابية ونلعب من أجل الفوز". والشيء الإيجابي الوحيد الذي خرج به سوانزي من مباريات مطلع الأسبوع أن الفرق القريبة منه أخفقت في الاستفادة من تعثره. وخسر سندرلاند المتذيل وفعلها أيضا هال سيتي الذي يتفوق عليه بنقطتين ومركز واحد.

وتعادل ميدلسبره الذي يتأخر عنه بأربع نقاط لكنه يملك مباراة مؤجلة، على أرضه مع بيرنلي. وقال فير إن سوانزي يجب أن يركز على مبارياته على الرغم من أنه قد يحتاج بعض المساعدة من الآخرين. وقال اللاعب الهولندي البالغ من العمر 27 عاما "يجب أن نركز على أنفسنا وعدم انتظار المساعدة من الفرق الأخرى".

قبضة من حديد

باختصار

◄ سلطت مجلة "فرانس فوتبول" الفرنسية الضوء على تألق البرازيلي نيمار دا سيلفا نجم برشلونة في الفترة الأخيرة، مشيرة إلى أنه سينافس بقوة على جائزة الكرة الذهبية التي ستمنح لأفضل لاعب في العالم لهذا العام.

◄ يرى بيرند شوستر المدير الفني الأسبق لريال مدريد الإسباني أن مستوى النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو مهاجم الفريق الملكي تراجع بحدة هذا الموسم. وسجل رونالدو 26 هدفا في 36 مباراة في كل البطولات الموسم الجاري.

◄ أعرب مدافع نادي بايرن ميونيخ الألماني الدولي ماتس هوملز عن حزنه لغيابه عن المواجهة المرتقبة مع ريال مدريد الإسباني في ذهاب الدور ربع النهائي لدوري أبطال أوروبا الأربعاء بعد تعرضه لإصابة في الكاحل أثناء التمرين.

◄ بات إدينسون كافاني مهاجم نادي باريس سان جرمان الفرنسي على أعتاب إنجاز جديد يهدد زميله السابق بالفريق زلاتان إبراهيموفيتش مهاجم فريق مانشستر يونايتد الإنكليزي الحالي.

◄ أعلن نادي جنوى الإيطالي لكرة القدم الإثنين إقالة أندريا ماندورليني من منصب المدير الفني للفريق وعودة إيفان يوريتش الذي رحل عن تدريب الفريق في فبراير الماضي.

◄ في واقعة غريبة على ملاعب كرة القدم، شهدت مباراة بكين رينه وباودينغ رونغدا في دوري الدرجة الثانية الصيني، استعانة فريق بكين رينه بلاعب إضافي واللعب بـ12 لاعبا دون أن يلاحظ الحكم ذلك.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

العرب
alarab.co.uk

فرقة غنائية تقدم حفلا موسيقيا بالأفواه بدل الآلات في أوبرا مسقط

تقدم فرقة غنائية بريطانية عرضا موسيقيا فريدا من نوعه في أوبرا عُمان بالعاصمة العمانية مسقط، من دون استخدام آلات موسيقية، حيث تستعين فرقة "ذي سوينغلز" بحناجر وأفواه أفرادها لتشكيل مقطوعات موسيقية متناغمة.

مواهب لا تحتاج إلى آلات موسيقية

❑ **مسقط** – تستضيف أوبرا مسقط منتصف شهر أبريل الحالي فرقة "ذي سوينغلز" الشهيرة التي تحترف فن أكابيلا (الغناء دون موسيقى)، لتملأ قاعة الدار الفخمة في عاصمة السلطنة الخليجية موسيقى بشرية من دون آلات.

ومع الأمسية التي ستحييها الفرقة في 15 من الشهر الحالي، يدخل برنامج موسم "دار الأوبرا السلطانية" الخامس في سلطنة عمان أسابيعه الأخيرة قبيل اختتامه في شهر مايو بعمل مسرحي راقص لفرقة كركلا اللبنانية.

وتؤدي فرقة "ذي سوينغلز"، التي تتخذ لندن مقرا لها، معظم أغانيها من دون استخدام آلات موسيقية ضمن ما يعرف بفن أكابيلا، وتستعيض عنها بنوع من الأنغام تعزف بالفم.

وقال المدير العام لدار الأوبرا أمبرتو فاني إن استضافة "ذي سوينغلز" الفائزة بخمس جوائز "غرامي" تأتي في إطار "حرص الدار على التنوع الذي يثري برنامج الأوبرا السنوي".

وأضاف أن اختيار الفرقة "جاء لتميّزهم وشهرتهم العالمية فهو فريق يمتد تاريخه لأكثر من نصف قرن من الزمان".

ويشبه العزف بالأفواه الذي تعتمده فرقة "ذي سوينغلز" فن الـ"بيت بوكس" الذي انتشر في الغرب منذ عشرات السنوات، ولاقى مؤخرا رواجا بين مجموعة من الشباب في بلدان عربية مثل مصر ولبنان وتونس والمغرب وأصبح يستقطب جمهورا عريضا.

والـ"بيت بوكس" هو نوع من الإيقاع الصوتي الذي يعتمد على تقليد أصوات آلات النقر والإيقاع وأصوات الآلات الموسيقية عن طريق الفم أو اللسان أو الشفتين.

ويمتد موسم دار الأوبرا في مسقط بين شهري سبتمبر ومايو، قبيل حلول الصيف وارتفاع درجات الحرارة.

وإلى جانب "ذي سوينغلز"، تستضيف الدار في نهاية موسمها فرقة "ألكسندروف" للموسيقى العسكرية الروسية، ومغنية الجاز الأميركية دي دي بريدجووتر، وعرضا أوبراليا بلجيكيا، وعملا مسرحيا لفرقة كركلا اللبنانية في ختام الموسم في 20 مايو.

وكانت الدار التي تشكل تحفة معمارية لدى افتتاحها في أكتوبر 2011 أول دار أوبرا من نوعها في منطقة الخليج العربي قبل أن تفتتح في دبي بالإمارات في أغسطس الماضي دار أوبرا ضخمة.

وترتفع دار الأوبرا، التي بدأ بناؤها في العام 2001، بلونها الأبيض كقلعة تجمع بين الضخامة والرقة في مقابل مبنى وزارة الخارجية العمانية على الشارع الرئيسي في مسقط.

وصُمّمت الدار حسب نمط العمارة العربية والإسلامية، كما أن شكلها الخارجي مستوحى من نمط القلاع العمانية.

وتعتمد دار الأوبرا العمانية معايير عالمية في مجال تقنيات الصوت كما أن مقاعد الجلوس في قاعة المسرح قابلة للتعديل وفقا لنوعية العرض سواء كان أوبرا أو عرضا مسرحيا أو حفلا موسيقيا.

وشهدت الدار منذ افتتاحها عروضا لمشاهير العالم، منهم أوبرا "توراندوت" للمؤلف الموسيقي الإيطالي جياكومو بوتشيني، وأندريا بوتشيللي، وعازف التينور روبرتو ألانيا، بالإضافة إلى تقديم عروض أوبرالية شهيرة مثل أوبرا عايدة.

مهندس تركي يطلق مقبرة افتراضية للتواصل مع الأموات

❑ **قوجة إيلي (تركيا)** – تعتزم كلية هندسة الكمبيوتر في جامعة غبزة التقنية بولاية قوجة إيلي غربي تركيا، اطلاق مقبرة افتراضية، تتيح للأشخاص إمكانية إحياء ذكريات أقربائهم الموتى، وزيارة أضرحتهم دون الحاجة إلى الذهاب فعليا إلى المقبرة.

وقال محمد غوكتورك الأكاديمي في قسم هندسة الكمبيوتر بجامعة غبزة، إنه واجه صعوبات في بداية الأمر، ولم يتمكن من إيجاد الفريق المناسب للقيام بهذا المشروع.

وتابع غوكتورك "نعلم أن عدد الموتى على مر التاريخ يتجاوز بكثير عدد الأحياء على سطح الأرض، وقامت مديريات المقابر في تركيا خلال السنوات الأخيرة بتقديم العديد من الخدمات الإلكترونية".

وأشار إلى أن مديريات المقابر توفر إمكانية الاستفسار عن مكان أضرحة الأشخاص في المحافظات المختلفة، لذلك سيكون النظام الذي يعده مع فريق عمل المقبرة الافتراضية، موازياً لخدمات مديريات المقابر.

وأوضح أن النظام الجديد الذي يشبه آليات التفاعل على شبكات التواصل الاجتماعي سيتيح للزوار ترك أكليل من الزهور على قبور فقيديهم، وقراءة الدعاء لأرواحهم، وكتابة أسطر عن حياتهم، وتسجيل رأيهم بالمتوفى.

وقال "عندما يفتح أقرباء الميت صفحة قريبهم المتوفي، سيجدون فيها كافة الرسومات والتعليقات من زوار الصفحة، فالهدف الرئيسي من خطوتنا هذه، هو إحياء ذكرى المتوفي واستمرار بقائه في موقع يتواصل من خلاله المشاركون افتراضيا".

وسيتيح الموقع الفرصة لتقبل التعازي وزيارة القبور دون الذهاب إلى المقبرة.

وذكر غوكتورك أن من إحدى ميزات النظام الذي سيتم تفعيله في شهر يونيو القادم، هي التعرف على المدفون في القبر الذي يجاور قبر قريبهم، والتواصل مع ذويه.

ويعمل حاليا إثنان من طلاب غوكتورك على إتمام المشروع، وسينطبق النظام في بادئ الأمربمحافظة قوجة إيلي قبل تعميمه على سائر مقابر البلاد.

وستكون زيارة الموقع مجانا، ولا يدري غوكتورك كيف ستكون ردود الأفعال تجاه المشروع، خصوصا أنه يعلم ان "زيارة المقابر أمر حساس بالنسبة إلى المسلمين".

وقال "من المحتمل أن يقول البعض بأن هذا النظام يبعد الناس عن زيارة المقابر، لكن بالمقابل فإن هذا المشروع سيكون وسيلة ليتعرف أهالي الموتى على بعضهم البعض".

وأعرب غوكتورك عن اعتقاده بأن النظام الجديد سيحظى باهتمام شريحة واسعة، وذلك بسبب حرص أقرباء الموتى على عدم إلغاء حسابات المتوفين في صفحات الإنترنت.

البحرينية شيلاء سبت ملكة الموضة العربية

❑ **القاهرة** – اختيرت عارضة الأزياء والممثلة البحرينية شيلاء سبت سفيرة وملكة للموضة العربية لعام 2017، خلال مشاركتها في حفل فني أقيم بالقاهرة برعاية جامعة الدول العربية وعدد من المنظمات والجمعيات الخيرية في مصر.

وحضرت شيلاء الحفل الذي أقيم احتفالا بيوم اليتيم في أحد الفنادق بمدينة الإنتاج الإعلامي في مصر مع مجموعة من نجوم العرب.

ويأتي تتويج النجمة البحرينية سفيرة وملكة للموضة العربية لعام 2017، بعد اختيارها ملكة جمال فنانات العرب عام 2015، وحصولها على لقب ملكة جمال الشرق الأوسط عام 2013 ومسابقة ملكة جمال البحرين عام 2010.

ووجهت شيلاء رسالة شكر إلى جمهورها عبر حسابها الشخصي على موقع إنستغرام وكتبت "كل الشكر لكل المساهمين في هذا الحدث الضخم وكل الموجودين. لساني يعجز عن التعبير. الحمد لله على هذا التكريم. إضافة جميلة لي وشرف كبير أني أكرّم مع حشد كبير ونجوم الوطن العربي. سعيدة جدا باختياركم لي كل الشكر للجميع".

وكشفت شيلاء عن مشاركتها في فيلم سينمائي مع الفنان الكويتي طارق العلي من المنتظر أن يعرض خلال عيد الفطر وهو من إخراج علي رجب.

الحب يقتل أكثر من الإرهاب في الهند

❑ **نيودلهي** – أظهرت الأرقام التي تحتفظ بها الشرطة الهندية أن الناس الذين يذهبون ضحايا "الحب" أكثر ممن يتعرضون لحوادث إرهابية.

ونشرت صحيفة "تايمز أوف إنديا" إحصائية لضحايا "الحب" بين عامي 2001 و2015، كشفت أن 38.585 شخصا في الهند ماتوا جرّاء جرائم قتل كان سببها "الحب"، فيما كان الإرهاب سببا في وفاة 20 ألف شخص من المدنيين وقوات الأمن.

وتربط الحكومة الهندية "الحب" بحالات انتحار لـ79.189 شخصا.

كما تشير الإحصاءات إلى أن 260 ألف حالة اختطاف ذكر فيها الزواج دافعا لاختطاف النساء.

وقال أوما تشاكرافارتي، وهو أستاذ متقاعد، إنه "لفهم هذا العنف الذي يمارس في قمع اختيار الشخص حين يتعلق الأمر بالزواج، علينا أن نفهم المجتمع الأبوي والنظام الطبقي".

وتوضح هذه الأرقام، أنه في كل يوم يحدث في المتوسط 7 حالات قتل و14 حالة انتحار و47 حالة اختطاف (معظمها بسبب فرار عاشقين معا دون موافقة أهليهما).

وتظهر البيانات أن محافظة أندرا بريديش، تليها محافظات أتر بريديش وماهاراشترا وتاميل نادو ومدية بريديش قد شهدت أعلى عدد حالات قتل حدثت بدافع الحب.

صباح العرب

حسين صالح

مشكلة لكل حل

❑ أعرف ناسا، وهم كثيرون ومنبثون في أقطار الأرض، يتعاملون مع عبارات المواساة والتشجيع وبعث الأمل في النفوس وكأنها مقولات من إعلام العدو ويجب تكذيبها وفضح زيفها. أي عبارة تشيع الأمل وتحاول اقتناص شيء من البهجة، يعدونها عبارة شريرة يجب دحضها وتكذيبها.

قال لي رجل إن أخته شُخصت بالسرطان فقلت له محاولا بعث الأمل في نفسه ونفس المصابة بالتالي ومخففا لوطأة المصيبة "ما دام التشخيص مبكرا فالأمل كبير حقا، هكذا هو الحال في حالات هذا المرض، توقيت التشخيص هو الأهم". فانتفض صاحبي غضبا وكأنني سلبته أعز ما يملك: سلبته المصيبة الكاملة، وصرخ "أي توقيت وأي تشخيص، أقول لك سرطانا تقول تشخيصا، أي هراء هذا؟".

هكذا انصرفت عنه وأنا أتمنى أن أدعو لشقيقته بالموت المحتم لكي أسعده وأحقق له ما يتمنى من النكد والأحزان. لا تستطيعون تخيل غضبه من بارقة الأمل التي لمحت بها. كراهية الأمل وكل ما هو مشرق طبع إنساني منتشر للأسف لا أريد أن أغامر بالتخمين في أسبابه وأكره الخوض في السيكولوجيا. فعلم النفس هو واحد من العلوم الذي يمارسه كل إنسان ويدعي الخبرة فيه و"يمون" عليه. ولعل السبب هو أن نصابا كبيرا يدعى سيغموند فرويد وضع قواعد التحليل النفسي وجعلها في المتناول بحيث صار سائقو سيارات الأجرة علماء نفس، وأصحاب الدكاكين يقولون لك هل كنت تخاف من الظلام؟ إذن لذلك لا تحب البسكويت.

ومثلما يكره هؤلاء بريق الأمل، هناك من يكره أن تكون هناك حلول للمشاكل، ويحب أن تكون المشاكل مستعصية على الحل. هذه الفئة ترعاها الدولة في العادة وتوظف كارهي الحلول في المؤسسات والمرافق التي تتعامل مع المواطنين في كل الوزارات، بل وفي القنصليات في الخارج.

أذكر أني كنت بصدد دخول مبنى عليه حراسة في عاصمة عربية فاستوقفني الشرطي إذ لاحظ أن عندي لابتوب. سألني إن كنت أحمل ترخيصا بإدخال لابتوب إلى المبنى فقلت له إن اللابتوب اليوم مثل ساعة اليد؛ يحمله الجميع دون ترخيص. لم يقتنع فاقترحت أن أدخل بسرعة إلى المبنى لأحضر ترخيصا، فقال لا يمكن الدخول باللابتوب. اقترحت أن أترك اللابتوب معه وأدخل وأعود محملا بالترخيص.

هذا الاقتراح يشكل حلا فوجد الشرطي له مشكلة. قال إنه غير مسموح له بالاحتفاظ بالجهاز. فوقفنا لا نعرف ما نصنع إلى أن جاء طرف محايد عابر سبيل فاستأمنته على الجهاز لحين الحصول على ترخيص.

تذكرت مقولة لرئيس الوزراء البريطاني القديم أسكويث إذ يقول "هناك من يجد مشكلة لكل حل". وهؤلاء هم الموظفون في دوائر الدولة.